ديوان العباس بن مرداس السلمي

جمعه وحققه
الدكتور يحيى الجبوري
أستاذ بجامعة قطر

مؤسسة الرسالة





ديوان العباس بن مرداس السلمي

رضي الله عنه

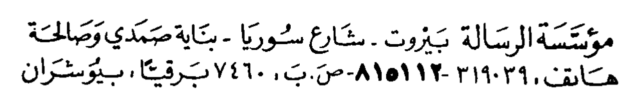
جمعه وحققه
الدكتور يحيى الجبوري
أستاذ بجامعة قطر

مؤسسة الرسالة

الطبعة الأولى

١٤١٢هـ - ١٩٩١م




مؤسسة الرسالة بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحة
هاتف ٣١٩٠٣٩ - ٨١٥١١٢ - ص.ب ٧٤٦٠ برقيا : بيوشران



ديوان
العباس بن مرداس السلمي





العباس بن مرداس السلمي شاعر فارس من شعراء الجاهلية وفرسانها المعدودين، ومن شعراء الإسلام وأبطاله المعروفين، أسلم قبيل فتح مكة وشارك في الفتح قائداً لألف فارس من فرسان قومه، وكان له بلاء كبير في فتح مكة ومعركة حنين، وقد تغنّى بهذين اليومين بشعر رائع كثير، وشعره في الصدارة من الشعر الجاهلي والشعر الإسلامي.

وقد جمعت ديوان العباس قبل أكثر من عشرين عاماً، وصدرت طبعته الأولى في بغداد سنة ١٩٦٨ م، ونفدت تلك الطبعة بعد قليل من صدورها وصار الكتاب عزيزاً نادراً، وقد كثر عليه الطلب، وكثر السؤال عن طبعة ثانية، وكنت كلما هممت بالعودة إليه عاقتني عوائق وشغلتني شواغل، حتى يسّر الله سبحانه وفرغت له على غير موعد.

وقد جدت خلال هذه المدة الطويلة أمور ووقفت على أشعار جديدة فأعدت النظر في الديوان ترتيباً وإضافة وضبطاً وتصويباً وتخريجاً وتحقيقاً، فجاء بهذه الصورة التي بين يديك، وهي صورة تختلف عن سابقتها اختلافاً كبيراً، أرجو أن ينال رضا الباحثين والمهتمين بالتراث القديم. وما التوفيق إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب، والحمد لله أولاً وآخراً.

يحيى وهيب الجبوري
الأربعاء ١٥ ذي القعدة ١٤٠٨ هـ.
٢٨ حزيران (يونيو) ١٩٨٨ م.



مُقَـــدّمَة

العبـاس بن مرداس بن أبي عـامر، شـاعر مخضـرم من فرسـان الجـاهليـة والإسلام، من شعراء سليم وأشرافهم المذكورين، لمع اسمه في قبيلته سليم، كما ذاع ذكره في قبيلته الكبرى قيس عيلان، وكان لهاتين القبيلتين أثر واضح في نفسه وفي شعره.

حفظت كتب الأنساب نسبه فقالت: أنه العباس بن مرداس بن أبي عامر بن رفاعة، وقيل جاريـة بن عبد بن عبس بن رفـاعة بن الحـارث بن بهثة بن سليم بن منصـور بن عكرمـة بن خصفة بن قيس عيـلان بن مضر[1]، وقـد أوردت المصادر الأخرى نسبه بزيادة أو نقص أو اختصار أو تحريف، ففي الأغاني[2] هو: العباس بن مـرداس بن أبي عامـر بن حـارثـة بن عبـد قيس بـن رفـاعـة بن بهثـة بن سليم بن منصـور بن عكرمـة بن خصفة بن قيس عيـلان بن مضر، وفي المصـادر المتأخـرة تحريـف في أسماء بعض أجـداده، فهو[3]: العبـاس بن مرداس بن أبي عـامر بن حارثة بن عبد عبس بن رفاعة بن الحارث بن حيى (يحيى) بـن الحارث بن بهثة بن سليم السلمي.

---

(١) جمهرة أنساب العـرب ص ٢٦٣، ومعجم الشعراء ص ٢٦٢ - ٢٦٣، وطـرفة الأصحـاب ص ٦١ - ٦٢، والروض الأنف ٢/٢٨٢.

(٢) الأغاني ١٤/٣٠٢.

(٣) الاستيعاب ٣/١٠١، الإصابة ٢/٢٦٣.



وكنيته أبو الهيثم وأبو الفضل[1]، وجاءت له كنى أخرى، فهو أبو العباس وأبو هاشم وأبو أحمد[2].

أبو مرداس بن أبي عامر من سادة سليم وفرسانها، كان صاحباً وشريكاً لحرب بن أمية في القِريَّة، وهي غيضة شجر ملتف لا يرام، قيل: إنهما مرا بها يوماً فقال مرداس: أما ترى هذا الموضع، قال: بلى، قال: نعم المزدرع هو، فهل لك أن تكون شريكي فيه ونحرق هذه الغيضة ثم نزدرعه بعد ذلك، قال: نعم. فأضرما النار في الغيضة، فلما استطارت وعلا لهبها سمع فيها أنين وضجيج كثير، ثم ظهرت منها حيات بيض تطير حتى قصعتها وخرجت منها، وروى لمرداس في ذلك شعر، قال:

إني أنتخيت لها حرباً وأخوته ... إني بحبل وثيق العقد دساس

إني أقوم قبل الأمر حجته ... كيما يقال ولي الأمر مرداس

ولم يلبث حرب بن أمية ومرداس بن أبي عامر أن ماتا. وينسبون موت مرداس إلى الجن فقد عد الجاحظ مرداساً فيمن قتلته الجن كما قتلت الغريض خنقاً وقتلت سعد بن عبادة[1]. فأما مرداس فدفن بالقرية ثم ادعاها بعد ذلك كليب بن أبي عيهمة السلمي ثم الظفري[4] ولذلك كان العباس يطالب بحقه في هذه القرية وقال قصيدته النونية[5] يخاطب كليباً ويهجوه:

أَكُلَيْبُ مالَكَ كُلَّ يومٍ ظَالِماً ... والظُّلْمُ أَنْكَدُ وَجْهُهُ ملعونُ

---

(١) معجم الشعراء ص ٢٦٢، الإستيعاب ٣/١٠١.

(٢) انظر ترجمته في الأغاني ١٤/٣٠٢، والاستيعاب ٣/١٠١، والإصابة ٢/٢٦٣.

(٣) الحيوان ٦/٢٠٨ وانظر الروض الأنف ٢/٢٨٢، ومعاهد التنصيص ١/١٢ - ١٣ والإصابة ٢/٢٦٣.

(٤) الأغاني ٦/٣٤١ - ٣٤٢.

(٥) القصيدة رقم ٨٧ في الديوان.



حتى يقول فيها:

إنَّ القَـرِيَّـةَ قـد تَـبَـيَّـنَ أمْـرُهَـا إنْ كـان يـنفـعُ عـنـدكَ الـتَـبْـيِـيْـنُ
حيثُ انـطلقتَ تخُـطُّهَـا ليَ ظـالمـاً وأبـو يـزيـدَ بـجَـوِّهَـا مـدفُـونُ

وأبو يزيد هو أبوه مرداس بن أبي عامر(١).

وكان مرداس ممن حضر يوم شعب جبلة في صف بني عامر وأبلى في ذلك اليوم البلاء الحسن(٢). ولمرداس أكثر من زوجة وأشهرهن الخنساء الشاعرة ومنها ولده: هبيرة وجزء ومعاوية وسراقة، ولسراقة هذا شعر في غزوة حنين(٣). وعرفنا للعباس أختاً هي عمرة بن مرداس وأمها الخنساء أيضاً(٤) وهي التي رثت العباس عند موته بقطعة في الحماسة(٥). وللعباس أخوة آخرون لا ندري هل هم من الخنساء أم من غيرها، منهم: يزيد بن مرداس الذي قتل قيس بن أبي قيس بن الأسلت في بعض حروبهم(٦)، وهريم بن مرداس الذي كان مجاوراً في خزاعة(٧). وذكر البكري إن أخوته الثلاثة الشعراء من الخنساء هم: ميسرة وقرد ومعاوية أبناء مرداس وهم شعراء فرسان(٨). وفي الشعر والشعراء إن أبناء مرداس من الخنساء هم: زيد ومعاوية وعمرو(٩) ولعل زيداً هو يزيد الذي كنى به مرداس وذكره العباس في بيته السابق في أمر القرية (وأبو يزيد بجوها مدفون). أما أبو شجرة بن عبدالعزى

---

(١) الأغاني ٦/٣٤٣ والنقائض ص ٩٠٧.
(٢) النقائض ص ٤٠٩.
(٣) المؤتلف والمختلف ص ١٣٥.
(٤) الصحاح (كوس) ٢/٩٦٩.
(٥) حماسة المرزوقي ١٠٩٩.
(٦) الأغاني ١٥/١٤٥ ط ساسي، وجمهرة أنساب العرب ص ٣٤٦.
(٧) المزهر ـ السيوطي ١/١٦٠.
(٨) سمط اللآلي ص ٣٢ والخزانة ١/٢٠٨.
(٩) الشعر والشعراء ص ٢٦٠ وتاريخ الطبري ١/١٩٠٥ ط أوربا.



فهو ابن الخنساء وأبوه رواحة بن عبدالعزى فهو ليس أخاً للعباس بن مرداس وإنما ابن امرأة أبيه.

وتذهب بعض المصادر إلى أن الخنساء الشاعرة هي أم العباس بن مرداس، وكذلك ذهب بعض المحدثين[1]، ومن ذهب هذا المذهب اعتمد على رواية في الأغاني عن أبي عبيدة قال: «وكان العباس وسراقة وحزن وعمرو بنو مرداس كلهم من الخنساء بنت عمرو بن الشريد، وكلهم كان شاعراً، وعباس أشعرهم، وأشهرهم وأفرسهم وأسودهم، ومات في الإسلام»[2].

ولكن هناك رواية عن ابن الكلبي تفيد أن أم ولد مرداس جميعاً الخنساء إلا العباس، فإنها ليست أمه، ولم يذكر من أمه[3]. ونجد في المحبر رواية في ذكر المنجبات، ومنهن هند بنت سنة بن سنان بن جارية بن عبدالسلمية ولدت يزيد ذا الرمحين وهريما وسراقة وأنساً وهبيرة وعباس بن مرداس بن أبي عامر السلمي[4].

فعلى هذا يكون العباس بن منجية، وإن أمه هند وليست الخنساء ونلاحظ أن المصادر تضطرب كذلك في ذكر أولاد الخنساء وفي عددهم وفي أسمائهم، سواء كانوا من مرداس بن أبي عامر أم من غيره. وليس في شعر العباس ولا في أخباره ما يدل على أن الخنساء أمه. ويأتي الجاحظ ليقطع برأي فصل، فيدفع أن تكون الخنساء أمه، ويعين أن أم العباس زنجية، وذلك في سياق هجاء جرير لبني تغلب حين قال:

لا تَطْلُبَنَّ خُؤولَةً في تَغْلِبٍ ... فالزِّنْجُ أكْرَمُ منهمُ أخْوَالا

---

(١) الأغاني ٣١٨/١٤، والخزانة ٧٣/١، وتهذيب التهذيب ١٣٠/٥، وانظر من المحدثين كاتب مقالة (سُليم) في دائرة المعارف الإسلامية، ومحققي الأصمعيات ص ٢٠٤، وعبدالمعين الملوحي في المنصفات ص ٥١ وغيرهم.

(٢) الأغاني ٣١٨/١٤.

(٣) سمط اللآلي ٣٢/١.

(٤) المحبر ص ٤٥٥ - ٤٥٦.



فغضب سنيح بن رباح الزنجي فهجا جريراً وفخر عليه بالزنج فقال:

مـا بـالُ كَلْبٍ من كُلَيْبٍ سَبَّنَـا   أنْ لم يـوازِنْ حَـاجِبـاً وعِـقَـالاَ

ثم يذكر أبناء الزنجيات مفاخراً بهم وببطولتهم وسؤددهم، ومنهم خفاف بن ندبة وعنترة العبسي وأخوه هراسة وسليك بن سلكة وعبدالله بن خازم السلمي والعباس بن مرداس وغيرهم فيقول:

كـان ابنُ نَـدْبـةَ فيكمُ من نَجْلِنَـا   وخُفَـافُ الـمـتَـحَـمِّـلُ الأثْقَـالا

وابنـا زُبَيْبَـةَ: عَنْتـرٌ وهَـراسـةٌ   مـا إنْ نـرى فيكـمْ لـهـم أمثـالا

وسُلَيـكُ اللَّيـثُ الهِـزَبـرُ إذا عَـدا   والـقَـرْمُ عَـبّـاسٌ عَـلوكَ فَـعَـالا

هـذا ابن خـازمٍ ابنُ عَجْلَى منهـمُ   غَـلبَ الـقـبـائـلَ نَجْـدةً ونَـوَالاَ

ويقول الجاحظ بعد أن يعدد هؤلاء الذين ذكرهم سنيح بن رباح: (فهؤلاء أُسْدُ الرجال وأشدهم قلوباً وأشجعهم بأساً وبهم يُضرب المثل)[1]. فعلى هذا تكون أم العباس هي هند بنت سنة بن سنان وهي إحدى المنجبات وكانت زنجية سوداء، وتكون الخنساء الشاعرة زوجة أبيه وأم أخوته.

أما ذرية العباس، فله من الولد جاهمة بن العباس بن مرداس[2] له صحبة وروي عن رسول الله ﷺ أحاديث[3] ومن نسل جاهمة هذا عبدالملك وهارون ابنا حبيب بن سليمان بن هارون بن جاهمة[4].

ومن ولد العباس: أُبيّ بن العباس، روى عنه أبو عبيدة[5]. وسعيد بن العباس، ومن ذرية سعيد بكار بن أحمد بن بكار بن عبدالله بن سعيد بن العباس،

---

(١) رسائل الجاحظ ١/١٩٠ ـ ١٩٢.

(٢) سماه ابن حزم (جلهمة) جمهرة الأنساب ص ٢٦٣.

(٣) ابن سعد ـ الطبقات الكبير ٧/٣٣ ـ ٣٤ والشعر والشعراء، ٢/٦٣٤ والإصابة ١/٢٢٨ والإستيعاب ٢٦٧.

(٤) جمهرة أنساب العرب ص ٢٦٣.

(٥) جمهرة أنساب العرب ص ٢٦٣.



محدث عابد مات بمصر[1] وللعباس أولاد غيرهم منهم عبيدالله وآخرون أشار ابن حزم إليهم في قوله (وغيرهم)[2]. وفي معجم الشعراء قصيدة لعباس بن أنس بن عباس بن مرداس، يرثي فيها عبدالله بن خازم[3]. ولا يلزم أن يكون كل أولئك أبناء العباس فقد يراد أنهم أبناء أبنائه ومن ذريته.

حياته في الجاهلية:

ليس لدينا من حياة العباس في الجاهلية غير أخبار قليلة لا تغني شيئاً في رسم صورة لحياته ومعرفة سيرته، فالمصادر لم تتحدث عنه إلا في سطور قليلة معدودة ليست بذات خطر وأخباره محدودة ومكررة، فما نعرف عنه إلا أنه حرَّم الخمر على نفسه في الجاهلية، وكانوا إذا سألوه لِمَ لَمْ تشرب الخمر فإنها تزيد في جرأتك، أجابهم:

(لا أشرب شراباً أُصبح سيد قومي وأُمسي سفيههم)[4] وفي هذا الخبر دلالة واضحة على سيادة العباس في قومه وشرفه فيهم وعفة نفسه. وإذا كانت معلوماتنا عن العباس من خلال الكتب قليلة أو نادرة، فإن في شعره إشارات إلى أحداث جاهلية سجلها، منها الواضح الذي يمكن الاستدلال به على صفة أو صلة، ومنها المبهم الذي لا يمكن الاستعانة به على فهم أمر من أمور حياته أو حياة قبيلته. ومع كل ذلك فإن من الصعب أيضاً ترتيب هذه الأحداث تاريخياً.

ويمكننا أن نميز من خلال شعره الذي قاله قبل أن يسلم، عهدين متميزين، الأول يظهر فيه العباس فارساً من فرسان قومه، وشاعراً قبلياً مدافعاً عن قبيلته،

---

(١) المصدر السابق والصفحة.

(٢) السابق نفسه، ومن أولاده كذلك أنس بن العباس ذكره سيبويه في الكتاب ١ / ٣٤٩، وكنانة بن العباس، روى عنه الحديث، الإصابة ٢ / ٢٦٣ والاستيعاب ٢ / ٨١٩.

(٣) معجم الشعراء ص ٢٦٤.

(٤) المحبر ص ٢٣٧.



مشاركاً في أيامها وحروبها، وهو مع شرفه ومكانته الفاضلة في القبيلة، فرد فيها، وهذا في عهد كانت الزعامة في بني سليم لصخر بن عمرو بن الشريد أخى الخنساء الشاعرة، بعد أخيه معاوية، وقد طُعن صخر في يوم ذات الأثل ومات بعد ذلك(١).

أما العهد الثاني، فبعد موت صخر حيث يتنازع على زعامة سليم العباس بن مرداس، وابن عمه خفاف بن ندبة، وتقوم بين الرجلين - ولكل منهما أنصار وأتباع من قومه - حرب ودماء، ويستمر بينهما اللجاج ويتهاديان الهجاء، ويناقض كل منهما الآخر، وتشغل نقائض العباس وأهاجيه في خُفاف جزءاً كبيراً من ديوانه، فقد خصه بتسع عشرة قطعة أو قصيدة. حتى إذا ما أدركهما الإسلام أسلما وحسن إسلامهما ويكون للرجلين فيه البلاء الكبير.

ونستطيع أن نستشف لمحات من حياة العباس من قصائده التي قالها في العهد الأول يوم كان شاباً يظهر في أيام قومه فارساً محارباً شديد البلاء، وشاعراً قبلياً يذب عن قومه ومواليه وذوي قرباه إن ألم بهم حادث أو جار عليهم جائر أو أصابهم مكروه.

وأول ذكر للعباس في أيام سليم، يرد في يوم حَوْزة الأول بين بني سُليم، وكان زعيمهم معاوية بن عمرو بن الشريد، وبني ذبيان ورئيسهم هاشم بن حرملة من بني مُرَّة. وقد خرج معاوية في فرسان قومه غازياً بني مرة وفزارة، وكانت امرأة من جهينة من أحلاف بني مرة قد رأت رهط معاوية فأتت هاشماً فأخبرته بقدوم القوم، فلم يصدقها لقلة من كان مع معاوية، فصارت تصفهم له واحداً واحداً، وهاشم يتعرف على القوم، فوصفت معاوية وخفاف بن ندبة وعباساً الأصم ونبيشة بن حبيب وعبدالعزى زوج الخنساء والعباس بن مرداس وكان شاباً جميلاً، فقد قالت في صفته (ورأيت شاباً جميلاً له وفرة حسنة، قال: ذاك العباس بن مرداس السلمي)(٢)

---

(١) الأغاني ١٣/ ١٣٠ والعقد الفريد ٣/٣٢٢.

(٢) الأغاني ١٥/ ٨٩.



فالعباس في هذا اليوم شاب في مقتبل العمر وقد تميز بالحسن والجمال، والجمال في فتيان بني سليم صفة مشهورة[1].

وفي يوم الرغام كان عتيبة بن الحارث من بني ثعلبة بن يربوع قد أسر أنس بن عباس بن الأصم الرعلي[2] في الحرب التي كانت بين بني يربوع من تميم وبني كلاب من قيس، وكان أنس مجاوراً في بني كلاب، وكان بين بني ثعلبة بن يربوع وبين بني رعل عهد ألا يُسفك دم ولا يُؤكل مال، وقد كَبُر على العباس أن يأسر عتيبة أنساً على ما بين الحيين من عهد وميثاق، فقال في ذلك قصيدته رقم (٧) يعير عتيبة ويهجو قومه، ثم أجابه عتيبة بقوله:

غَـدَرْتُـمْ غَـدْرةً وغَـدَرْتُ أُخـرى فـليس إلى تَـوافِـيـنَـا سَـبِـيـلُ
كـأَنَّـكـمُ غَـداةَ بَـنـي كِـلابٍ تـفَـاقَـدْتُـمْ عـليَّ لـكـمْ دلـيـلُ

ويشترك العباس في كثير من أيام قومه، مثل يوم الكديد وبرزة والفيفاء وغيرها. والقصيدة (٥٩) قالها يرد على عبدالله بن جذل رئيس بني فراس من كنانة، وفيها يذكر بلاء قومه وقوة فرسانهم وما أوقعوا بالعدو من قتل وتنكيل. ويظهر حسن بلاء العباس في الحرب التي نشبت بين قومه وبين بني نصر بن معاوية أبناء عم سليم، حيث غزا بنو نصر ناحية من أرض سليم، فبلغ ذلك العباس، فخرج إليهم في جَمْع من قومه فقاتلهم حتى أكثر فيهم القتل، وظهرت عليهم بنو سليم وأسروا ثلاثين رجلاً منهم. وساق بنو نصر فرساً للعباس يقال لها (زرة) كانت سارحة، وكان

---

(١) من ذلك قصة نصر بن حجاج السلمي الذي سيَّره عمر بن الخطاب إلى البصرة وكان جماله قد فتن بعض نساء المدينة فقد سمع عمر وهو يعس ليلاً في طرقات المدينة امرأة تقول:

هـل من سبيلٍ إلى خَمْرٍ فأشْـرَبُها أم هـل سـبـيـلٌ إلى نصـرِ بـن حَجَّـاجِ

ورجل آخر من بني سليم عرف بجماله هو أبو ذئب كان عمر قد سمع النساء ليلاً يتحدثن عن حسنه فألحقه بابن عمه نصر بن حجاج في البصرة (انظر تاريخ عمر بن الخطاب، ابن الجوزي ص ٨٤).

(٢) بنو رعل: بطن من سليم.



الذي أخذها هو عطية بن سفيان النصري رئيس قومه، ثم أطلق العباس أسارى بني نصر، وظن أن النصريين سيثيبونه بفعله ويردون عليه فرسه، فلم يفعلوا، وقد صور ذلك في قصيدته (٨٣) وكذلك في البيت رقم (٨٢).

وقد وقف العباس كثيراً من شعره في الدفاع عن قومه والإشادة بمكارمهم وبطولتهم والبر بهم والحفاظ عليهم، وقد سجل في شعره الأحداث التي جرت على أهله. فحين قتل أخوه هريم بن مرداس قال قصيدته رقم (٦٣) يحض على الطلب بثأره. وكان هريم مجاوراً في خزاعة في جوار رجل منهم يقال له عامر، فقتله رجل من خزاعة يقال له خويلد. فلما ثأر أبو حُليس للعباس بأن قتل خويلداً قاتل أخيه، قال فيه شعراً يمدحه ويكبر فعله ذاك كما في الأبيات رقم (٤).

وكان العباس نفسه يغضب لمن ينال قومه بعدوان، بل يجرد سيفه فيغزو من اعتدى عليهم، أو يثأر لمن قتل من قبيلته كما يحدثنا في بيتيه (٤٢) حيث أدرك بثأر عباس الأصم الرعلي الذي قتلته خثعم وكذلك نجد أبياته (٦٩) إذ يبكي فيها أخاً له قتل، زعم الهمداني أنه عمارة بن مرداس[1].

ويعزُّ على العباس أن ينزل الظلم بقومه أو يصاب فرد منهم بعدوان فهو ينتصر له أو يرشده إلى ما يصلحه، كما نجد في أبياته رقم (٤١) حيث يرشد قيس بن شيبة السلمي إلى الاستعانة بعباس بن عبدالمطلب وأبي سفيان بن حرب، وذلك حين ذهب بحق الرجل السلمي أُبيّ بن خلف فقد باعه بمكة متاعاً، فلواه حقه، فرد العباس وأبو سفيان على الرجل ماله وكان من سبب ذلك حلف الفضول، الذي قام على رد المظالم وألا يظلم بمكة أحد.

ولم يقتصر حفاظ العباس على أفراد قبيلته، بل قد يجاوز ذلك إلى إنصاف رجال من غيرهم، وذلك ما نجده في القصيدة (٣٨) حيث يمتدح قيس بن عاصم ويهجو طيئاً لأن رجلاً من بني القَيْن من قضاعة، جاور قيس بن عاصم فأحسن

(١) الإكليل ١/ ٢٨٠.



جواره ولم ير منه إلا خيراً حتى فارقه، ثم نزل عند أبي عامر بن جوين الطائي، فوثب عليه رجال من طيء فقتلوه وأخذوا ماله، فكبر ذلك على العباس فقال قصيدته يثني فيها على قيس ويعير الطائيين ويهجوهم.

ولعل مما يصور حياة العباس في هذا العهد ويعين على فهم سيرته وبطولته، القصائد التي قالها في عمرو بن معد يكرب، والقصائد التي قالها عمرو بن معد يكرب في العباس، فقد ذكر العباس عمراً في ثلاثة مواضع من شعره القصائد رقم (١٣، ١٥، ٢٨) وفيها يذكر بلاءه وشدته وما لقيه عمرو منه في الحرب، ولا يخلو هذا الشعر من تهديد ووعيد. ومما يذكر أن عمراً قد فر من العباس في إحدى المعارك، وأسر العباس ريحانة أخت عمرو وفي ذلك يقول عمرو[١]:

أمِنْ رَيْحَانَةَ الدَّاعي السَّمِيعُ ... يؤرِّقُني وأصحابي هُجُوعُ

وما من أحد يُنكر بطولة عمرو وشدته وحسن بلائه، وهو الذي كان يقول: (لو سرت بظعينة وحدي على مياه مَعَدّ كلها ما خفت أن أُغلب عليها ما لم يلقني حُرَّاها وعبداها، فأما الحُرَّان: فعامر بن الطفيل وعتيبة بن الحارث بن شهاب، وأما العبدان فأسود بني عبس[٢] والسليك بن السلكة، وكلهم قد لقيت)[٣]. وحين سئل عمرو عن العباس بن مرداس قال: أقول فيه ما قال فيَّ:

إذا مات عَمْرُوٌ قلتُ للخيل أوطِئُوا ... زُبَيْداً فقد أوْدَى بِنَجْدَتِها عَمْرُو

وفي شعر عمرو إشارات لمعارك خاضها مع بني سُليم، ولقي فيها العباس بن مرداس، فمما رُوي له قوله يخاطب العباس، ويقر أنهم غلبوا في موقعة بتثليث[٤]:

أعبَّاسُ لو كانتْ شِيَاراً جِيَادُنَا ... بِتَثْلِيثَ ما نَاصَيْتَ بعدِي الأحَامِسَا

(١) العقد الفريد ١/١٧٢.

(٢) يعني عنترة العبسي.

(٣) الأغاني ١٥/٢١٤ - ٢١٥.

(٤) المعاني الكبير ص ١٠١ ومعجم البكري ١/٣٠٤.



وَلَـكِـنَّهـا قِـيِّـدَتْ بِصَـعْـدَةَ مَـرَّةً فـأَصْبَحْنَ مـا يمشينَ إلا تَكَـاوُسَـا

هذا الشعر الذي تقدم يمثل الفترة الأولى من حياة العباس في الجاهلية، أما الفترة الثانية من حياته الجاهلية فتمثلها القصائد التي قالها يناقض خُفاف بن ندبة ابن عمه، ويمكن أن نحدد زمنها بمقتل صخر بن عمرو بن الشريد زعيم بني سُليم، في يوم ذات الأثل[1]. فقد نظر إلى زعامة سليم وقيادة فرسانها كلٌّ من عباس بن مرداس وخفاف بن ندبة، وكان كل منهما يرى نفسه أهلاً لقيادة قومه وزعامتهم، واشتد الخصام بين الرجلين، وانحاز لكل منهما فريق من بني سليم، وقد استطار الشر بينهما حتى احتربا وسفكت الدماء وكثرت القتلى، وقد دخل بينهما دُرَيْد بن الصِّمَّة ومالك بن عوف النَّصْري ناصحين، ليصلحا من أمرهما ويدفعا الشر الذي نزل ببني سليم[2]. وقد خلف هذا النزاع شعراً كثيراً ونقائض ترادّ بها الشاعران، فقد قال العباس في خفاف إحدى عشرة قصيدة أو قطعة هي: (١، ١٢، ٢٤، ٤٦، ٤٧، ٤٩، ٥٤، ٨٤، ٨٥، ٩٢، ٩٣). أما خفاف فله في هجاء العباس ووعيده ومناقضته شعر كثير حسبي هنا أن أشير إلى مطالع بعض من قصائده التي وقفت عليها في ديوانه المخطوط[3] وفيها ما يدل على ما كان بينهما، قال خفاف:

أعـبـاسُ إنَّ الـذي بـيـنَـنَـا أبَـى أنْ يُـجَـاوِزَهُ أرْبَـعُ

وقـال:

يـا أيُّهـا المُهْـدِي ليَ الشَّتْمَ ظـالِمَـاً ولستُ بـأهـلٍ حِيْنَ أُذْكَـرُ للشَّتْمِ

وقـال:

أعَـبَّـاسُ بـنُ مِـرْدَاسٍ أَلَـمَّـا تُـخَبِّـرْكَ الـمجَـامِـعُ عـن خُـفَـافِ

---

(١) انظر في هذا اليوم الأغاني ١٣/ ١٣٠ والعقد الفريد ٣/ ٣٢٢.

(٢) الشعر والشعراء ٢/ ٦٣٢، ٦٣٤.

(٣) نسخة المكتبة الظاهرية بخط جميل بك العظم الدمشقي وهو نفسه الذي كتب شعر العباس، وطبع شعر خفاف بعد ذلك في بغداد سنة ١٩٦٨.

وقـــال:

أَرَى الـعَـبَّــاسَ يَـنْـقُصُ كُـلَّ يـومٍ ... وَيــزْعُــمُ أنَّــهُ جَـهْـلاً يَـزِيـدُ

وقـــال:

ولـم تَـقْـتُـلْ أسِـيـرَكَ مِـن زُبـيـدٍ ... بـخَــالي بـل غَـدَرْتَ بِـمُـسْـتَـفَـادِ

وقـــال:

أعـبَّــاسُ إنَّـــا ومـــا بَـيْـنَـنَـا ... كـصَـدْعِ الـزُّجَـاجَـةِ لا يُـجْـبَـرُ

وقـــال:

أعـبَّــاسُ إمَّــا كَــرِهْــتَ الـحُــرُوبَ ... فـقــد ذُقْتَ مـن عَضِّـهَــا مــا كَفَـىٰ

وعلى الرغم من شخصية خفاف القوية وشهرته في الفروسية والبطولة فإنه كان دون العباس مكانــة ورفعـة في بني سليم وآيــة ذلـك أن العبــاس حين لقي رسول الله ﷺ أثناء الفتح، كان قد واعده أن يلقاه في (قُدَيْد) بألف فارس من قومه، وكذلك فعل. وقد أمَّره الرسول على قومه وجعله على صدقاتهم، وكان لسان قومه حين قال في غنائم هوازن بعد حنين مثلما قال عُيينة بن حصن والأقرع بن حابس فقد قال العباس: (أما أنا وبنو سليم فلا)[1].

حياتـه فـي الإسـلام:

لم يكن العباس من متقدمي المسلمين، فقد فشا الإسلام في القبائل وذاع أمـره، وسمـع بـه العبـاس وقـومـه، ولكن قلب العبـاس لم يكن مـع الإســلام والمسلمين، بل كان يمحض وده لليهود ويدافـع عنهم وقد آلمـه إنخذالهم حين غزاهم رسول الله ﷺ، ولم يُخْفِ هذا الألم، بل قال قصيدة يذكر فيهـا مصيرهم ويبكي لمصابهم ويبين مكانتهم في نفسه وسجاياهم بين الناس (القصيدة ٢) وكان يرد على من يهجوهم من الشعراء (قصيدة ٣) ولعل ذلك لصداقة قـديمة وصلة

(١) السيرة النبوية ٢/٤٨٩ وجوامع السيرة ص ٢٤٥.

يذكرها العباس. ولم يكن العباس ضامناً أن ينتصر المسلمون ويظهر دينهم على الأديان وقوتهم على أعـدائهم، بل كـان لا يود ذلـك، فكان لا يـرى في المسلمين القوة ولا يرجو لهم النصر، وهو يرى في اليهود القوة والعدد حتى أنه راهن حُويطب بن عبدالعُزَّى على أن رسول الله ﷺ مغلوب في خيبر حين غزا يهود سنة سبع، فلما انتصر رسول الله ﷺ أخذ حويطب من العباس مائة ناقة.

لقد انتشر الإسلام في بني سليم منذ زمن مبكـر، فأسلم رجـال منهم قبل الهجرة، إلا أن هؤلاء المسلمين أفراد قلائل يذكر الرواة منهم: مُجاشع بن مسعود وقد قاد الجيوش، وعمرو بن عَبسَة قديم الإسلام، وكان يقول: أنا ربع الإسلام، لأنه أسلم والمسلمون أربعة، ومنهم صفوان بن المعطّل وهو الذي رُمي بالإفك، ونُبيشَة بن حبيب قاتل ربيعة بن مُكدّم الكناني، وسُليم بن عبَّـاد وكان حليفـاً لأبي طالب، ومنهم العباس بن أنس الأصم كان من فرسانهم في الجاهلية له ذكر في وقائعهم.

وأما عتبة بن غزوان من مازن بن منصور فقد كان من المهاجرين الأولين وهو الذي افتتح الأُبُلّة ومصّر البصرة وكان من خيار المسلمين[1].

وكان يفد على رسول الله ﷺ بين حين وآخر رجال من بني سليم فيسمعون منه ويدعوهم إلى الإسلام فيجيبونه ويرجعون إلى قومهم، وربما سألوه عن أشياء فيجيبهم النبي الكريم كما فعل قيس بن نُسَيْبة[2] أما كثرة بني سليم فقد حاربت المسلمين وقتلت منهم مقتلة كبيرة وذلك حين أرسل رسول الله ﷺ رجلاً منهم هو ابن أبي العوجاء السُّلمي في خمسين رجلاً سنة سبـع، فأبى بنـو سليم الإسلام وحاربوا المسلمين وقتلوهم ورجع ابن أبي العوجاء إلى رسول الله ﷺ جريحاً[3].

---

(١) الاشتقاق ـ ابن دريد ص ٣١٠.
(٢) نهاية الإرب ١٨/٢٣.
(٣) ابن سعد ٢/١٢٣ ط بيروت.



أما إسلام سليم بعامة فقد كان عام الفتح حيث خرج سبعمائة[1] من فرسانهم إلى رسول الله ﷺ فلقوه في (قُدَيد) وفيهم العباس بن مرداس، وأنس بن عباس بن رِعْل، وراشد بن عبد ربه، فأسلموا، وقالوا اجعلنا في مقدمتك واجعل لواءنا أحمر وشعارنا مقدَّماً. ففعل ذلك بهم[2].

ومما يذكر عن إسلام بني سليم أن رجلاً منهم يقال له قُدد بن عمَّار وفد على رسول الله ﷺ وعاهده على أن يأتيه بألف من قومه على الخيل وأنشأ يقول:

شَدَدْتُ يميني إذ أتيتُ محَمَّداً ... بخيرِ يَدٍ شُدَّتْ بِحُجْزة مِئْزَرِ
وذاك آمروءٌ قاسمتُهُ نصفَ دِينِهِ ... وأعطيتُهُ كَفَّ آمرِىءٍ غيرِ أَعْسَرِ

ثم أتى فأخبرهم الخبر، فخرج معه تسعمائة وخلف في الحي مائة، وأقبل يريد النبي ﷺ، فنزل به الموت فأوصى إلى ثلاثة رهط من قومه، هم: العباس بن مرداس وأمَّره على ثلاثمائة، وجبار بن الحكم وأمَّره على ثلاثمائة والأخنس بن يزيد وأمَّره على ثلاثمائة، وقال: إيتوا هذا الرجل حتى تقضوا العهد الذي في عنقي، ثم مات. ثم جاءوا رسول الله ﷺ، فسألهم عن قُدد: «أين الرجل الحسن الوجه الطويل اللسان الصادق الإيمان» قالوا له: يا رسول الله، دعاه الله فأجابه، وأخبروه خبره وسألهم عن تكملة الألف فأخبروه أنهم خلفوا مائة في حيِّهم مخافة حرب كانت بينهم وبين بني كنانة فأمرهم أن يبعثوا إليهم ووعدهم ألَّا يأتيهم في عامهم هذا شيء يكرهونه. فجاءت بقية الألف، مائة فارس عليهم المقنع بن مالك بن أمية، فشهدوا مع رسول الله ﷺ الفتح وحنين[3]، وفي المقنع يقول العباس بن مرداس[4]:

القائد المائةَ التي وفَّىٰ بها ... تسعَ المئينِ فتَمَّ ألْفُ أقرَعُ

---

(١) ويقال كانوا ألفاً.

(٢) نهاية الإرب ١٨/٢٣ ـ ٢٦.

(٣) نهاية الإرب ١٨/٢٥.

(٤) انظر القصيدة رقم ٤٣.



فعلى هذا يكون إسلام العباس عند الفتح أو قبله بقليل وهذا ما يفسر الروح الأعرابية التي بقي العباس ينزع إليها في إسلامه، ويفسر كذلك الفخر الشديد بقومه في قصائده الإسلامية حيث يمتزج الزهو بالنصر والاعتزاز بقومه الألف الذين نصروا الرسول، مع الفخر بالإسلام والاعتزاز بالدين.

وقد ساق الرواة رواية طريفة حين ذكروا إسلام العباس، وهي لا تخلو من تزيد وافتعال نرويها هنا لا تثبيتاً لصحتها بل لما فيها من دلالة على شخصية العباس وعصبيته وإعرابيته، روى صاحب الأغاني أن العباس بن مرداس قال[1]: (كان لأبي صنم اسمه ضِمَار فلما حضره الموت أوصاني به وبعبادته والقيام عليه، فعمدت إلى ذلك الصنم فجعلته في بيت وجعلت آتيه في كل يوم وليلة مرة، فلما ظهر أمر رسول الله ﷺ سمعت صوتاً في جوف الليل راعني، فوثبت إلى ضمار فإذا الصوت في جوفه يقول:

قُلْ للقبائِلِ من سُليمٍ كُلِّها ... هلكَ الأنيسُ وعاشَ أهلُ المسجدِ
إنَّ الذي وَرِثَ النبوَّةَ والهُدَى ... بعدَ ابنِ مريمَ من قريشٍ مهتَدِي
أودَى الضِّمَارُ وكان يُعْبَدُ مَرَّةً ... قبلَ الكتابِ إلى النبيِّ محمَّدِ

قال: فكتمت الناس ذلك فلم أُحَدِّث به أحداً حتى انقضت غزوة الأحزاب) فخرج يوماً إلى إبله، فأخذته سنة من النوم فتراءى له رجل وقور أخبره بالبشير، فوثب مذعوراً وأيقن أن محمداً رسول الله، وقد توجه إلى راعي إبله فأوصاه: من سألك عني فحدثه أني لحقت بيثرب ولا أحسبني إن شاء الله تعالى إلا آتياً محمداً وكائناً معه، فإني أرجو أن نكون برحمة من الله ونور، فإن كان خيراً لم أُسبق إليه وإن كان شراً نصرته لخئولته[2]، ولا تخفى هنا نزعة العباس الأعرابية القبلية التي ظلت تلازمه في كثير من الأحداث، وظهرت واضحة في شعره، ومن تمام القصة

---

(١) الأغاني ١٤/٣٠٢ - ٣٠٣ والسيرة ٢/٤٢٧.
(٢) الأغاني ١٤/٣٠٤.



أن نذكر أن زوج العباس حين علمت بمسيره إلى يثرب قامت إلى بيتها فقوضته ولحقت بأهلها، وقالت الشعر في تقريعه وتأنيبه على ما فعل[1]:

لعَمْـرِي لَئِنْ تـابعتَ دِيْنَ مُـحَمَّـدٍ وفـارَقْتَ إخْـوانَ الصَّفَـا والصَّنَـائِـعِ
لبــدَّلْتَ تـلكَ الـنـفسَ ذلاًّ بِـعـزَّةٍ غَـداةَ اختلافِ المُـرْهَفَاتِ الـدَّسَائـعِ
سيــوفُهـمُ عِــزُّ الـذَّليـلِ وخيـلُهـمْ سِهـامُ الأعادِي في الأمـور الفـظَائـعِ

وبعد أن أسلم العباس وامتلأ قلبه بالإيمان، قال يذكر ما كان عليه من شرك وباطل وظلال، ويبـدو أن قوله هذا قاله بعد فترة من إسلامه، حيث أتيح له أن يتفهم تعاليم الإسلام، ويطَّلع على آيات من كتاب الله، فذلك كله ظاهر في هذا الشعر[2]:

لعَمْـرِي إنِّي يـومَ أَجْعَـلُ جـاهِـداً ضِمَـاراً لـربِّ العَـالمينَ مُشَـارِكـا
وتَـرْكِي رسـولَ اللَّهِ والأوْسُ حـولَـهُ أولئـكَ أنـصَـارٌ لـهُ مـا أُولئِـكـا
كتاركِ سَهْلِ الأرضِ والحَزْنَ يبتغي ليَسْلُكَ في غيبِ الأمـورِ المسَـالِكـا
فـآمـنتُ بـاللَّهِ الـذي أنـا عَبْـدُهُ وخـالفْتُ مَنْ أمسَىٰ يُريـدُ المحَـالِكـا
ووَجَّهْتُ وَجْهِي نحـوَ مكَّـةَ قـاصِـداً وتـابعتُ بينَ الأخْشَبَيْنِ المـبَـاركـا

إلى آخر القصيدة التي تدل على صفاء قلب وصدق إيمان.

وحين أسلم العباس وامتلأ قلبه بالإيمان راح يقول الشعر في مديح الرسول الكريم والفخر بقومه الذين شاركوا في الفتح بألف فارس ويهجو أعداء الإسـلام المشركين[3].

---

(١) الأغاني ١٤/٣٠٦ وهذا الشعر يشبه شعـر كعب بن زهير الـذي خاطب أخـاه بجيرا حين أسلم:

ففـارقت أسبـاب الهـدى وتـبـعـتـه على أي شيء ويب غيـرك دلكـا. إلـخ

(٢) الأغاني ١٤/٣٠٥ وانظر القصيدة رقم (٥٧).

(٣) وأكثر ما قيل من الشعر في الفتح ويوم حنين للعباس بن مرداس فله في ذلك ثلاث عشرة قصيدة هي القصائد ذوات الأرقام ٦، ٢٢، ٢٣، ٣٧، ٣٩، ٤٣، ٥٠، ٥٣، ٥٨، ٧٢، ٧٤، ٧٦، ٨٦، من هذا الديوان.



وقد عُدَّ العباس في المؤلفة قلوبهم، فأُعطِي من غنائم حنين. ولما كان العباس حديث عهد بالإسلام، والمثل الجاهلية الأعرابية ما زالت تملأ نفسه، فقد رأى أن أقرانه من زعماء القبائل الذين أسلموا، قد أصابهم أكثر مما أصابه، وحسب أن في ذلك غضّاً من قيمته وتفضيلاً لأقرانه عليه، فقد أعطى رسول الله ﷺ من أموال هوازن وسباياها، عُيَيْنَة بن حصن مائة بعير، والأقرع بن حابس مائة بعير، وأعطى العباس بن مرداس أباعر فسَخِطها، فقال يعاتب الرسول الكريم:

وكانت نِهَاباً تلافَيْتُها   بِكَرِّي على المُهْرِ في الأجْرَعِ
وإيقاظِيَ الحَيَّ أنْ يرقُدُوا   إذا هَجَعَ القومُ لم أهْجَعِ
فأصْبَحَ نَهْبي ونَهْبَ العُبَيْـ   ـدِ بينَ عُيَيْنَةَ والأقْرَعِ
وما كانَ حِصْنٌ ولا حَابِسٌ   يفوقَانِ مِرْدَاسَ في مَجْمَعِ
وما كنتُ دونَ امرىءٍ منهما   ومَنْ تَضَعِ اليومَ لا يُرْفَعِ

قال ابن إسحق: فقال رسول الله ﷺ: «اذهبوا به فاقطعوا عني لسانه» فأعطوه حتى رضي، فكان ذلك قطع لسانه الذي أمر به رسول الله ﷺ، فلما[١] أعطي العباس رضي وقرت عينه، وكان رسول الله ﷺ قد قال له معاتباً ومؤنباً: «أتقول فيَّ الشعر»، فجعل يعتذر إليه ويقول: «بأبي أنت وأمي، إني لأجدُ للشعر دبيباً على لساني كدبيب النمل، ثم يقرصني كما يقرص النمل، فلا أجد بُدّاً من قول الشعر»، فتبسم رسول الله ﷺ وقال: «لا تدع العرب الشعر حتىٰ تدع الإبل الحنين»[٢]، وفي قول العباس هذا تعبير عن شاعرية أصيلة، فحين تواتيه المعاني لا يستطيع لها دفعاً ولا رداً، فالشعر يتنزّل على لسانه وتفيض به قريحته.

لقد رأينا العباس أعرابياً في مطالبته بالغنائم وسخطه على ما أعطي، وتتضح هذه النزعة الأعرابية مرة أخرىٰ حين ردَّ رسول الله ﷺ على هوازن سباياها وأموالها،

---

(١) السيرة النبوية ٢/٤٦١ وفي العقد ١/٢٧٦، أنه أعطى خمسين بعيراً، وانظر الشعر والشعراء ص ٢١٨.

(٢) إحياء علوم الدين ـ الغزالي ٣/١٢٧.



ورد المهاجرون والأنصار نصيبهم إكراماً لرسول الله ﷺ، أما زعماء الأعراب من المؤلفة قلوبهم كالأقرع بن حابس، وعُيَيْنَة بن حصن، والعباس بن مرداس، فقال الأقرع: «أما أنا وبنو تميم فلا»، وقال عيينة: «أما أنا وبنو فزارة فلا»، وقال عباس بن مرداس: «أما أنا وبنو سُليم فلا». فقالت بنو سُليم: «بلى، ما كان لنا فهو لرسول الله ﷺ». وعندها خاطب العباس قومه قائلاً: «وهَّنْتُموني»[١].

ولكن كلما امتدت بالعباس الأيام، زاد إيماناً وهدىً، وقد جعله رسول الله ﷺ على صدقات قومه بني سُليم وبني مازن بن منصور[٢]، وحين كان النبي يستنفر القبائل ويدعوهم إلى الجهاد في غزوة تبوك، أرسل العباس بن مرداس مع رجال إلى بني سُليم يحضهم على الجهاد ويرغبهم فيه، ويأمرهم بالصدقة[٣]، وهذا يعني أن الرسول الكريم كان يثق بالعباس ويعتمد عليه فيوجهه في بعض المهمات.

وقد كان رسول الله ﷺ يبرُّ العباس ويكرمه، ويختلف الرواة فيما أعطاه الرسول الكريم، فمن قائل إن الرسول كساه حُلَّة كما كسا كعب بن زهير برداً[٤]، ومن قائل إن الرسول أعطاه ثمانين أوقية فضة، وذلك حين قال عليه السلام: «اقطعوا عني لسانه»[٥].

وقد كان رسول الله ﷺ يبرَ العباس ويكرمه، ويختلف الرواة فيما أعطاه الرسول الكريم، فمن قائل إن الرسول كساه حُلَّة كما كسا كعب بن زهير برداً[٦]، ومن قائل إن الرسول أعطاه ثمانين أوقية فضة، وذلك حين قال عليه السلام: «اقطعوا عني لسانه»[٧].

---

(١) السيرة النبوية ٢/٤٨٩، وانظر جوامع السيرة ص ٢٤٥.
(٢) أنساب الأشراف ١/٥٣٠.
(٣) تاريخ دمشق ص ٤١٤.
(٤) العقد الفريد ٥/٢٩١.
(٥) الاشتقاق ص ٣١٠.
(٦) العقد الفريد ٥/٢٩١.
(٧) الإشتقاق ص ٣١٠.



وهناك كتاب رواه ابن سعد كتبه رسول الله ﷺ جاء فيه: (هذا ما أعطى النبي العباس بن مرداس: أنه أعطاه مذموراً فمن حاقَّة فلاحق له فيها، وحقه حق، وكتب العلاء بن عقبة)[1].

لقد لزم العباس البادية بعد الإسلام فلم يهاجر إلى مكة أو المدينة[2].

وحين اختلط عمر البصرة رحل العباس إليها ونزل في بواديها، وكان كثيراً ما يأتي البصرة، وروي عنه البصريون، وبقية ولده ببواديتها، وقد نزل منهم قوم البصرة[3].

ويضطرب الرواة في آخر مقام له وسكن، فالمشهور أنه مات في بادية البصرة كما تقدم، ولكن ابن حجر يقول: إنه نزل دمشق وابتنى فيها داراً[4]. أما ابن الفقيه، ففي سياق مفاخرة الكوفيين والبصريين يذكر العباس على أنه من الفرسان الذين نزلوا الكوفة، فيقول على لسان الكوفي: (وبالكوفة فرسان العرب الأربعة في الجاهلية والإسلام: عمرو بن معد يكرب، والعباس بن مرداس، وطليحة بن خويلد الأسدي، وأبو محجن الثقفي)[5] ولا أظن هذه الرواية راجحة، فقد يكون العباس في فترة من أخريات حياته الإسلامية زار الكوفة أو دمشق، ولكن ليس لدينا ما يوثق هذا الفرض.

أما وفاته فلم أقف على سنة بعينها، سواء في شعره أو في إخباره، ولم يذكر أحد ممن ترحم له سنة بعينها، وإن كان ابن حجر يشير متردداً إلى أنه مات في خلافة عثمان بن عفان[6].

---

(١) الطبقات الكبير ٢/١ ص ٢٦ ومجموعة الوثائق السياسية ص ٢٣٠.

(٢) الشعر والشعراء ٢/٦٣٤.

(٣) ابن سعد ٣٣/٧ ط بيروت وتهذيب التهذيب ـ ابن حجر ١٣٠/٥.

(٤) تهذيب التهذيب ١٣٠/٥.

(٥) مختصر كتاب البلدان ص ١٧٣.

(٦) تهذيب التهذيب ١٣٠/٥، يرجح الزركلي في الأعلام وفاته سنة ١٨ هـ.



والعباس من رواة الحديث المقلين، فقد عده ابن حزم من أصحاب الأربعة، أي الذين رووا أربعة أحاديث عن رسول الله ﷺ[1]، وقد روى عنه ابنه كنانة، وروى عنه عبدالرحمٰن بن أنس السلمي[2].

وحين مات العباس رثته أخته عمرة بنت مرداس بأبيات ذكرها صاحب الحماسة جاء فيها[3]:

أَعَيْنَيَّ لم أَخْتِلْكُمَا بخِيَانَةٍ ... أَبَىٰ الدَّهْرُ والأَيَّامُ أَنْ تَتَصَبَّرا
وما كنتُ أخشَىٰ أَنْ أكُونَ كأَنَّنِي ... بعيرٌ إذا يُنْعَىٰ أُخَيَّ تَحَسَّرَا
تَرَىٰ الخَصْمَ زُوراً عن أُخَيَّ مَهَابَةً ... وليس الجليسُ عن أُخَيَّ بأَزْوَرَا

شاعريته:

لقد لمع في قبيلة سليم مجموعة من الشعراء كان لهم شأنهم في الجاهلية، وأدرك بعضهم الإسلام، ومن شعراء بني سليم المعروفين: عمرو بن رياح بن عمرو بن الشريد السلمي أبو الخنساء الشاعرة[4]، ومعاوية بن عمرو السلمي، وصخر بن عمرو السلمي، ومعاوية بن مالك السلمي، وهند بن خالد السلمي، وخفاف بن ندبة، وهند بن خالد السلمي، ومالك بن عمير، وسباع بن كوثل السلمي، ونصر بن حجاج، والفرار السلمي، وعمر بن عبدالعزيز السلمي، وأشجع السلمي، والحسن بن عبدالله بن أبي حصينة السلمي، ومن النساء الخنساء بنت عمرو بن الشريد، وريطة بنت العباس بن أنس السلمي، وعميرة بنت مرداس، وحبيبة بنت الضحاك[5].

---

(١) جوامع السيرة ص ٢٩١.
(٢) الإصابة ٢/٢٦٣، وانظر الاستيعاب ٢/٨١٩ وأسد الغابة ٤/١١٣، وتهذيب التهذيب ٥/١٣٠.
(٣) شرح الحماسة للمرزوقي ٣/١٠٩٩، ولها قطعة أخرى في الأغاني وكذلك رثاه أخوه سراقة بن مرداس (الأغاني ١٤/٣١٨).
(٤) المؤتلف والمختلف ص ١٥٤.
(٥) راجع فيهن: شاعرات العرب ـ عبدالبديع صقر ص ٦٢ وما بعدها.



والعباس بن مرداس بين هؤلاء الشعراء من كبارهم في الجاهلية والإسلام، وهو من الفرسان الشعراء، وقد جعل الأصمعي العباس من أشعر الفرسان الشعراء، فحين سئل عن خفاف بن ندبة وعنترة والزبرقان بن بدر، قال: هؤلاء أشعر الفرسان ومثلهم العباس بن مرداس السلمي[1]، ووصف العباس ومجموعة من الشعراء السود بأنهم أسد الرجال وأشدهم قلوباً وأشجعهم بأساً، وبهم يضرب المثل، وهؤلاء هم: العباس بن مرداس، وخفاف بن ندبة، وعنترة بن شداد، وأخوه هراسة بن شداد، وسليك بن سلكة[2].

والعباس وأخوته شعراء فرسان كما يقول أبو عبيدة، وكان العباس أشعرهم وأشهرهم وأفرسهم وأسودهم[3]، أما عبدالملك بن مروان فقد كان يعد العباس بن مرداس أشجع الشعراء في الشعر، فقد ذكروا في مجلسه الشعراء في الشجاعة فقال: أشجع الناس في الشعر العباس بن مرداس حيث يقول[4]:

أقـاتـلُ في الـكـتيـبـةِ لا أُبـالـي   أحـتـفـي كـانَ فـيـهـا أم سِـواهَـا

والعباس فارس من فرسان الجاهلية والإسلام وقد شاعت الفروسية في شعره، وحفظ الناس هذه الأشعار وتمثلوا بها، من ذلك أن عبدالملك بن مروان حين كتب إلى عبدالله بن الزبير كتاباً يتوعده فيه ويتمثل بشعر العباس بن مرداس، منه قوله[5]:

إني لَعِنْـدَ الحـربِ تحمـلُ شِكَّتِي   إلى الـرَّوْعِ جَـرْدَاءُ السِّيَـالـةِ ضَـامـرُ

فقال ابن الزبير: أبالشعر يقوى علي، والله لا أجيبه إلا بشعر هذا الرجل، فكتب إليه:

إذا فُـرِس الـعَـوالي لـم يُـخـالِـج   هُـمـومي غـيـرَ ضـربٍ واقـتِـرابِ

---

(١) الموشح ص ٨١، وفحولة الشعراء ص ٢٧، ٣٥، ٤٤.

(٢) فخر السودان على البيضان ص ١٩٢ رسائل الجاحظ.

(٣) الأغاني ١٤/٣١٨.

(٤) الاستيعاب ٣/١٠٢ بهامش الإصابة.

(٥) الأغاني ١٤/٣١٠.



وإنَّـا والسَّـوَابـحَ يـومَ جَـمْـعٍ ... ومـا يـتلو الـرسـولُ من الكِـتَـابِ
هــزَمْنَـا الجَمْـعَ جَمْـعَ بـني قَسِيٍّ ... وحَـكَّـتْ بَـرْكَـهَـا ببَـنِـي رِئَـابِ

والدارس لشعر العباس يجد فيه صفحات مشرقة للبطولة والفروسية، وصفحات أخرى للتغني بالإسلام وأمجاده وانتصاره، وفيه كذلك ثروة كبيرة في المعاني واللغة وفيه دلالة على المواضع وعلى العصر وأحداثه ومثله وقيمه، وليس من شأننا هنا دراسة شعره، فهو ميدان واسع حافل ينتظر الكفء الذي يفرغ له ويقوم به.

الديوان ومنهج التحقيق:

لا يُعرف للعباس ديوان مخطوط أو مطبوع، وإن كان له في القديم ديوان فقد مع ما فقد من الدواوين، فقد ذكر ابن النديم أن الطوسي وابن السكيت صنعا ديواناً للعباس بن مرداس[1]. كما أشار حاجي خليفة إلى ديوان (ابن مرداس)[2].

وليس بين أيدينا أصل قديم لشعر العباس غير ما حفظته الكتب من شعره، وبخاصة السيرة النبوية، ففيها شعره الإسلامي الذي قاله في الفتح وفي يوم حنين. وفي المكتبة الظاهرية مخطوطة حديثة لديوان العباس، كتبها جميل بك العظم الدمشقي بخط حديث جميل. وتمتاز بثلاثة أمور هامة:

أولها إنها تغفل الأصل الذي نقلت عنه، فليست فيها رواية ولم تنقل عن أصل صحيح، والظاهر أن جامعها نسخها عن إحدى نسخ السيرة الناقصة وتاريخ دمشق لابن عساكر إذ أن بعض القصائد الموجودة في السيرة لا توجد في هذه المخطوطة.

والميزة الثانية: إنها ناقصة إذ لا تحوي إلا نصف شعر العباس تقريباً وفق هذا الديوان الذي بين يديك.

---

(١) الفهرست ص ٢٣٠.
(٢) كشف الظنون ١/٧٦٨.



والأمر الثالث: إنها كثيرة الخطأ، ففيها أخطاء في الشكل والضبط، وأخطاء في اللفظ والمفردات، وفيها خلط بين شعر العباس وشعر غيره في القصيدة الواحدة، فقد يدمج جامع هذه النسخة شعر العباس بشعر من يناقضه أو يرد عليه، كما في القصيدة البائية رقم (٣) حيث أن عدتها في المخطوطة خمسة أبيات، وأضيف إليها سبعة أبيات لكعب بن مالك في الرد على العباس حين امتدح رجال بني النضير.

وفي هذه المخطوطة نقص في القصائد، ونقص في القصيدة الواحدة، فقد تبتر القصيدة أو تُذكر أبيات منها دون تمامها.

كل هذه الأمور تجعل هذه المخطوطة قليلة الفائدة، ليس من الصواب الوثوق بها والاعتماد عليها، ومع كل ذلك فقد أفدت من هذه الخطوطة واتخذتها أصلاً من جملة الأصول التي هي مصادر الشعر، وأفدت منها في مقابلتها بالشعر الذي استخرجته من الكتب، وقد أشرت إلى أوجه الخلاف أو الزيادة، أو النقص، فقد تتفق هذه المخطوطة مع الشعر المجموع حيناً وتختلف عنه في أحايين كثيرة.

وقد جعلت الشعر الذي صح للعباس أو رجحت صحته في قسم، ثم أضفت الشعر الذي نسب إليه وإلى غيره في قسم ثان.

وقد حاولت ما وسعني أن أحرر نسخة صحيحة مضبوطة من شعر العباس، فخرجت الشعر تخريجاً وافياً بقدر ما اسعفتني المصادر، وقد أفادني التخريج في مقابلة الأبيات وروايتها وتصحيحها، فثبت ما اتفقت عليه المصادر، وفضلت رواية القديم منها، إلا أن تكون مخطوءة، وبينت الخلاف أو الخطأ أو التصحيف والتحريف.

أما في الشرح والتعليق، فإن وجدت شرحاً قديماً ذكرته وآثرته، وإن لم أجد استعنت بمعاجم اللغة واكتفيت غالباً بالشروح اللغوية.



وحاولت ألا أثقل الديوان بالشروح والتعليقات الكثيرة، وألا أتدخل إلا حيث عدمت العون من المصادر فاكتفيت لذلك بما هو ضروري ومهم.

وبعد:

فأرجو أن يكون هذا الديوان قد أضاف ثروة جديدة إلى أدبنا العربي ولغتنا المجيدة فهذا الشعر يعين على تكوين الصورة الصحيحة للأدب العربي في مصادره الأولى، والله أسأل أن ينفع به وأن يوفقنا للذي هو خير والحمد لله أولاً وآخراً.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال العباس بن مرداس بن أبي عامر بن حارثة بن عبد قيس بن رفاعة بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار . ويكنى أبا العباس وأمه الخنساء الشاعرة بنت عمرو بن الشريد وهو مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام وكان فارساً شاعراً شديد العارضة والبيان سيداً في قومه وكان أبوه حاجباً للحرب بالجاهلية والعباس ممن حرّم الخمر على نفسه في الجاهلية وهو من المؤلفة قلوبهم وذكر في سبب إسلامه ما سمع من جوف الصنم الذي كان يعبده أبوه وهو وثن يقال له ضمار بالبناء على الكسر(1) فبينا عباس يوماً عند ضمار فإذا بصائح يصيح من جوف ضمار :

قل للقبائل من سليم كلها ... أودى ضمار وعاش أهل المسجد

أودى ضمار وكان يعبد مدة ... قبل الكتاب إلى النبي محمد

إن الذي ورث النبوة والهدى ... بعد ابن مريم من قريش مهتدي

فحرقه عباس ضمار وأتى قومه مذعوراً فقص عليهم القصة . ثم خرج في ثلاثمائة منهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فلما دخل المسجد ورآه النبي صلى الله عليه وسلم تبسم وقال له : إليّ يا عباس كيف إسلامك ؟ فأخبره الخبر فقال له صدقت ثم أسلم وأسلم معه قومه . وكان بين العباس وبين خفاف بن ندبة رضي الله عنهما ملاحاة ومهاجاة في الجاهلية تجدها في شعرهما ديوان العباس سنة

(1) هو مثل حذام وقطام، ولا يكون مثل هذا البناء إلا في أسماء المؤنث وكانوا يجعلون أربابهم إناثاً كاللات والعزى ومناة لاعتقادهم في الملائكة أنها بنات الله ولغة أهل الحجاز وتميم في ضمار البناء على الكسر لأن آخره راء وما لم يكن في آخره راء كحذام فهو مبني في لغة أهل الحجاز ومعرب غير مجرى في لغة تميم

صورة من ديوان العباس بن مرداس

(٢)

(قال العباس يشكو ابن عمه خفافاً)

ألم تر أني تركت الحروب · وأني ندمت على ما مضى

ندامة زار على نفسه · لتلك التي عارها يتقى

فلا أوقد الحرب حتى رمى · خفاف بأسهمه من رمى

فإن تعطف القوم أحلامهم · فيرجع من ودهم ما نأى

فلست فقيراً إلى حربهم · وما بي عن سلمهم من غنى

(وقال)

يا دار أسماء بين السفح فالرحب · أقوت وعفى عليها ذاهب الحقب

فما تبين منها غير منتضد · والسيات ثلاث حول منتصب

وعرصة الدار تستن الرياح بها · تحن فيها حنين الوله السلب

لقد أحببت ما لقيت ثقيف ... بجنب الشعب أمس من العذاب

هم رأس العدو من أهل نجد ... فقتلهم ألذ من الشراب

هزمنا الجمع جمع بني قسي ... وحكت بركها ببني رئاب

وصرما من هلال غادرتهم ... بأوطاس تعفر بالتراب

ولو لاقين جمع بني كلاب ... لقام نساؤهم والنقع كاب

ركضنا الخيل فيهم بين بس ... إلى الأورال تنحط بالنهاب

بذي لجب رسول الله فيهم ... كتيبته تعرض للضراب

تم ديوان العباس بن
مرداس السلمي رضي الله عنه

(١)

قال العباس يشكو ابن عمه خُفَاف بن ندبة السُّلَمي(*):

١ ـ ألَمْ تَرَ أنِّي كَرِهْتُ الحُرُوْبَ وأنِّي نَدِمْتُ على ما مَضَى

(*) في الأصل المخطوط خمسة أبيات منها البيت: ١، ٢، ٧، ٩، ١٠، وكلها في الشعر والشعراء ٢/٦٣٣، وكلها في تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٧/٢٦٩. الأبيات ١، ٢، ٧، ٩، ١٠ في الأغاني ١٦/١٣٧ ط ساسي ١٢/٨١ ط الدار.

كان العباس يهاجي خفاف بن ندبة السلمي، ثم تمادى الأمر بينهما إلى أن احتربا وكثرت القتلى بينهما، فقال الضحاك بن عبدالله السلمي وهو صاحب أمر بني سليم، يا هؤلاء اني أرى الحليم يُعصى والسفيه يُطاع، وأرى أقرب القوم إليكما من لقيكما بهواكما وقد علمتم ما هاج الحرب على العرب حتى تفانت، فهذه وائل من ضرع ناب، وعبسى وذبيان من لطمة فرس، وأهل يثرب في كسعة رجل، ومراد وهمدان في رمية نسر، وأمركما أقبح الأمور بدءاً، وأخوفها عاقبة، فحطا رحل هذه المطية النكراء وأعزفا عن هذا الرأي الأعوج. فلجا وأبيا إلا السفاهة فخلعتهما بنو سليم.

وأتاهما دريد بن الصمة ومالك بن عوف النصري رأس هوازن فقال دريد: يا بني سليم، أنه أعملني إليكم صدر واد ورأي جامع وقد قطعتم بحربكم هذه يداً من أيدي هوازن وصراتم بين صيد بني الحارث وصهب بني زبيد، وجمار خثعم وقد ركبتما شر مطية وأوضعتما إلى شر غاية، فالآن قبل أن يندم الغالب ويذل المغلوب ثم سكت. فقال مالك بن عوف:

كم حي عزيز الجار مخوف الصباح أولع بما أولعتم به فأصبح ذليل الجار مأمون الصباح فانتهوا ولكم كف طويلة وقرن ناطح قبل أن تلقوا عدوكم بكف جذماء وقرن أعضب. فندم العباس وقال: جزى الله عني خفافاً والرحم عني شراً، كنت أخف سليم من دمائها ظهراً، وأخمصها من أموالها بطناً، فأصبحت ثقيل الظهر من دمائها منفضج البطن من أموالها =



٢ ــ نَـدامَـةَ زَارٍ عـلى نَـفْسِـهِ لِتلكَ الـتي عَـارُهـا يُـتَّـقَـىٰ
٣ ــ (وأيْـقَـنْـتُ أنِّـي لِـمَـا جِئْـتُـهُ مِـن الأمْـرِ لابِسُ ثَـوْبَيْ خَـزَىٰ)
٤ ــ (حَـيَـاءً ومِثْـلي حَـقِـيـقٌ بِـهِ ولم يَلْبَسِ القَـومُ مِثْـلَ الحَيَـا)
٥ ــ (وكَـانَـتْ سُـلَيْـمٌ إذا قَـدَّمَـتْ فـتىً لـلحَـوادِثِ كُنْـتُ الـفَـتَىٰ)
٦ ــ (وكُنتُ أُفِـيءُ عليـهـا الـنِّـهَـابَ وأنْكِي عِـدَاهَـا وأَحْمِي الحِمَـىٰ)
٧ ــ فـلم أوْقِـدِ الحَـرْبَ حتَّـى رَمَـىٰ خُـفَـافٌ بـأسْـهُـمِـهِ مَـنْ رَمَـىٰ

= وأصبحت العرب تعيرني بما كنت أعيرها به من لجاج الحرب، وأيم الله لوددت أني كنت أصم عن جوابه، أخرس عن هجائه ولم أبلغ من قومي ما بلغت. فلما أمسى تغني:
ألـم تـرَ أنِّـي كَـرِهـتُ الـحـروبَ وأنِّـي نَـدِمْـتُ عـلى مـا مَـضَـىٰ
... الأبيات

فأجابه خفاف:
أعـبَّـاسُ إمَّـا كَـرِهْـتَ الـحُـروبَ فـقـد ذُقْـتَ من عَـضِّـهـا ما كَـفَـىٰ
أألْـقَـحْـتَ حَـرْبـاً لـهـا دِرَّةٌ زَبُـونـاً تُـسَـعِّـرُهـا بـالـلَّظَىٰ
فـلما تـرَقَّـيْـتَ فـي غَـيِّـهَـا دَحَـضْـتَ وزَلَّ بِـكَ الـمُـرْتَـقَـى
فـأصْـبَـحْـتَ تـبـكـي عـلى زَلَّـةٍ ومـاذا يَـرُدُّ عـلـيـكَ الـبُـكَـا
فـإنْ كـنـتَ أخـطأتَ فـي حَـرْبِـنَـا فـلَسْـنَـا مُـقِـيـلِيْـكَ ذاكَ الـخَـطَا
وإنْ كـنـتَ تَـطْـمَـعُ فـي سِـلْمِـنَـا فـزَاوِلْ ثَـبِـيـرا ورُكْـنَـيْ حِـرَا
(الشعر والشعراء ٢/٦٣٢ - ٦٣٤)

٢ ــ زار: عاتب وساخط، والزاري على الإنسان: الذي لا يعده شيئاً وينكر عليه فعله (الصحاح - زرى).
٣ ــ الأبيات بين المعقوفتين زيادة عما في المخطوطة.
خزاه يخزوه خزوا: ساسه وقهره، وخزي يخزي خزيا: ذل وهان (الصحاح - خزا).
٦ ــ الفيء: الخراج والغنيمة، استفات المال إذا أخذته فيئاً.
نكيت في العدو نكاية: إذا قتلت فيهم وجرحت قال أبو النجم: ننكي العدا ونكرم الأضيافا (الصحاح - نكى).
٧ ــ في المخطوطة: (فلا أوقد الحرب) وقد فضلت رواية الشعر والشعراء. الأغاني (فلا أوقد).



٨ ـ (فألْهَبَ حَرْبَاً بأَصْبَارِهَا فلمْ أَكُ فيها ضَعِيفَ القُوَىٰ)

٩ ـ فإنْ تَعْطِفِ القَوْمَ أحْلامُهُمْ ويَرْجِعَ من وُدِّهِمْ ما نأى

١٠ ـ فلستُ فَقِيراً إلى حَرْبِهِمْ وما بيَ عن سَلْمِهِمْ من غِنَىٰ

---

٨ ـ بأصبارها: بشدتها قال الأصمعي: إذا لقي الرجل الشدة بكمالها قيل: لقيها بأصبارها (اللسان والصحاح ـ صبر).

٩ ـ في الشعر والشعراء الصفحة المشار إليها في التخريج وسوف لا أذكر الصفحات عند المقابلة اكتفاء بتثبيتها في التخريج بعد الأبيات الأولى مباشرة (أحلامها) المخطوطة الأغاني: (فيرجع من ودهم).

١٠ ـ في الشعر والشعراء (ولا بي عن سلمهم).



(٢)

وقال يذكر جلاء بني النضير ويبكيهم(*):

١ ـ لـو آنَّ أهْـلَ الـدَّارِ لم يتصَـدَّعُـوا   رأيْتَ خِـلالَ الـدَّارِ مَلْهًى ومَلْعَبَـا

٢ ـ فـإنَّكَ عَمْـرِي هل أُرِيْـكَ ظَعَـائِنَـاً   سَلَكْنَ على رُكْنِ الشَّـطَاةِ فَتَيْـأَبَـا

٣ ـ عـليهُـنَّ عيْـنٌ من ظِـبَـاءِ تَبَـالَـةٍ   أوَانِسُ يُصْبِيْنَ الحَلِيمَ المُـجَـرِّبَـا

(*) الأبيات كلها في السيرة ٢/٢٠١، وفي المخطوطة الأبيات ٢، ٤، ٥، (ولا ممنوع خير تريدة) ثم خلط شعر العباس بشعر خوات بن جبير ثم أضاف أبياتاً من قصيدة أخرى للعباس، فالقصيدة في م مضطربة ومختلطة. والأبيات كلها في الأغاني ١٤/٣١٦ ط الدار، وفي الأبيات خلاف.

والبيت ٤، ٥ في معجم البلدان ٥/٥٤٧. والبيت ٢ في اللسان (تأب) ١/٢٢٥.

١ ـ في الأغاني:

لـو أن قـطين الـدار لـم يـتحـملوا   وجـدت خـلال الـدار ملهى وملعبـا

لم يتصدعوا: لم يتفرقوا.

٢ ـ الشطاة: موضع وفي م (الشظاة) بالظاء. تيأب: اسم موضع (اللسان). الظعائن: النساء في الهوادج. وفي الأغاني (الشظاة فميثبا). والشظاة: موضع قبل خيبر ورد ذكره في أشعار المغازي (معجم ما استعجم ٣/٧٩٧). وميثب: من خيبر هو موضع صدقات رسول الله ﷺ.

٣ ـ العين: جمع عيناء وهي الكبيرة العين. تبالة: موضع باليمن كثير الخصب قال لبيد: (ديوانه ص ٣١٨).

فـالضيفُ والجـارُ الـجَنِيبُ كـأنَّمـا   هَبَـطَا تَبَـالَـةَ مُـخْصِبَـاً أهْضَـامُـهَـا

يصبين: يذهبن العقل



٤ ـ إذَا جَاءَ بَاغِي الخَيْرِ قُلْنَ فُجَاءَةً لَهُ بِوُجُوهٍ كَالدَّنَانِيرِ مَرْحَبَا
٥ ـ وأَهْلاً فلا مَمْنُوعُ خَيْرٍ طَلَبْتَهُ ولا أَنْتَ تَخْشَىٰ عِنْدَنَا أَنْ تُؤَنَّبَا
٦ ـ فلا تَحْسَبَنِّي كُنتُ مولَى ابنِ مِشْكَمٍ سَلَامٍ ولا مَوْلَى حُيَيِّ بنِ أَخْطَبَا

* * *

فأجابه خَوَّات بن جُبَيْر أخو بني عمرو بن عوف فقال: (السيرة ٢ / ٢٠١ والأغاني ١٤/٣١٦ - ٣١٧):

١ ـ تُبَكِّي على قَتْلَى يَهُودَ وقد تَرَىٰ من الشَّجْوِ لو تَبْكِي أَحَبَّ وأَقْرَبَا[1]
٢ ـ فهَلَّا على قَتْلَىٰ بِبَطْنِ أُرَيْنِقٍ بَكَيْتَ ولم تُعْوِلْ من الشَّجْوِ مُسْهَبَا
٣ ـ إذا السِّلْمُ دارتْ في صديقٍ رَدَدْتَها وفي الدِّينِ صَدَّاداً وفي الحربِ ثَعْلَبَا
٤ ـ عَمَدْتَ إلى قَدْرٍ لقومِكَ تَبْتَغِي لَهُمْ شَبَهاً كَيْمَا تَعِزَّ وتَغْلِبَا
٥ ـ فإنَّك لَمَّا أنْ كَلِفْتَ تَمَدُّحاً لمنْ كانَ عَيْباً مَدْحُه وتَكَذُّبَا
٦ ـ رَحَلْتَ بأَمْرٍ كُنْتَ أَهْلاً لِمثْلِهِ ولَمْ تُلْفِ فيهِمْ قائِلاً لكَ مَرْحَبَا

---

٤ ـ في معجم البلدان والأغاني: (إذا جاء باغي الخير قلن بشاشة).
٥ ـ في م ومعجم البلدان: (وأهلاً ولا ممنوع خير تريده).
٦ ـ المولى: الحليف والصاحب، وحيي بن أخطب: سيد بني النضير.

* * *

١ ـ الشجو: الحزن. في الأغاني (أحق وأقربا).
٢ ـ أرينق (بالراء والزاي): موضع. لم تعول: لم ترفع صوتك بالبكاء. المسهب: المتغير الوجه، في الأغاني: (ببطن أوارة) (وما تبكي من الشجو مغضباً).
٣ ـ الصداد: الذي يصد عن الدين والحق. في الحرب ثعلباً: أي كثير الروغان، لا يصدق في الحرب. في الأغاني: (في الصديق رددتها).
٤ ـ البيت غير موجود في الأغاني.
٥ ـ في الأغاني:
وأنك لما أن كلفت بِمِدْحة لمن كان مَيْناً مدحُه وتكذبا
٦ ـ في الأغاني: (وجئت بأمر).



٧ ـ فَهَلاَّ إلى قومٍ مُلُوكٍ مَدَحْتَهُمْ   تَبَنَّوْا من العِزِّ المُؤَثَّلِ مَنْصِبَا

٨ ـ إلى مَعْشَرٍ صَارُوا مُلُوكاً وكُرِّمُوا   ولم يُلْفَ فيهم طالِبُ العُرْفِ مُجْدِبَا

٩ ـ أُولَئِكَ أحْرَىٰ من يَهُودَ بِمِدْحَةٍ   تَراهُمْ وفيهمْ عِزَّةُ المَجْدِ تُرْتُبَا

---

٧ ـ المؤثل: القديم في الأغاني (بنوا من ذرا المجد المقدم منصباً).

٨ ـ مجدب: من الجدب وهو القحط وقلة الخير. في الأغاني (سادوا الملوك) (طالب الحق).

٩ ـ ترتب: (بضم التاء الثانية وفتحها) ثابت مقيم، والتاء الأولى فيه زائدة، وهو من رتب عند سيبويه. في الأغاني (أولئك أولى).

(٣)

قال عباس بن مرداس في الرد على خَوَّات بن جُبَيْر(*):

١ ــ هَجَوْتَ صَرِيْحَ الكاهِنَيْنِ وفيكُمُ ... لَهُمْ نِعَمٌ كانتْ من الدَّهْرِ تُرْتُبَا

٢ ــ أولَئِكَ أحْرَىٰ لو بَكَيْتَ عليهِمُ ... وقَوْمُكَ لو أدَّوْا من الحَقِّ مُوْجَبَا

٣ ــ من الشُّكْرِ إنَّ الشُّكْرَ خَيْرٌ مَغَبَّةً ... وأوْفَقُ فِعْلاً لِلَّذِي كان أصْوَبَا

٤ ــ فكُنْتَ كَمَنْ أَمْسَىٰ يُقَطِّعُ رَأْسَهُ ... لِيَبْلُغَ عِزّاً كانَ فيهِ مُرَكَّبَا

٥ ــ فَبَكِّ بني هَارُونَ واذْكُرْ فَعَالَهُمْ ... وقَتْلَهُمُ للجوعِ إذْ كنتَ مُجْدِبَا

(*) الأبيات في السيرة ٢٠٢/٢ وقد جاءت أبيات منها في المخطوطة ضمن القصيدة السابقة كما جاءت أبيات أخرى ضمن قصيدة لكعب بن مالك في الرد على العباس. ولذلك فالأبيات في المخطوطة مضطربة. وجاءت الأبيات ١، ٢، ٣، ٤، ٥ في الأغاني ٣١٧/١٤ ط الدار، ولذلك فضلت رواية السيرة.

١ ــ في م: (محوت صريح الكاهنين).
الصريح: الخالص النسب، الكاهنان: قبيلان من يهود المدينة يطلقان على قريظة والنضير، يزعمون أنهم من ولد هارون عليه السلام. الترتب (بضم التاء وفتحها): المقيم الثابت.

٢ ــ الأغاني: (إن بكيت).

٣ ــ خير مغبة: أي خير عاقبة بعد. في الأغاني (خير مغبة) بالاضافة.

٤ ــ الأغاني: (فصرت كمن أمسى).

٥ ــ الفَعال: بالفتح، الكرم. قال هدبة (الصحاح، فعل ١٧٩٢/٥).
ضَرُوبا بلَحْيَيْه على عَظْمِ زَوْره ... إذا القومُ هَشُّوا للفَعال تقَنَّعا
الأغاني: (إذ كنت مسغباً).



٦ ـ أخَوَّاتُ أذْرِ الدَّمْعَ بالـدَّمْعِ وابْكِهِمْ وأعْـرِضْ عن المكْرُوهِ منهم ونَكِّبَا

٧ ـ فـإنَّـكَ لـو لاقَيْتَهُمْ في دِيـارِهِمْ لأُلْفِيْتَ عَمَّـا قـد تقُـولُ مُنَـكِّبَـا

٨ ـ سِرَاعٌ إلى العَلْيَا كِرامٌ لدَىٰ الـوَغَىٰ يُقـالُ لباغي الخَيْـرِ أهْـلاً ومَـرْحَبَا

* * *

قال ابن هشام: فأجابه كعب بن مالك، أو عبدالله بن رواحة فقال: (السيرة ٢/٢٠٢ ـ ٢٠٣):

١ ـ لَعَمْرِي لقد حَكَّتْ رَحَىٰ الحـربِ بعدَما أطـارَتْ لـؤَيَّـاً قـبـلُ شَـرْقَـاً ومَـغْـرِبَـا

٢ ـ بـقيَّـةَ آلِ الـكـاهِنَـيْـنِ وعِـزَّهَـا فعـادَ ذليـلاً بعـدَ مـا كـان أغْلَبَـا

٣ ـ فـطاحَ سَـلامٌ وابْنُ سَعْيَـةَ عَنْـوةً وقِيْـدَ ذليـلاً للمَنَـايـا ابنُ أخْـطَبَـا

٤ ـ وأجْلَبَ يَبْغِي العِـزَّ والـذُّلَّ يَبْتَغِي خِـلافَ يدَيْـهِ مـا جَنَى حينَ أجْلَبَـا

٥ ـ كتاركِ سَهْلِ الأرْضِ والحَزْنُ هَمَّهُ وقد كانَ ذا في الناسِ أكْدَىٰ وأصْعَبَا

٦ ـ وَشَـأْسٌ وعَـزَّالٌ وقـد صَليا بهـا ومـا غُيِّبَـا عن ذاكَ فيمن تَغَيَّـبَـا

---

٦ ـ نكب: عرج عنهم.

٨ ـ في م: (كرام لدى الندى) (تقول لباغي الخير).

* * *

١ ـ لؤي: من آباء قريش وهو لؤي بن غالب بن فهر.

٢ ـ آل الكاهنين: قبيلان من يهود المدينة يزعمون أنهم من ولد هارون عليه السلام. الأغلب: الشديد.

٣ ـ طاح: هلك وذهب. سلام: هو ابن مشكم من سادة بني النضير وكذلك ابن سعية وابن أخطب. عنوة: قهرا وذلا.

٤ ـ أجلب: جمع وصاح. واحلب (بالحاء المهملة) جمع قاله أبو ذر الخشني في شرح السيرة النبوية.

٥ ـ الحزن: ما غلظ من الأرض. أكدي: خاب في مسعاه ولم يظفر بحاجته.

٦ ـ شأس: شأس بن قيس من بني النضير وكذلك عزال منهم.



٧ ــ وعَوْفُ بنُ سَلْمى وابنُ عَوْفٍ كِلاهُما وكَعْبُ رئيسُ القـومِ حـانَ وخُيِّبَـا

٨ ــ فبُعْـدَاً وسُحْقَـاً للنَّضِيـرِ ومثـلهـا إنْ أعْقَبَ فَتْـحُ أو إنِ اللَّهُ أعْـقَبَـا

---

٧ ــ حان: هلك. وكعب: هو كعب بن الأشـرف اليهودي.

٨ ــ إن الله أعقبا: إن جاء الله بالنصر العظيم.

(٤)

وقال العباس بن مرداس يمدح أبا حُلَيْس قاتل خُويلد الذي قتل هُـرَيم بن مرداس أخا العباس(*):

١ ـ أتَـانِـي مـن الأنْـبَـاءِ أنَّ ابـنَ مـالـكٍ
كـفَـى ثَـائِـرَاً مـن قـومـهِ مَنْ تَـغَـبَّـبَـا

٢ ـ ويَلْقَـاكَ مـا بينَ الخَمِيسِ خُـوَيْلِدٌ
أرَى عَجَبـاً بـل قَتْلُهُ كـانَ أعْجَبَا

٣ ـ فِـدًى لـك أُمِّي إذْ ظَفِـرْتَ بقَتْلِهِ
وأقْسِمُ أبْغِي عنـك أمَّـاً ولا أبَـا

٤ ـ فـمِـثْـلُك أدَّى نُـصْـرَةَ الـقَـوْمِ عَـنْـوةً
ومِـثْـلُكَ أعْـيَـا ذا الـسِّـلاحِ الـمُـجَـرَّبَـا

(*) الأغاني ١٤/٣١٢ ط الدار.

١ ـ كفى ثائراً: أي أخذاً بالثأر. تغبب: أي جاء يوماً وترك يوماً فإن أردت أنك دفعت عنهم قلت: غبَّبت عنهم بالتشديد. والغب: الزيارة في كل أسبوع.

٣ ـ أبغي: لا أبغي.

٤ ـ عنوة: بالقوة والقسر.



(٥)

وقال(*):

١ ـ يا دار أسماءَ بين السَّفْحِ فالـرُّحبِ	أقْـوَتْ وعَفَّىٰ عليهـا ذَاهِبُ الحقبِ
٢ ـ فمـا تَبَيَّنُ مـنهـا غيـرُ مُنْتَضـدٍ	وراسيـاتٍ ثـلاثٍ جـولَ مُنْتَصِبِ
٣ ـ وعَـرْصَـةُ الـدارِ تَسْتَنُّ الـرِّيَـاحُ بِهـا	تَحِنُّ فيهـا حَنِينَ الـوُلَّـهِ السلُبِ
٤ ـ دَارٌ لأسْمَـاءَ إذْ قلبي بهـا كَـلِفٌ	وإذْ أقـرَّبُ منهـا غيـرَ مُقْتَـرِبِ

(*) القصيـدة في المخطوطـة، وفي الخزانـة ١٦٦/١. والبيت الثامن في: الـدرر اللوامـع ٢٤/٢، ١٠٦، وفي همع الهوامع ٢٩/٢، ٨٢.
والبيت التاسع في: كتاب الجمل للزجاجي ص ٤٠.
القصيدة راجحة للعباس بن مرداس لأنها جاءت كاملة في المخطوطة وفي خزانة الأدب، وقد نسبت لغيره على الوجه الآتي:
في الخزانة ١٦٦/١ قال: إن هذا الشعر نسب إلى عمرو بن معد يكرب، وللعباس بن مرداس، ولزرعة بن السائب، ولخفاف بن ندبة.
والأبيات: ١ ـ ٩ في المؤتلف والمختلف ص ١٦ ـ ١٧ لأعشى طرود.
والأبيات: ٨، ٩، ١٠، ١٣، ١٤ في شرح شواهد المغني ٢٤٨/١ منسوبة لعمرو بن معد يكرب الزبيدي.

١ ـ السفـح والرحب: مـوضعان. أقـوت الـدار: خلت، عفى: درس، الحقب: السنـون، والحقب: الدهر.

٣ ـ الوله: جمع والهة، والوله ذهاب العقل والتحير من شدة.
الوله السلب: اللواتي في السلاب، وهي ثياب سود، ثياب المآتم.

٤ ـ كلف: مولع.



٥ ــ إنَّ الحبيبَ الـذي أمْسَيْتُ أهْجُرُهُ	من غيـرِ مَقْلِيَـةٍ مِنِّي ولا غَـضَبِ
٦ ــ أصُـدُّ عنهُ ارْتِقـابـاً أنْ أُلَمَّ بـهِ	ومَنْ يخَفْ قالَةَ الواشينَ يَـرْتَقِبِ
٧ ــ إنِّي حَـوَيْتُ على الأقـوامِ مَكْـرُمَـةً	قِـدْمـاً وحَـذَّرني مـا يَتَّقُـونَ أبِي
٨ ــ وقـالَ لي قَـوْلَ ذِي عِلْمٍ وتَجْـرِبَـةٍ	بسَـالِفَـاتِ أُمُـورِ الـدَّهْـرِ والحِقَبِ
٩ ــ أمَرْتُكَ الرُّشْدَ فـافعَلْ مـا أُمِرتَ بـهِ	فَقَـدْ تَـرَكْتُـكَ ذَا مَـالٍ وذَا نَشَبِ
١٠ ــ ونِلْتَ مَجْـداً فحَـاذِرْ أنْ تُـدَنِّسَـهُ	أبٌ كـريمٌ وجَـدٌّ غيـرُ مُـؤْتَشَـبِ
١١ ــ لا تَبْخَلَنَّ بمَـالٍ عـن مَـذاهِبِـهِ	فـي غيـرِ زَلَّـةِ إسْـرَافٍ ولا ثَـغَبِ
١٢ ــ فـإنَّ وُرَّاثَـهُ لن يَحْـمَـدُوكَ بـهِ	إذا أجَنُّـوْكَ بيـن اللَّبْـنِ والخَشَبِ
١٣ ــ واتْرُكْ خَلائِقَ قَـوْمٍ لا خَلاقَ لَهُمْ	واعْمَدْ لأخْلاقِ أهلِ الفَضْلِ والأدَبِ
١٤ ــ وإنْ دُعِيْتَ لغَـدْرٍ أو أُمِـرْتَ بـهِ	فـاهْرَبْ بِنَفْسِـكَ عنـهُ أيَّـةَ الهَـرَبِ

---

٥ ــ القلى: البغض والكراهية.

٦ ــ قالة الواشين: قولهم.

٨ ــ الدرر اللوامع والهمع:

(فـقـال لـي قـول ذي رأي ومـقـدرة   مـجـرب عـاقـل نـزه عـن الـريـب)

٩ ــ النشب: المال والعقار.

١٠ ــ غير مؤتشب: غير مخلوط، أي صريح في نسبه لم يخالطه ما يشينه.

١١ ــ جاء في الأصل: الثغب: السقط وما يعاب على المرء وهو جمع ثغبة.

١٢ ــ أجنوك: يريد دفنوك في القبر.

١٣ ــ لا خلاق لهم: أي لا نصيب لهم من الأخلاق والمكارم.

١٤ ــ ويروي (أيد الهرب) أي الهرب الشديد.



(٦)

وقال العباس بن مرداس في يوم حنين(*):

١ ـ إذا فُـرِسَ العَـوالي لم يُخَـالِـجْ هُمـومي غيـر نصـرٍ واقتـرابِ

٢ ـ فـإنِّي والسَّـوَابِـحِ يـومَ جَمْـعٍ ومـا يَتْلُو الـرسـولُ من الكتـابِ

(*) جاءت القطعة في آخر المخطوطة بعد حرف الهاء ولم يثبتها الناسخ مع حرف الباء، والقطعة غير الأول في السيرة ٢/٤٦٠، وابن عساكر ٧/٢٦٣.

والأبيات: ١، ٢، ٥، ٧، ٩ في الأغاني ١٤/٣١٠ ـ ٣١١ ط دار الكتب، وقد انفرد الأغاني بالبيت الأول، وجاءت الأبيات: ٥، ٨، ٩، في معجم ما استعجم للبكري (بس) ١/٢٤٨، وجاء البيت الثامن في: معجم ما استعجم (أورال) ١/٢١١، واللسان: (ورد)، (بس).

روى الأغاني عن عاصم بن الحدثان قال: كتب عبدالملك بن مروان إلى عبدالله بن الزبير كتاباً يتوعده فيه، وكتب إليه فيه:

وإنِّي لعنـد الحـرب تحمـلُ شِكَّتي إلى الـرَّوْعِ جَـرداءُ السَّيَـالـةِ ضَـامـرُ

والشعر للعباس بن مرداس، فقال ابن الزبير: أبا الشعر يقوي علي، والله لا أجيبه إلا بشعر هذا الرجل فكتب إليه:

إذا فرس العوالي لم يخالج همومي غير نصر واقتراب

... الأبيات (الأغاني ١٤/٣١٠).

٢ ـ في السيرة: (إني والسوابح)، وفي الأغاني: (وأنا والسوابح)، وفي بعض نسخ الأغاني المخطوطة: (يوم بدر).

السوابح: جمع سابح، وهو من الخيل ما يمد يديه في الجري سبحاً.

يوم جمع: أي المزدلفة.



٣ ـ لقد أحْبَبْتُ ما لَقِيَتْ ثَقِيفُ بجَنْبِ الشِّعْبِ أمْسِ من العَذَابِ
٤ ـ هُمُ رأسُ العَدُوِّ من أهْلِ نَجْدٍ فَقَتْلُهُمُ ألَذُّ من الشَّرَابِ
٥ ـ هَزَمْنَا الجَمْعَ جَمْعَ بَنِي قَسِيٍّ وحَكَّتْ بَرْكَهَا ببني رِئَابِ
٦ ـ وصِرْماً من هِلالٍ غَادَرَتْهُمْ بأوْطَاسٍ تَعَفَّرُ بالتُّرَابِ
٧ ـ ولَوْ لاقَيْنَ جَمْعَ بنِي كِلابٍ لَقَامَ نِسَاؤُهُمْ والنَّقْعُ كابي
٨ ـ رَكَضْنَا الخَيْلَ فيهمْ بينَ بُسٍّ إلى الأوْرادِ تَنْحِطُ بالنِّهَابِ
٩ ـ بِذِي لَجَبٍ رَسُوْلُ اللَّهِ فيهمْ كَتِيْبَتُهُ تَعَرَّضُ للضِّرَابِ

---

٣ ـ الشعب: الطريق في الوادي أو الجبل.

٤ ـ في رواية (هم رأس العدا).

٥ ـ الجمع: اسم للجماعة من الناس ويطلق على مزدلفة، لإجتماع الناس فيها وهي المشعر الحرام. البرك: كلكل البعير وصدره. ويريد بحك الحرب بركها: شدة وطأتها. وقسي: هو ثقيف.

٦ ـ قال ابن هشام في السيرة: قوله: (تعفَّرُ بالتراب) عن غير ابن إسحٰق. الصرم: جماعة بيوت انقطعت عن الحي الكبير. أوطاس: موضع.

٧ ـ في الأغاني: (ولو أدركن صرم بني هلال لآمَ نساؤهم).
الصرم: الفرقة من الناس ليسوا بالكثير، وكذلك جماعة البيوت المنقطعة عن الحي كما سبق.
النقع: الغبار. الكابي: المرتفع الضخم.

٨ ـ في السيرة (الأورال) باللام. اللسان: (ركضت الخيل فيها).
الأوراد: موضع عند حنين (اللسان ـ ورد). والأورال: أجبل ثلاثة سود، حذاءهن ماء لبني عبدالله بن دارم.
بسّ: هنا موضع في أرض بني جشم. تنحط: تخرِج أنفاسها عالية.
النهاب: جمع نهب وهو ما ينتهب ويغنم.

٩ ـ في السيرة (بزي لجب) وهو خطأ مطبعي. وضبط (كتيبته) بالفتح وهو خطأ أيضاً. في الأغاني: (رسول الله فيه) وفي أصول الأغاني: (كعارضة تعرض للضراب). أراد بذي لجب: الجيش الكثير الأصوات. واللجب: الجلبة والصياح. =



= وحين سمع عطية بن عُفَيِّف النصري أجابه بقوله:

أفاخرةٌ رِفاعَةُ في حُنَيْنٍ ... وعبَّاسُ ابنُ راضعةِ اللِّجابِ

فإنك والفخارَ كذاتِ مِرْطٍ ... لرَبَّتِها وتَرْفُلُ في الإهابِ

قال ابن إسحٰق: قال عطية بن عُفَيِّف هذين البيتين لما أكثر عباس على هوازن في يوم حنين. ورفاعة من جُهَيْنة.

(السيرة ٢/٤٦٠ - ٤٦١)

اللجاب: جمع لجبة، وهي الشاة القليلة اللبن. وقيل هي العنز خاصة.

الفخار: المفاخرة وقد جاءت (والفجار) بالجيم المعجمة من تحت.

المرط: كساء غير مخيط من خز أو صوف أو كتان.

ترفل: تمشي متبخترة. الإهاب: الجلد، ويريد به الثوب.

(٧)

وقال العباس بن مرداس يعير عتيبة بن الحارث حين أسر أنيس بن مرة بن مرداس وبينهم ما بينهم من الميثاق(*): فقال العباس بن مرداس عم أنيس (مجمع الأمثال ٢/٦٦):

١ ــ (أَبْلِغْ سَـرَاةَ بني شِهَـابٍ كُـلَّهَـا ... وذَوِي المَثَـالـةِ من بَنِي عَتَّـابِ)

٢ ــ كثُـرَ الضَّجَـاجُ ومـا مُنِيْتُ بغَـادِرٍ ... كَعُتَيْبَـةَ بنِ الحَـارِثِ بنِ شِهَـابِ

٣ ــ جَلَّلْتَ حَنْـظَلَةَ المَخَـانَـةَ والخَنَـا ... ودَنِسْـتَ آخِـرَ هـذِهِ الأحْـقَـابِ

(*) في الأصـل الأبيات: الثـاني والثالث والرابع والسادس والأبيات الخمسة عدا الأول في النقائض ص ٤١١ وقد أثبت روايته إلا البيت الرابع ففيه (وأجرتم أنساً) أما البيت الخامس فانفرد به النقائض ولم يرد في الأصول الأخرى.

والأبيات ١، ٢، ٣، ٦ في الوحشيات ص ٢٣١ ـ ٢٣٢ وقد تفرد برواية البيت الأول فلم يرد في بقية الأصول. وقد نسب الأبيات إلى أنس بن عباس وقال: وتروي للعبـاس بن مرداس.

والأبيات ٢، ٣، ٤، ٦ في الأغاني ١٥/٣٤٦.

والبيتان ٢، ٣ في مجمع الأمثال ٢/٦٦ وفي المستقصي في أمثال العرب ـ للزمخشري ص ٧٦.

١ ــ هذا البيت في الوحشيات فقط. المثالة: الفضل، مثل الرجل مثالة أي صار فاضلاً.

٢ ــ في الوحشيات: (ما أن رأيت ولا سمعت بغادر) وفي المخطوطة والأغاني ومجمع الأمثال: (وما سمعت بغادر) وفي المستقصي: (كثر الخنا فما سمعت بغادر).

٣ ــ في الوحشيات: (جللت حنظلة الإساءة كلها) وفي مجمع الأمثال والمستقصي: (الدناءة كلها). المخانة: الخيانة وفي الأغاني ط ساسي (المَجانة) وكذلك في المخطوطة.



٤ ـ وأَسَــرْتُــمْ أَنَسَــاً فَـمــا حَــاوَلْــتُــمْ بِــإِسَــارِ جَــارِكُــمْ بَنِــي المِــيْقَــابِ
٥ ـ (فِخُــوا بــأَطْــرافِ الأُنُــوفِ وأَمْهِلوا عَنْكُم قَــوادِمَ صِــرْمَــةِ الأَعْــرَابِ)
٦ ـ بِــآسْتِ التي وَلَدَتْــكَ وآسْتِ معاشــر تَــرَكُــوكَ تمرسُهُمْ من الأحْسَــابِ

---

٤ ـ في النقائض (وأجرتم). والميقاب التي تلد الحمقى. والوقْب: الأحمق.

٥ ـ البيت في النقائض فقط. والفخ أن ينام الرجل وينفخ في نومه، وفخ النائم يفخ (بكسر الفاء).

٦ ـ في الوحشيات: (واست قبيلة تركوك تسلبهم).

تمرسهم: تحتك بهم.

فقال عتيبة بن الحارث: (الأغاني ٣٤٧/١٥).

غَــدَرْتُــمْ غَــدْرةً وغَــدَرْتُ أُخــرىٰ فَــلــيسَ إلــى تَــوافِــيَــنْــا سَــبِــيْــلُ
كَــأَنَّــكُــمْ غَــداةَ بَــنِــي كِــلابٍ ـ تَــفَــاقَــدْتُــمْ ـ عَــلِيٌّ لَكُــمْ دَلِــيْــلُ

قوله: تفاقدتم، دعاء عليهم، أن يفقد بعضهم بعضاً.



(٨)

وقال يهجو خفاف بن ندبة(*):

١ ــ أَرَانــي كُلَّمَــا قَــارَبْــتُ قَــوْمِي نَــأَوْا عَنِّي وقَـطْعُهُـمْ شَـدِيـدُ

٢ ــ سَئِمْتُ عِتَـابَهُمْ فصَـفَحْتُ عَنْـهُمْ وقـلتُ لـعَـلَّ حِـلْمَـهُـمُ يَـعُـودُ

٣ ــ وعَــلَّ الـلَّهَ يُـمْكِـنُ من خُـفَـافٍ فـأَسْقِيـهِ الـتي عنهـا يَـحِيْـدُ

٤ ــ بمــا اكتَسَبَـتْ يَـداهُ وجَـرَّ فِيـنَـا من الشَّحْنَـا الـتي لـيستْ تَبِيْـدُ

٥ ــ فـإنِّـي لـو يـؤدِّبُـنـي خُـفَـافٌ وعَــوْفٌ والـقُـلوبُ لــهـا وَقُـودُ

٦ ــ وإنِّـي لا أزالُ أُريــدُ خَـيْـراً وعـنـدَ الـلَّهِ من نَـعَـمٍ مَـزِيْـدُ

٧ ــ فَضـاقَتْ بي صُـدورُهُمْ وغَـصَّتْ حُـلُوقٌ مـا يَـبِضُّ لـهـا وَرِيْـدُ

٨ ــ مَـتىٰ أَبْـعُـدْ فشَـرُّهُـمُ قَـرِيـبٌ وإنْ أَقْـرُبْ فَـوُدُّهُـمُ بـعِـيـدُ

٩ ــ أقـولُ لهم وقــد لَهِجُـوا بشَتْـمِي تَـرَقَّـوْا يـا بني عَـوْفٍ وزِيْـدُوا

١٠ ــ فمــا شَتْمِي بنـافـعِ حَيِّ عَـوْفٍ ولا مثـلي بـضَـائِـرِهِ الـوَعِـيـدُ

١١ ــ فَمَــا أَدْرِي ومـا يـدرِيـهِ عَـوْفٌ أَيَـنْـفَـعُنـي الهُـبـوطُ أم الـصُّعُـودُ

١٢ ــ أَتَـجْعَـلُنـي سَـرَاةُ بَـنـي سُـلَيْـمٍ كَـكَـلْبٍ لا يَـهِـرُّ ولا يَـصِـيـدُ

(*) القصيدة في المخطوطة وفي الأغاني ١٦/١٣٨ ـ ١٣٩ ط ساسي. و١٢/٨٨ ـ ٨٩ ط الدار عدا الحادي عشر.

٥ ــ في الأغاني: (وأنَّى لي يؤدبني).

٧ ــ يبض لها وريد: يتحرك يقال: بض أوتاره إذا حركها ليهيئها للضرب

١١ ــ الأغاني: (أينقضي الهبوط أم الصعود).

١٢ ــ السراة: الأشراف. هرير الكلب: صوته وهو دون النباح.



١٣ ـ كـأنِّي لم أقُـدْ خَيْـلاً عِتَـاقَـاً شَـوَازِبَ مثلُهـا في الأرض عُـودُ
١٤ ـ أُجَشِّمُهَـا مَهَـامِـهَ طَـامِسَـاتٍ كـأنَّ رمـالَ صَحْصَحِهَـا قُعُـودُ
١٥ ـ عـليهـا مـن سَـرَاةِ بنـي سُلَيْـمٍ فَـوَارِسُ نَجْـدَةٍ في الحَـرْبِ صِيْـدُ
١٦ ـ فـأُوْطِيءُ مَنْ تُـريـدُ بني سُلَيْمٍ بـكَلْكَـلِهَـا ومَنْ لـيسـتْ تُـريـدُ

---

١٣ ـ الشوازب المضمرات من الخيل. الأغاني: (ما لها في الأرض).
١٤ ـ أجشمها: أكلفها. المهامه: المفازات البعيدة. الصحصح: الأرض المستوية الواسعة.
١٥ ـ صيد: جمع أصيد وهو الذي يرفع رأسه كبراً ومنه قيل للملك أصيد لأنه لا يلتفت يميناً ولا شمالاً.. وكذلك الذي لا يستطيع الإلتفات من داء يقال له الأصيد.
١٦ ـ كلكلها: صدرها.



(٩)

وقـــال(*):

١ ـ أَتَشْحَذُ أرْمَاحاً بأيْدِي عَدُوِّنا ... وتَتْرُكُ أرْمَاحاً بِهِنَّ نُكَايِدُ

٢ ـ عليكَ بجَارِ القومِ عَبْدِ بنِ حَبْتَرٍ ... فَلَا تَرْشُدَنْ إلَّا وجَارُكَ رَاشِدُ

٣ ـ فَإنْ غَضِبَتْ فيها حَبِيبُ بنُ حَبْتَرٍ ... فَخُذْ خُطَّةً يَرْضَاكَ فيها الأَباعِدُ

٤ ـ إذا طالَتْ النَّجْوَىٰ بغيرِ أُولي النُّهَىٰ ... أضَاعَتْ وأصْغَتْ خَدَّ مَنْ هو فَارِدُ

(*) الأبيات في المخطوطة وفي ديوان الحماسة (١/١٦٧ ـ ١٦٨) وشرح الحماسة للمرزوقي (١/٤٣٧ ـ ٤٣٩) والبيت الخامس في الأمالي ـ القالي (١/٨) والأبيات ١، ٢، ٤، ٥ في السمط (١/٣٣) والبيتان ٤، ٥ في معجم الشعراء (٢٦٢ ـ ٢٦٣)، والخامس في شرح نهج البلاغة ١/٦٧٥، والتنبيه على حدوث التصحيف ـ الأصفهاني ص ٢١٨ دون نسبة.

١ ـ في م (بهن تكابد). قال المرزوقي: هذا مثل والمعنى: أتعين أعداءنا علينا لأن من أحد سلاح العدو الذي يقاتل به وترك سلاح صاحبه الذي يكايده فقد أعانه عليه.

٢ ـ في م (عبد بن حبتر). عبد بن حبتر: بطن من خزاعة.

٣ ـ في م (ترضاك فيها الأباعد) قال المرزوقي: الضمير في (فيها) للفعلة والخطة ألا ترى قوله: (فخذ خطة يرضاك فيها الأباعد). والمعنى: أن تسخط ما تتكلفه لجارك من الذب عنه والإنتقام له هؤلاء القوم فلا تبال بهم، وخذ في أمره ما يحمدك فيه الأباعد دون الأقارب فإن الأخبار إذا انتشرت بالوفاء استرجحك الأجانب. وخذل الجار وتسليمه إيثاراً لهوى الأقارب، ومجانبة لكراهتهم، يجلب الذم ويلحق العار.

٤ ـ في شرح المرزوقي (بغير أولى القوي) وفي معجم الشعراء: (إذا كانت النجوى بغير أولى النهي صغت وأضاعت) وأولو النهي: أولو العقل. أصغت: أمالت وأذلت، والنجوى: المسارة والمشورة. الفارد: المنفرد.



٥ ـ فحَارِبْ فَإِنْ مَوْلاكَ حَارَدَ نَصْرُهُ ففي السَّيْفِ مَوْلَى نَصْرُهُ لا يُحَارِدُ

---

٥ ـ في أمالي القالي (وحارب). حارد: بعد وامتنع ولم يكن عنده نصر ولا يحارد: لا يخذلك. وحارد بمعنى قل، يقال حاردت الإبل: إذا قلت ألبانها. وقال المرزوقي: يقول: حارب من قصد جارك وأعان عليه ولا تقعد عن نصرته والإنتصار له، فإن لم يعاونك فيما ترومه مواليك وتأخروا عن النهوض معك فاستعن بالسيف فإن فيه مولى لك لا يخذلك ولا يتباطأ عنك وهذا كما قال غيره (يحيى بن منصور):

فلمَّا نأتْ عنَّا العشيرةُ كُلُّهَا أَنَخْنَا فحَالَفْنَا السيوفَ على الدهرِ

(١٠)

وقــال العبــاس(*):

١ ـ إذا حَملتُ سـلاحي فـوقَ مُشْـرِفَـةٍ   من الجِيَـادِ تَــرَدَّى العِيْــرُ مَجْلُودَا

(١١)

وقــال العبــاس(*):

١ ـ ومن قَبْـلُ آمنَّـا وقــد كـانَ قَــوْمُنَـا   يصلونَ لــلأوْثَــانِ قبــلَ محمَّــدا

(*) البيت في أساس البلاغة (جلد) ١/١٢٩.

١ ـ مشرفة: فرس صلبة قوية الخلق عالية.

مجلود: أي ذات جلد، يقال للناقة الناجية جلدة، وأنها لذات مجلود، أي فيها جلادة، وأنشد: (اللسان: (جلد).

مـن الـلَّواتـي إذا لانَـتْ عَـرِيـكَـتُـهـا   يَـبْـقَـى لـهـا بـعـدَهـا ألٌّ ومَـجْـلُودُ

* * *

(*) البيت في توجيه إعراب أبيات ملغزة الأعراب ـ الرماني ص ٩٢.

(١٢)

وبلغه أن خفاف بن ندبة عابه فقال(*):

١ ـ خُفَافُ مَا تَزَالُ تَجُرُّ ذَيْلاً	إلى الأمْرِ المُفَارِقِ للرَّشَادِ
٢ ـ إذا ما عَاتَبَتْكَ بنو سُلَيْمٍ	ثَنَيْتَ لهم بِدَاهِيَةٍ نَآدِ
٣ ـ وقد عَلِمَ المَعَاشِرُ من سُلَيْمٍ	بأني فِيهِمُ حَسَنُ الأيَادي
٤ ـ فَأوْرِدْ يا خُفَافُ فقد بُلِيْتُمْ	بَنِي عَوْفٍ بِحَيَّةِ بَطْنِ وَادِ

(*) الأبيات في المخطوطة والأغاني ١٦/١٣٥ ط ساسي و١٨/٧٥ ـ ٧٦ ط الدار.

٢ ـ في رواية في الأغاني: (إذا ما عاينتك) نآد: داهية شديدة.

٤ ـ حية بطن واد: أي بداهية خبيث.

(١٣)

وقال لعمرو بن معد يكرب(*):

١ ـ ألا أبْلِغَـا عَمْرَاً على نَـأْيِ دَارِهِ فقَـدْ قُلْتَ قَوْلاً جَـائِراً غيرَ مُهْتَدِ

٢ ـ أتُهْدِي الهِجَاءَ لامْـرِىءٍ غيرِ مُفحَم وتُهْـدِي الوَعِيْـدَ لامْرِىءٍ غيـرِ مُـوعِدِ

٣ ـ فـإنْ تَلْقَني تَلْقَ امْـرَأً قَـدْ بَلَوْتَـهُ حَـدِيثـاً وإنْ تَفْجُـرْ عليَّ تُـفَنِّـدِ

٤ ـ ألمْ تَعْلَمَنْ يـا عَمْـرو أنِّي لَقِيْتُكُمْ لَـدَىٰ مَـأْقِطٍ والخَيْـلُ لم تَتَبَـدَّدِ

٥ ـ وعَـرَّدَ عَنِّي فَـارِسَـاكُمْ كِـلاهُمَـا وقـد عَلِمَا بـالجِـزْعِ أنْ لم أُعَـرِّدِ

٦ ـ ومـا زِلْتُ أحْمِي صُحْبَتِي وأذُوْدُكُمْ برُمْحِيَ حتَّى رُحْتَ قَطْرًا بِمِـطْرَدِي

(*) كلها في المخطوطة والأبيات ١ ـ ٩ في حماسة ابن الشجري ص ٣٥.

٢ ـ الحماسة (أتهدى هجاء).

٣ ـ فجر: كذب وأصله الميل والفاجر المائل.
بلوته: جربته وخبرته.
تفند: تكذب. أفند إفناداً: إذا كذب. والفَنَد: ضعف الرأي من هرم. والتفنيـد: اللوم وتضعيف الرأي.

٤ ـ المأقط: موضع الحرب والمضيق في الحرب.
تتبدد: تتفرق.

٥ ـ عرد: الرجل تعريداً إذا فر.

٦ ـ قطراً: ذاهباً، قطر في الأرض قطوراً: ذهب.
المطرد: رمح قصير يطعن به الوحش.

٧ ـ وإنّي رَدَدْتُ الخَيْـلَ صُعْـراً خُـدُودُهـا
وَدَهْـدَهْـتُ قَـتْـلَى بيـن مَـثْـنَى ومَـوْحَـدِ

٨ ـ ومـا زالَ منكم من بهِ حَـاقَ مَكْرُنَـا   وآخَـرُ يَـكْبُـو لـلجَبِـيـنِ ولـلـيَـدِ
٩ ـ ونحنُ ضَرَبْنَا الكَبْشَ حتَّى تَساقَطَتْ   كَـواكِـبُـهُ بكُـلِّ عَـضْبٍ مُـهَنَّـدِ
١٠ ـ وما يُؤْمنُ المَرْءُ الذي باتَ طامِعاً   وبـاتَ على ظَهْرِ الفِـرَاشِ المُمَهَّدِ
١١ ـ جِنَايَةَ مثـلِ السِّيْدِ يُصْبِحُ طَاوِيـاً   ويَـأوِي إلى جُـرْثُـومـةٍ لم تُـوَسَّـدِ

---

٧ ـ صعرا: مائلة.
دهدهت: دحرجت.
٨ ـ حماسة ابن الشجري: (منكم رائغ عن مكرنا).
٩ ـ الكبش: سيد القوم. كواكبه: معظمه وكوكب كل شيء معظمه. العضب: السيف القاطع.
المهند: السيف المطبوع من حديد الهند.
١١ ـ السِّيد: الذئب. طاوياً: جائعاً.
الجرثومة: الأصل.



(١٤)

وقـــال(*):

١ ـ جَزَىٰ اللَّهُ خَيْراً خَيْـرَ نَـا لصَـدِيْقِـه وزَوَّدَهُ زَادَا كـزَادِ أبـي سَـعْـدِ

٢ ـ وزَوَّدَهُ صِـدْقـاً وبِـرًّاً ونَـائِـلاً وما كانَ في تلكَ الوِفَادَةِ من حَمْـدِ

(*) البيتان في المخطوطة. والبيان والتبيين (١٢١/٣) وفي الإستيعاب (٨١٩/٢).

١ ـ قيل: أبو سعد هو لقمان الحكيم، كبر حتى مشى على عصا، وقيل: لقيم بن لقمـان، وقيل: أبو أسعد كنية الكبر (المفضليات ١٥١/١) واللسان (رمح) وانظر أخبار عبيد بن شرية (٣٢٧ ـ ٣٣٤).

(١٥)

وقال العباس لعمرو بن معد يكرب الزبيدي(*):

١ ـ وإنْ تَـكُ من سَعْدِ العَشِيرةِ تَلْقَني ... إلى الفَرْعِ من قَيْسِ بنِ عَيْلاَنَ مولِدِي

٢ ـ إلى مُضَـرَ الحَمْراءِ تَنْمي جُـدُودُنـا ... وأحْسَـابُنَـا ومَجْـدُنَـا غيـرُ قُعْـدَدِ

٣ ـ فسَـائِلْ بنَـا عُلْيَـا رَبيعَـةَ إنَّهَـا ... أخُونَا وإنْ نَقْصَرْ عن المَجْدِ نَـزْدَدِ.

٤ ـ وإنْ أدْعُ يـومَـاً في قُضَـاعـةَ تَـأْتِني ... شَـآبِيْبُ بَحْـرٍ ذِي غَـوَارِبَ مُـزْبِـدِ

(*) الأبيات في الإكليل ـ الهمداني ١/١٧٢ ـ ١٧٤. والبيت الثاني في كتاب التيجان المنسوب لوهب بن منبه ص ٢١٢ ـ ٢١٣. والبيت الخامس في طبقات الشعراء ص ١١، والسيرة ١/٨، ومعجم ما استعجم ١/٥٤، وأنساب الأشراف ١/٤، والإنباه على قبائل الرواة ـ لابن عبدالبر ص ٤٨، والإيناس بعلم الأنساب ص ١٧، ونسب قريش ص ٥.

١ ـ في الإنباه: (فإن يك من سعد العشيرة يلتقي إلى الغر).
سعد العشيرة: ابن مالك بن أدد وهو مذحج، وإنما سمي سَعْد العشيرة لأنه كان يركب من ولده لصلبه في ثلاثمائة فارس (جمهرة أنساب العرب ص ٤٠٥) قيس عيلان: ابن مضر بن نزار.

٢ ـ في التيجان: (ينمي عديدنا وأحسابنا إذ مجدنا غير قعدد) ويراد بمضر الحمراء فيما روى ابن الكلبي: إن نزار بن معد بن عدنان لما حضرته الوفاة قسم ماله بين أولاده وكانوا أربعة وكان أكبرهم أياد وقال: لك العصا والحلة وأنت وصيي.
وقال يا مضر: لك القبة الحمراء وهي قبة من أدم. وقال لربيعة لك الفرس والقنا. فسمى مضر الحمراء وربيعة الفرس: ويا أنمار لك النخيلة أمة سوداء والحمار (التيجان ص ٢١٢).
القعدد: القريب الآباء من الجد الأكبر.

٤ ـ الشؤبوب: الدفعة من المطر وغيره، والجمع شآبيب.
غوارب الماء: أعالي موجة.



٥ ـ وَعَكُّ بنُ عَدْنَانَ الذينَ تلاعَبُوا بغَسَّانَ حتَّى طُرِّدُوا كُلَّ مَطْرَدِ

٥ ـ في طبقات الشعراء: (الذين تلقبوا بمذحج)، في السيرة: (الذين تلقبوا بغسان).
أنساب الأشراف ومعجم البكري والأنباه: (تلقبوا بغسان).
نسب قريش والإيناس: (تلقبوا بغسان).
غسان: ماء بسد مأرب، وغسان هنا قوم.
وفي الإيناس: قال عباس هذا الشعر يفخر بغلبة عك على غسان، وذلك أن غسان ماء باليمن، فكان على هذا الماء بنو عامر، وامرؤ القيس، وكرز بن ثعلبة بن مازن بن الأزد، وكان عليه أيضاً غير هؤلاء من الأزد، وكانت عك بن عدنان في أسفل ذلك الماء.



(١٦)

وقال العباس بن مرداس(*):

١ ـ مَـوَالِيْكَ فَـأْبَ الضَّيْمَ إنَّـكَ مَـالِـكٌ   وإنَّـكَ مَهْمَا تُبْعِـدَ العَـارَ يُبْعَـدِ
٢ ـ تَشَـدَّدْ بِهَـا شَغْثَـاً لجَـارِكَ إنَّـهُ   أخُو المَوْتِ إنْ لم تَسْعَ فيهِ وتَجْهَدِ

(١٧)

وقال العباس بن مرداس(*):

١ ـ مـا يُؤْمَنُ المَرْءُ الـذي باتَ طَـاعِمَا   وبـاتَ على ظَهْرِ الفِـرَاشِ المُمَهَّدِ
٢ ـ جِنَـايَةَ مِثْـلِ السِّيْدِ يُصْبِحُ طَـاوِيَـاً   ويَـأْوِي إلى جُـرْثُـومَـةٍ لم تُـوَسَّـدِ

(*) البيتان: في حماسة البحتري ص ٢٤.

* * *

(*) البيتان: في حماسة البحتري ص ١٢.

٢ ـ السيد: الذئب، يقال: سيد رمل، وفي لغة هذيل: الأسد، قال الشاعر:

كالسيد ذي اللبدة المستأسد الضاري

(اللسان: سيد)

الجرثومة: الأصل، وجرثومة كل شيء أصله ومجتمعه (اللسان: جرثم).

(١٨)

وقــال(*):

١ ـ جَمِيـعُ الـبَـزِّ تَـحْـمِلُنِـي وَآةٌ   كشَاةِ الـرَّمْـلِ تَجْمَعُ بـالـوَلِيـدِ

٢ ـ أبـوهـا «للضُّبَـيْـبِ» أو آفْتَـلتْهَـا   ذَوَاتُ الـسِّـنِّ مـن آلِ الـصَّـيُـودِ

(١٩)

وقــال(*):

١ ـ ونحنُ ضَرَبْنَا الكَبْشَ حتَّى تَسَاقَطَتْ   كَـواكِـبُـهُ بكُـلِّ عَـضْـبٍ مُـهَـنَّـدِ

(*) البيتان في أنساب الخيل ـ ابن الكلبي ص ٧٥، والثاني في الغندجاني ص ١٤٤.

١ ـ البزّ بالفتح: السلاح: الوآى: الفرس السريع المقتدر الخلق والنجيبة من الإبل والأنثى وآة.

٢ ـ الغندجاني: (أو افتلاها جواد المخ من آل الصيود). الصيود: فرس لبني سليم وكانت منسوبة مشهورة. ونسب العباس فرسه إليها مفتخراً بما صار إليه من نسلها.

* * *

(*) المعاني الكبير ٢/٩٧٤، وحماسة ابن الشجري ص ٣٥.

كبش القوم رأسهم وقوله تساقطت كواكبه: ذهب معظم كتائبه وكوكب كل شيء معظمه.

(٢٠)

وقال في ذكر عاد يعظ رجلاً من قومه كان ظالماً لعشيرته(*):

١ ــ أراكَ آمْرَأً في ظُلْمِ قَوْمِكَ جَاهِدَا ... ومالكَ في ظُلْمِ العَشِيـرةِ مِنْ رُشْدِ

٢ ــ فَــإلَّا تَـدَعْ ظُـلْمَ العَـشِيـرةِ طَـائِـعَـاً ... تُـلاقِ آمْـرَأً مـن بعضِ قـومِـكَ ذا حِـقْـدِ

٣ ــ من الـرِّجْلةِ السَّاعينَ أو تَلْقَ فـارِسَاً ... على فَرَسٍ في الخَيْلِ أدْهَمَ ذي وِرْدِ

٤ ــ جَـوادٍ كنِصْـلِ السيفِ أيْنَ لَقِيتَـهُ ... فيَضْرِبْكَ أو يَطْعَنْكَ طَعْنَاً على عَمْدِ

٥ ــ ألم تَـرَ عَـاداً كيفَ فَـرَّقَ جَمْعَهـا ... قُيَيْلٌ وقِدْمَاً جَارَ عن مَنْهجِ القَصْدِ

٦ ــ وقـالتْ بنـو عَـادٍ هَلَكْنَا فجَهَّـزُوا ... خِيَـارَهُمْ أهْـلَ الـرِّفَـاعـةِ والمَجْدِ

٧ ــ وكـان أبـو سَـعْـدٍ وقَيْـلٌ فـعـوقِـبُـوا ... بـلُقْـمَـانَ إذْ رَدَّ الـحَـبيـبَ إلـى الـجَـعْـدِ

(*) القصيدة في أخبار عبيد بن شرية الجرهمي ص ٣٥٣ ـ ٣٥٤ وهي ضعيفة ومضطربة ولعلها من الشعر المنسوب كأكثر شعر هذا الكتاب والبيت السادس في أساس البلاغة ص ١٠٠٨.

٣ ــ الأدهم: الأسود يقال فرس أدهم إذا اشتدت ورقته حتى ذهب البياض الذي فيه، فإن زاد على ذلك حتى اشتد السواد فهو جون.

ذو ورد: وهو ما بين الكميت والأشقر.

٥ ــ قُيَيْل: تصغير قَيْل وهو رجل من عاد.

٧ ــ أبو سعد: قيل لقمان الحكيم وقيل: لُقيم بن لقمان.

الجعد: لعله يريد جعدة أبو حي من العرب وهم جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. ومنهم النابغة الجعدي.



٨ ــ فلمَّـا أتَـوْا عَـزْفَ الـجَـرادَةِ أخْـلَدُوا

ثـلاثـيـنَ يـومـاً ثـم هَـبُّـوا عـلـى وَجْـدِ

٩ ــ فقِيـلَ لـهم أُعْـطِيتُمُ فـتخَـيَّـرُوا　　مُنَـاكُمْ ولكنْ لا سبيـلَ إلى الخُلْدِ

١٠ ــ دَعَـاكُمْ قُيَـيْـلٌ بـالمنيَّـةِ ربَّـهُ　　ولِلَّهِ قيـل.... ذلـك من وَفْـدِ

١١ ــ وقـال آضْرِبُـوا رأسِي ولا تَتَهَيَّبُوا　　نجـوراً من الأطوادِ ذي أُجُـدٍ صَلْدِ

١٢ ــ ..اجلَهُ وقـعُ الصَّواعِقِ كـالـذي　　أرادَ سِفَـاها والسَّفَـاهَـةُ قـد تُـرْدِي

١٣ ــ ومُلِّكَ لُقْمَـانُ الحَـيَـاةَ فَـرَدَّهَـا　　إلى نـاهِضٍ حُـرٍّ قـوائِمـه نَهْـدِ

١٤ ــ وكـانَ يُحِبُّ الخُلْدَ لـو حَصُلَتْ لَـهُ

أفَـاحِـيصُ صـارتْ لِيلةَ الـقَـطْرِ والـرَّعْـدِ

١٥ ــ وقـال أبـو سَعْـدٍ إلَهِيَ فـأعْـطِني　　مُنَايَ على ما كانَ أذْهَبَ من وَجْدِ

١٦ ــ فـزَوَّدَهُ بِـرّاً وتَـقْـوَى كِـلاهُـمَـا

ومـا كـانَ عـن رِفْـدِ الـوِفَـادةِ مـن صَـدِّ

---

٨ ــ الجرادة: رملة بأعلى البادية جرداء لا تنبت شيئاً ولذلك سميت الجرادة (معجم البكري ـ الجرادة) هذا إذا كان يريد مكاناً بعينه.

١٠ ــ الفراغ بالأصل.

١١ ــ نجوراً: كذا بالأصل ولم أر لها وجهاً.

ذوأجد: ذو قوة يقال ناقة أجد: إذا كانت قوية موثقة الخلق.

١٢ ــ الفراغ بالأصل ولعلها (فعاجله).

تردي: تهلك.

١٣ ــ نهد: جسيم مشرف. ورجل نهد: كريم. ينهد إلى معالي الأمور، لعله يشير إلى رغبة لقمان أن يعيش عمر سبعة أنسر.

١٤ ــ بالأصل: صار ليلة.

أفاحيص: مجاثم القطا لأنها تفحصه. ويقال فحص المطر التراب.

قلبه والأفحوص: مجثم القطا وجمعها أفاحيص.

١٦ ــ الرفد: العطاء والصلة.

الوفادة: الزيارة وأكثر ما تكون للملوك والرؤساء وذوي السلطان.



(٢١)

وقـــال(*):

١ ـ هُـمُ سَـوَّدُوا هُـجْـنـاً وكُـلُّ قَـبـيـلَةٍ
يُبَيِّـنُ عن أحْـسَـابِهَـا مَـنْ يَسُـودُهَـا

(*) نقد الشعر ص ٩٧، ط ليدن. العمدة ٢/٣٢.
هجنا: جمع هجين والهجنة إنما تكون من قبل الأم فإذا كان الأب عتيقاً والأم ليست كذلك كان الولد هجيناً.

(٢٢)

وقال العباس يذكر فِرار قارب بن الأسود يوم حُنَين(*):

١ ـ ألا مِـنْ مُبَـلِّغٍ غَـيْـلانَ عَـنِّـي ... وسَـوْفَ ـ إخـالُ ـ يـأتيـهِ الخَبِيـرُ

٢ ـ وعُـرْوَةَ إنَّـمـا أُهْـدِي جَـوابَـاً ... وقَـوْلاً غـيـرَ قـولِكُـمَـا يَسِيـرُ

٣ ـ بـأنَّ مـحَـمَّـدَاً عَـبْـدٌ رَسُـولٌ ... لِـرَبٍّ لا يَـضِـلُّ ولا يَـجُـورُ

٤ ـ وجَـدْنـاهُ نَـبِـيَّـاً مـثـلَ مُـوسَـىٰ ... فـكـلُّ فَـتَـىً يُـخَـايِـرُهُ مَـخِـيْـرُ

(*) القصيدة كلها في: المخطوطة، وفي السيرة ٢/٤٥١ ـ ٤٥٢ وابن عساكر ٧/٢٦٢ ـ ٢٦٣، وفي سمط النجوم العوالي ٢/٢٠١.
والبيت: ٤ في أساس البلاغة ص ٢٥٧.
والبيت: ٢٣في الروض الأنف ٢/٢٩٢، والمستقصَى في أمثال العرب ٢/٢٤٩.
والبيت: ٢٧ في مجاز القرآن ١/٧٩، والجمهرة لابن دريد ٣/٤٨٤، وسر صناعة الأعراب ١/٢٥٨، والمقتضب ٢/١٧١، وتأويل مشكل القرآن ص ٢١٩، ونور القبس ص ١١١، والمخصص ١٣/٢١٨، ٢١٩، وأمالي ابن الشجري ٢/٣٨، والخزانة ٢/٢٧٧، والشنتمري ٢/١٠١، واللسان (أخا).

١ ـ ابن عساكر: (ألا من مبلغ عني ثقيفاً. . . يأتيها الخبير).
في السيرة: (من مبلغ) جار ومجرور.
غيلان: غيلان بن سلمة الثقفي.

٢ ـ ابن عساكر: (إنما هذا جواب وقول غير قولكم يسير).
م: يسير من السير. عروة: هو عروة بن مسعود الثقفي.

٣ ـ ابن عساكر: (بأن محمداً لله عبد نبي لا يضل ولا يجور).

٤ ـ يخايره: يقول له أنا خير منك، ومخير: اسم مفعول أي مغلوب في الخير.



٥ ـ وبِئْسَ الأمْـرُ أمْـرُ بـني قَـسِيٍّ بـوَجٍّ إذْ تُـقُـسِّـمَـتِ الأُمُـورُ
٦ ـ أضَـاعُـوا أمْـرَهُمْ ولكُـلِّ قَـوْمٍ أمـيـرٌ والـدَّوائِـرُ قـد تَـدُورُ
٧ ـ فَـجِئْـنَـا أُسْـدَ غَـابَـاتٍ إلـيهِمْ جُنـودُ اللَّهِ ضَـاحِيَـةً تَـسِيـرُ
٨ ـ نـؤُمُّ الجَـمْـعَ جَمْـعَ بـني قَسِيٍّ على حَـنَـقٍ نَكـادُ لـه نَـطِيْـرُ
٩ ـ وأُقْسِمُ لـو هُـمُ مَكَـثُـوا لَسِـرْنَـا إلـيهِـمْ بـالجُـنُـودِ ولـم يَـغُـورُوا
١٠ ـ فَـكُـنَّـا أُسْـدَ لِيَّـةَ ثَـمَّ حـتَّـىٰ أبَـحْـنَـاهـا وأُسْلِمَـتِ النُّصُـورُ
١١ ـ ويـومٌ كـانَ قَبْـلُ لـدَى حُنَيْنٍ فـأقْـلَعَ والـدِّمَـاءُ بـه تَـمُـورُ
١٢ ـ من الأيـامِ لم تَـسْمَـعْ كَـيَـوْمٍ ولـم يَسْمَـعْ بـهِ قَـوْمٌ ذُكُـورُ
١٣ ـ قَتَلْنَـا في الغُـبَـارِ بني حُـطَيْطٍ عـلى رايـاتِـهَـا والـخَـيْـلُ زُوْرُ
١٤ ـ ولم يَـكُ ذو الخِمَارِ رَئِيْسَ قَـوْمٍ لـهم عَـقْـلٌ يُعَـاقب أو نَـكِـيـرُ

---

٥ ـ قسي: اسم ثقيف، وج: اسم واد بالطائف قبل حنين.

٧ ـ ابن عساكر: (فجئنا كأسد الغاب نهوي).
في م: (جنود الله ضاحية نسير) بفتح دال جنود ونون نسير.
ضاحية: بارزة لا تخفي.

٨ ـ السيرة: (يؤم الجمع).
نؤم: نقصد، الحنق: الغضب.

٩ ـ لم يغوروا: لم يذهبوا. ابن عساكر: (ولو مكثوا ببلدتهم لسرنا).

١٠ ـ لِية: (بكسر اللام) اسم موضع قريب من الطائف. النصور: من هوازن وهم رهط مالك بن عوف النصري. (انظر الروض الأنف للسهيلي).

١١ ـ تمور: تسيل.

١٢ ـ في المخطوطة: (به جيل ذكور)، ابن عساكر: (لم يوجد كيوم).

١٣ ـ بنو حطيط: بالحاء المهملة. قبيلة من جشم بن قسي بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان.
وهم ثقيف (انظر جمهرة الأنساب لابن حزم ص ٢٦٦).
زور: مائلة.

١٤ ـ في السيرة: (يعاقب أو مكير).



١٥ ـ أقَامَ بهم على سَنَنِ المَنَايَا وقد بَانَتْ لِمُبْصِرِهَا الأُمُورُ
١٦ ـ فأفْلَتَ مَنْ نَجا مِنْهُمُ جَرِيْضاً وقُتِّلَ مِنْهُمُ بَشَرٌ كَثِيرُ
١٧ ـ ولا يُغْنِي الأُمُوْرَ أخُو التَّوَانِي ولا الغَلِقُ الصُّرَيِّرَةُ الحَصُورُ
١٨ ـ أحَانَهُمُ وحَانَ ومَلَّكُوهُ أُمُورَهُمُ وأفْلَتَتِ الصُّقُورُ
١٩ ـ بنو عَوْفٍ تَمِيحُ بهم جِيَادٌ أُهِينَ لها الفَصَافِصُ والشَّعِيرُ
٢٠ ـ فَلَوْلا قَارِبٌ وبنو أبيهِ تُقُسِّمَتِ المزَارِعُ والقُصُورُ
٢١ ـ ولكنَّ الرِّيَاسَةَ عُمِّمُوهَا على يُمْنٍ أشَارَ به المُشِيْرُ
٢٢ ـ أطَاعُوا قارِبَاً ولهم جُدُودٌ وأحْلامٌ إلى عِزٍّ تَصِيرُ
٢٣ ـ فإنْ يُهْدَوْا إلى الإسْلامِ يُلْفَوْا أُنُوفَ النَّاسِ ما سَمَر السَّمِيرُ
٢٤ ـ وإنْ لم يُسْلِمُوا فهُمُ أذَانٌ بحَرْبِ اللَّهِ ليسَ لهم نَصِيرُ
٢٥ ـ كما حَكَمتْ بَنِي سَعْدٍ وجَرَّتْ برَهْطِ بني غَزِيَّةَ عَنْقَفِيرُ

---

١٥ ـ سنن المنايا: طريقها. بانت: وضحت وظهرت.

١٦ ـ في م: (منهم حريضاً). ورجل حرض: فاسد مريض يحدث في ثيابه واحدة وجمعه سواء (الصحاح: حرض). والجريض: المختنق بريقه وكلا المعنيين مستقيم.

١٧ ـ في م وابن عساكر: (ولا الغلق الصريرة والحصور) بإضافة الغلق إلى الصريرة. الغلق الكثير الحرج كأنه تنغلق عليه الأمور. الصريرة (بتشديد الياء) تصغير الصرورة وهو الذي لا يأتي النساء. والحصور هنا: بمعنى ما قبله ويجوز أن يكون المحجم عن الشيء.

١٨ ـ أحانهم: أهلكهم. وحان: هلك.

١٩ ـ تميح: تمشي مشياً حسناً. الفصافص: جمع فصفصة وهي البقلة التي تأكلها الدواب (البرسيم).

٢٠ ـ في م: (تقسمت المزارع والصقور).

٢١ ـ عمموها: أسندت إليهم وقدموا لها، ابن عساكر: (ولو أن الرياسة).

٢٣ ـ في المستقصى: (فإن تهدوا إلى الإسلام تلقوا).
أنوف الناس: أشرافهم والمقدمون فيهم. السمير: جماعة السمار وهم الذين يجتمعون للحديث بالليل.

٢٥ ـ في السيرة (كما حكت بني سعد وحرب).
العنقفير: الداهية.



٢٦ ـ كـأنَّ بـني مُـعَـاويـةَ بنِ بَـكْـرٍ ... إلـى الإسْـلامِ ضـائـنَـةٌ تَـخُـورُ

٢٧ ـ فـقُلْنَـا أسْـلِمُـوا إنَّـا أخُـوكُـمْ ... وقـد بَـرأَتْ من الإحَنِ الصُّـدُورُ

٢٨ ـ كـأنَّ الـقـومَ إذ جَـاءُوا إلـيـنَـا ... من البَغْضَـاءِ بعـد السِّـلْمِ عُـوْرُ

---

٢٦ ـ تخور: تصيح، ابن عساكر: (وكان بنو معاوية).

٢٧ ـ مجاز القرآن: (فقد برئت من الإحن الصدور) وكذلك في سر صناعة الأعراب والجمهرة اللسان: (فقد سلمت)، ابن عساكر: (وقد فارت من الترة الصدور).

الإحن: جمع أحنة: وهي العداوة.



(٢٣)

وقال يوم حُنَين(*):

١ ـ ما بَالُ عَيْنِكَ فيها عَائِرٌ سَهِرُ ... مِثْلُ الحَماطَةِ أغْضَىٰ فَوْقَها الشُّفُرُ
٢ ـ عَيْنٌ تَأَوَّبَها من شَجْوِهَا أرَقٌ ... فالماءُ يَغْمُرهَا طَوْراً وَيَنْحَدِرُ
٣ ـ كأنَّهُ نَظْمُ دُرٍّ عندَ ناظِمِهِ ... تَقَطَّعَ السِّلْكُ منه فهو مُنْتَثِرُ
٤ ـ يا بُعْدَ مَنْزِلِ مَنْ ترجُو مودَّتَهُ ... ومَنْ أتَىٰ دُونَهُ الصَّمَّانُ فالحَفَرُ

(*) القصيدة في المخطوطة وفي السيرة ٢/٤٦٦ ـ ٤٦٧، وابن عساكر ٧/٢٦٥ والأبيات ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦ في الإستيعاب ٢/٨١٨ ـ ٨١٩، والأبيات ٦، ١١، ١٢ في حماسة ابن الشجري ص ١٠٢، وفيه بيت زيادة لم يرد في المصادر الأخرى والأبيات ١٣ ـ ١٨ في البدء والتاريخ ٤/٢٣٧.

١ ـ العائر: كل ما أعل العين من رمد أو قذى يتنخس في العين كأنه يعورها. الحماط: شجر خشن الملمس الواحدة حماطة (اللسان) وسهر: من السهر وهو امتناع النوم وجعله سهراً وإنما أراد السهر الرجل لأنه لم يفتر عنه فكأنه سهر ولم ينم.
والحماطة في الأصل: تبن الذرة إذا أذريت وله أكال في الجلد، ويريد ما يقع منه في العين فتقذى به. وأغضى فوقها: أغمض جفنه عليها. والشفر (أصله بسكون الفاء وحركت بالضم اتباعاً) أصل منبت الشعر في الجفن.

٢ ـ في الإستيعاب: (عين أفاد بها من شوقها أرق).
تأوبها: جاءها من الليل. والشجو: الحزن. الماء هنا: الدمع. يغمرها يغطيها.

٣ ـ في السيرة (عند ناظمة) (فهومنتثر).
السلك: الخيط الذي ينظم فيه. منتثر أو منتثر: متفرق.

٤ ـ في الإستيعاب: (الصمان والحفر).
الصَّمَان والحَفَر: موضعان والصمان جبل في أرض تميم أحمر، والصمان: بلد لبني =



٥ ـ دَعْ مَا تقَدَّمَ من عَهْدِ الشَّبَابِ فقَدْ ... وَلَّى الشَّبَابُ وزَارَ الشَّيْبُ والزَّعَرُ

٦ ـ واَذْكُرْ بَلاءَ سُلَيْمٍ في مواطِنِهَا ... وفي سُلَيْمٍ لأهْلِ الفَخْرِ مُفْتَخَرُ

٦' ـ (هُمُ بنو الحَرْبِ والموتِ الذُّعَافِ إذا ... لاقَى الكتائِبَ منهم قَادَةٌ صُبُرُ)

٧ ـ قَوْمٌ هُمُ نصَرُوا الرَّحْمَنَ واتَّبَعُوا ... دِيْنَ الرَّسُولِ وأمْرُ النَّاسِ مُشْتَجِرُ

٨ ـ لا يَغْرِسونَ فَسِيْلَ النَّخْلِ وَسْطَهُمُ ... ولا تَخَاوَرُ في مشْتَاهُمُ البَقَرُ

٩ ـ إلَّا سَوَابِحَ كالعِقْبَانِ مُقْرَبَةً ... في دَارةٍ حَوْلَهَا الأخْطَارُ والعَكَرُ

١٠ ـ تُدْعَىٰ خُفَافٌ وعَوْفٌ في جَوانِبها ... وحَيُّ ذَكْوانَ لا مِيْلٌ ولا ضُجُرُ

١١ ـ الضَّارِبُونَ جُنُودَ الشِّرْكِ ضَاحِيَةً ... بِبَطْنِ مكَّةَ والأرْوَاحُ تَبْتَدِرُ

١٢ ـ حتَّى تَوَلَّوْا وقَتْلاهُمْ كأنَّهُمُ ... نَخْلٌ بظَاهِرَةِ البَطْحَاءِ مُنْقَعِرُ

= أسد (ياقوت: الصمان). والحفر: موضع بالبصرة، والحَفَر: هو حفر أبي موسى، بينه وبين البصرة خمس ليال (ياقوت: حفر).

٥ ـ في م (الشيب والذعر) وفي الإستيعاب: (وجاء الشيب والذعر) الزعر: قلة الشعر.

٦ ـ جاء في حماسة ابن الشجري بعد هذا البيت قوله: هم بنو الحرب...

٧ ـ مشتجر: مختلف، من الاشتجار وهو الاختلاف وتداخل الحجج بعضها في بعض.

٨ ـ الفسيل: صغار النخل. تخاور: من الخوار وهو أصوات البقر. يريد أنهم ليسوا أهل زرع وتربية نعم، وإنما هم أهل حرب وانتقال.

٩ ـ في م: (كالعقبان مغربة).
السوابح هنا: الخيل التي كأنها تسبح في جريها. والعِقبان: جمع عُقاب.
مقربة: قريبة من البيوت، لركوبها إذا حدث ما يدعو إلى النجدة ونحوها.
الدارة: كل ما أحاط بشيء. الأخطار: الجماعات من الإبل. العكر: الإبل الكثيرة.

١٠ ـ في م: (يدعى خفاف).
خفاف وعوف وذكوان: قبائل. الميل: جمع أميل وهو الذي لا سلاح له والضُجُر (بضم الضاد والجيم) جمع ضجور، من الضجر وهو الحرج وسوء الإحتمال.

١١ ـ في حماسة ابن الشجري: (رجال الشرك).
ضاحية: منكشفة بارزة في أشعة الشمس.

١٢ ـ في م: (حتى نصرنا) وفي السيرة (حتى دفعنا) والتصحيح من حماسة ابن الشجري.
منقعر: منقلع من أصله.



١٣ ــ ونحنُ يومَ حُنَيْنٍ كان مَشْهَـدُنَـا للدِّيْنِ عِـزّاً وعنـدَ اللّهِ مُـدَّخَـرُ

١٤ ــ إذْ نركَبُ الموتَ مُخْضَـرّاً بطَائِنُـهُ والخَيْـلُ يَنْجَابُ عنها سَاطِـعٌ كَدِرُ

١٥ ــ تحتَ اللِّواءِ مـع الضَّحَاكِ يقْـدُمُنَا كما مشَىٰ اللَّيْثُ في غَابَاتِه الخَـدِرُ

١٦ ــ في مَأْزِقٍ من مَجَرِّ الحَرْبِ كَلْكَلُهَا تَكَـادُ تَـأْفِـلُ منهُ الشَّمْسُ والقَمَـرُ

١٧ ــ وقـد صَبَـرْنَـا بـأوْطَـاسٍ أسِنَّتَنَـا لِـلَّهِ نَنْصُـرُ مَنْ شِئْنَـا ونَنْتَصِـرُ

١٨ ــ حتَّى تَـأَوَّبَ أقْـوَامٌ مَنَـازِلَهُـمْ لولا المَلِيكُ ولولا نحنُ ما صَدَرُوا

١٩ ــ فمـا تَرَى مَعْشَـراً قَلُّوا ولا كَثُـرُوا إلَّا قـد أصْبَـحَ مِنَّـا فِـيهـمُ أثَـرُ

---

١٣ ــ حنين: موضع بأرض هوازن، بينه وبين مكة ثلاث ليال (ياقوت: حنين).

١٤ ــ ساطع: غبار متفرق. كدر: متغير إلى السواد.

١٥ ــ الضحاك: هو الضحاك بن سفيان الكلابي أمره رسول الله ﷺ على سليم يوم حنين.

الخدر: الداخل في خدره. والخدر هنا: غابة الأسد.

١٦ ــ مأزق: مكان ضيق في الحرب.

الكلكل: الصدر. تأفل: تغيب.

١٧ ــ أوطاس: واد في ديار هوازن كانت فيه وقعة حنين (ياقوت: أوطاس).

١٨ ــ تأوب: رجع.

١٩ ــ أراد أن بلاءهم في سبيل الله عظيم.



(٢٤)

وقال لخُفَاف بن ندبة(*):

١ ـ خُـفَـافُ ألَمْ تَـرَ مـا بَـيْـنَـنَـا	يـزِيـدُ اسْـتِـعَـاراً إذا يُـسْـعَـرُ
٢ ـ أَلَـمْ تَـرَ أنَّـا وَهَـبْـنَـا الـتِّـلا	دَ لـلسَّـائـلـيـنَ ومَـا نَـغْـدِرُ
٣ ـ لأنَّـا نُـكَـلَّفُ فـوقَ الـتـي	يُكَـلِّفُـهَـا النَّـاسُ لـو تَـخْـبُـرُ
٤ ـ لـنَـا شِـيَـمٌ غَـيْـرُ مَـجْـهـولَـةٍ	تَـوارَثُـهَـا الأكـبـرُ الأكـبـرُ
٥ ـ وخَـيْـلٌ تَـكَـدَّسُ بـالـدَّارِعِـيـ	ـنَ تُنْحَـرُ في الـرَّوْعِ أو تُعـقَـرُ
٦ ـ عـلـيـهَـا فَـوَارِسُ مَـخْـبُـورَةٌ	كَـجِـنٍّ مَـسَـاكِـنُـهَـا عَـبْـقَـرُ

(*) القصيدة في المخطوطة وفي الأغاني ١٦/١٤٠ ط ساسي. ١٨/٩١ ـ ٩٢ ط الدار.

قالها يجيب خفاف بن ندبة على قصيدته التي أولها:

أعـبَّـاسُ إنَّـا ومـا بَـيْـنَـنَـا كـصَـدْعِ الـزُّجَـاجَـةِ لا يُـجْـبَـرُ

٢ ـ في الأغاني: (نهين التلاد)، (وما نعذر). التالد: المال القديم الأصلي الذي ولد عندك وهو نقيض الطارف وكذلك التلاد والأتلاد (الصحاح ـ تلد).

٣ ـ تخبر: تعلم.

٤ ـ الشيم: جمع شيمة وهي الخلق.

٥ ـ الدارعون: لابسو الدروع ورجل دارع أي عليه درع.

الروع: الفزع وأراد الحرب هنا.

٦ ـ مخبورة: مجربة.

عبقر: موضع تزعم العرب أنه أرض الجن، ثم نسبوا إليه كل شيء تعجبوا من حذقه أو جودة صنعه وقوته فقالوا عبقري وهو واحد وجمع الأنثى عبقرية (الصحاح: عبقر).



٧ ـ ورَجْـرَاجَـةٌ مِثْـلُ لـونِ النُّجُـو م لا العُـزْلُ فيهـا ولا الحُـسَّـرُ
٨ ـ وبِـيْضٌ سَـوابـغُ مَـسْـرُودَةٌ مـوارِيـثُ مـا أوْرَثَـتْ حِـمْـيَـرُ
٩ ـ فقـد يعلمُ الحَيُّ عنـدَ الصِّيَـاحِ بـأنَّ الـعَـقِـيلَةَ بـي تُـسْـتَـرُ
١٠ ـ وقـد يعلمُ الحَيُّ عنـدَ الـرِّهَـا نِ أنّي أنَـا الشَّـامِـخُ الـمُخْـطِرُ
١١ ـ وقـد يـعلمُ الـحَيُّ عـنـدَ السُّـؤَا لِ أنِّـي أجُـودُ وأسْـتَـمْـطَرُ
١٢ ـ فـأنّـىٰ تُـعَـيِّـرُني بـالـفَـخَـارِ وهَـا أنـا هَـذا هـو الـمُـنْـكَـرُ

---

٧ ـ رجراجة: أي كتيبة رجراجة كأنها تتمخض ولا تسير لكثرتها. مثل لون النجوم: لما فيها من حديد.

العزل: الذين لا سلاح معهم. الحُسَّر: الذين لا مغفر لهم ولا دروع.

٨ ـ السوابغ: الدروع الواسعة. مسرودة: منسوجة ونسجها تداخل الحلق بعضها في بعض.

٩ ـ العقيلة: كريمة الحي وعقيلة كل شيء أكرمه.

١٠ ـ المخطر: الذي يجعل نفسه خطراً لقرنه فيبارزه ويقاتله.

١١ ـ الاستمطار: الاستسقاء، أي أكرم وأعطى عند السؤال.

١٢ ـ في الأغاني (فها أنا هذا). الفخار: الافتخار وعدّ القديم.



(٢٥)

وقـــال(*):

١ ـ فـأبْـلِغْ لـدَيْـكَ بنـي مَـالِـكٍ   فـأنْـتُـمْ بـأنْـبَـائِـنَـا أخْـبَـرُ

٢ ـ فـأمَّـا الـنَّخِـيـلُ فليسـتْ لَـنَـا   نَـخِـيـلٌ تُـسَـقَّـى ولا تُـؤْبَـرُ

٣ ـ ولكنَّ جَمْعَـاً كـجِـذْلِ الحِـكَـا   كِ فـيـهِ المُـقَـنَّـعُ والـحُـسَّـرُ

٤ ـ مـغَـاوِيـرُ تَـحْـمِـلُ أبْـطَالَـنـا   إلى المـوتِ سَـاهِـمَـةٌ ضُـمَّـرُ

٥ ـ وأعْـدَدْتُ لـلحَـرْبِ خَـيْـفَـانـةً   تُـدِيـمُ الـجِـرَاءَ إذا تَـخْـطِرُ

٦ ـ صَـنِـيعَـاً كـقَـارُورَةِ الـزَّعْـفَـرا   نِ مِـمَّـا تُـصَـانُ ولا تُـؤْثَـرُ

٧ ـ [إذا شَـاءَ أرْبَـابُـهَـا لـم يَـزَلْ   خِـضَـابٌ بـلَبَّـتِـهَـا أحْـمَـرُ]

٨ ـ [يُصَـادُ اعْتِبَـاطَـاً عليهَـا الـظَّلِيـ   ـمُ في القَـطْرِ والـفَـرَأُ الأقْـمَـرُ]

(*) الأبيات في المخطوطة وهي ست، والأبيات ١ - ٦ في الأغاني ١٣٦/١٦ ط دي ساسي ٧٩/١٨ ط الدار والبيتان ٧، ٨ في المعاني الكبير ص ٦٨، وهي مما كان يخاطب بها خفاف بن ندبة فأجابه الآخر بقوله:

أعَـبَّـاسُ إنَّ اسـتـعـارَ الـقَـصِـيـ   ـدِ فـي غـيـر مَـعْـشَـرِهِ مُـنْـكَـرُ

١ - بنو مالك: نسبة إلى مالك بن ثعلبة بن سليم.

٢ ـ تأبير النخل: تلقيحه وإصلاحه.

٣ ـ في الأغاني ط ساسي (كجزل الحكاك) جذل الحكاك: عود ينصب للإبل الجربي لتحتك به. ويضرب مثلاً لمن يلجأ إليه ويستغني برأيه.

٤ ـ مغاوير: كثيرو الغارات. ساهمة: خيل عابسة.

٥ ـ خيفانة: فرس سريعة.

٦ ـ الزعفران: صبغ أصفر طيب الرائحة.

٧ ـ الزيادة من المعاني الكبير ص ٦٨.

٨ ـ الزيادة من المعاني الكبير ص ٦٨، الفرأ: حمار الوحش. الأقمر: الأبيض يقال: حمار أقمر وسحاب أقمر.



(٢٦)

وقال العباس بن مرداس(*):

١ ـ وإنِّي لَعِنْدَ الحربِ تحمِلُ شِكَّتِي ... إلى الرَّوْعِ جَرْدَاءُ السَّيَالةِ ضَامِرُ

(٢٧)

وقال العباس بن مرداس(*):

١ ـ كأنَّ صَمُوتاً صَافَتَ النَّحْلُ حولَها ... تَنَاوَلَها من رأسِ رَهْوَةَ شَائِرُ

(*) البيت في الأغاني ١٤/٣١٠ ط الدار.

١ ـ الشكة: السلاح.

في رواية: (السبالة) بالباء الموحدة.

السيالة: واحدة السيال، وهو شجر سبط الأغصان له شوك أبيض، وأراد بها متن الفرس على التشبيه.

* * *

(*) البيت في أساس البلاغة ٢/٢٦ (صمت).

١ ـ استشهد ببيت العباس هذا على الصموت قال: شهدة صموت: ممتلئة ليست فيها ثقبة فارغة.

الرهوة والرهو: المكان المرتفع - والمنخفض أيضاً ـ يجتمع فيه الماء، وهو من الأضداد.

شائر: مشتار العسل، وشرت العسل واشترتها: أي اجتنيتها.

(٢٨)

وقـــال(*):

١ ـ إذا ماتَ عَمْروٌ قلتُ للخيلِ أوْطِئُوا زُبَيْـدَاً فقـد أوْدَى بِنَجْـدَتِهـا عَمْـرُو

(٢٩)

وقـــال(*):

١ ـ فـلا تَأْمَنَنْ بـالعَاذِ والخلْفِ بعـدَهَـا جِـوَارَ أُنَـاسٍ يَبْتَنُـونَ الحَضَـائِـرا

٢ ـ أُحَـلِّلُهَـا لَحْيَـانَ ثـمَّ تـركْـتُـهَـا تَمُـرٌّ وأمْـلاَحٌ تُضِيءُ الـظَّوَاهِـرَا

(٣٠)

وقـــال(*):

١ ـ فـجَلَّلْتُـهَـا حَصَىٰ جنـادةَ غَـدْرَة وأيْقَنْتُ مـا أَنْـدَى حُلَيْسَـا وجَـابِـرَا

(*) الأغاني ١٥/٢١٥، ط الدار.

قيل لعمرو بن معد يكرب الزبيدي: فما تقول في العباس بن مرداس؟ قال: أقول فيه ما قال فيَّ، البيت...

* * *

(*) البيتان في م، وفي شرح إشعار الهذليين ـ السكري ص ٧٨٢ وفي معجم البلدان ٣/٥٨٥ (عاذ) ٤/٦٥ ط بيروت.

١ ـ العاذ والخلف من بلاد تهامة.

* * *

(*) التمام في تفسير أشعار هذيل ص ١٠٨. شرح أشعار الهذليين ـ السكري ص ٧٨٢.

١ ـ أندى: أخزى، والمندية: الداهية والفاضحة أيضاً. والمنديات المخزيات.

(٣١)

وقــــال(*):

١ ــ ألا لـيتـني قــطَّعْـتُ منِّـي بنــانَــةً   ولاقيتُــهُ في البيتِ يَقْـظَانَ حَــاذِرَا

(٣٢)

وقــــال(*):

١ ــ لَنَـا عَــارِضٌ كَـزُهَــاءِ الصَّـرِيْـم   فـيـهـا الأسِــنَّـةُ والـعَـنْـبَـرا

(*) البيت في مجاز القرآن ص ٢٤٢، والطبري ١٢٥/٩، واللسان (بنن).

١ ــ اللسان: (منه بنَانَهُ... يقظان في البيت حادراً).

البنانة: واحدة البنان، وهي أطراف الأصابع.

* * *

(*) الفائق الزمخشري ١٩١/٢.

١ ــ العارض: هنا: الجيش أو الكتيبة والعرض سفح الجبل وناحيته ويشبه به الجيش العظيم.

الصريم: الليل المظلم وكذلك الصبح وهو من الأضداد.

العنبر: قال: هي سمكة بحرية تتخذ الترسة من جلدها فيقال للترس عنبر.

(٣٣)

وقــال(*):

١ ـ مُـطَهَّـماً خَلْقُـهُ شَثْنـاً سَنَـابِكُـهُ صَعْلاً على أنَّ في الجَنْبِيْنِ إِجْفَارَا

(٣٤)

وقــال(*):

١ ـ على مَتْنِ جَـرْدَاءِ السَّـرَاةِ نَـبِيْلَةٍ كَعَـالِيَـةِ الـمُـرَّانِ بَيِّـعَـةِ القـدْرِ

(*) نقد الشعر ص ٧٩ ط ليدن، ص ١٤٣ ط الخانجي.
قال: جعل صعلا مكافئاً لإجفار.

١ ـ المطهم: السمين. السنبك: طرف الحافر. الصعل: الدقيق الشعر من النعام.
الرأس من النعام أو النخل.
الأجفار: جمع الجفر ما عظم واستكرش.
الشثـن: الخشونة والغلظة.

* * *

(*) مقاييس اللغة ـ ابن فارس «بوع» ١/٣٢٠ أساس البلاغة ص ٦٨.

١ ـ السراة: سراة كل شيء أعلاه، وسراة الفرس: أعلى ظهره ووسطه. المران: الرماح وهو فعّال الواحدة مرانة.
وعالية الرمح: ما دخل في السنان إلى ثلثه.
بيِّعَة: جيدة البيع.

(٣٥)

وقـــال(*):

١ ـ وذَابَ لُعَابُ الشَّمْسِ فيه وأُزِّرَتْ بـهِ قـامِسَـاتٌ من رِعَـانٍ وحَـزْوَرِ

(٣٦)

وقـــال(*):

١ ـ وأوْعِـدْ وقُلْ ما شِئْتَ إنَّكَ جَاهِلٌ على إنَّمَا أنْتَ آمْرُؤٌ من بني نَضْـرِ

(*) اللسان (حزر) ٤/١٨٦.
الحزور: المكان الغليظ وحزور موضع تلقاء القهر. رعان: موضع.
أزرت: التفت واشتدت. قامسات: أي مضطربات. القنان والأكام إذا اضطرب السراب حولها قمست أي بدت بعد ما تخفي. وقمست الأكام في السراب إذا ارتفعت فرأيتها كأنها تطفو (اللسان ـ قمس).

* * *

(*) نقد الشعر ـ قدامة بن جعفر ص ٤٧.
قاله في سفيان بن عبد يغوث النضري.

(٣٧)

وقال بعد حنين يمدح رسول الله ﷺ(*):

١ ـ نَصَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ من غَضَبٍ لهُ	بألْفِ كَمِيٍّ لا تُعَدُّ حَوَاسِرُهْ
٢ ـ حَمَلْنَا لهُ في عَامِلِ الرُّمْحِ رَايةً	يَذُودُ بها في حَوْمَةِ المَوْتِ نَاصِرُهْ
٣ ـ ونحنُ خَضَبْنَاهَا دَمَاً فهوَ لونُهَا	غَدَاةَ حُنَيْنٍ يومَ صَفْوانَ شَاجِرُهْ .
٤ ـ وكُنَّا على الإسْلامِ مَيْمَنَةً لهُ	وكانَ لنا عَقْدُ اللِّوَاءِ وشَاهِرُهْ
٥ ـ وكُنَّا لهُ دونَ الجُنُودِ بِطَانَةً	يُشَاوِرُنَا في أمْرِهِ ونُشَاوِرُهْ

(*) القطعة في المخطوطة وفي السيرة ٢/٤٦٨ ـ ٤٦٩ والأبيات: ١ ـ٤ في ابن عساكر ٧/٢٦٦.

قال ابن هشام (أنشدني من قوله: (وكنا على الإسلام) إلى آخرها بعض أهل العلم بالشعر، ولم يعرف البيت الذي أوله: (حملنا له في عامل الرمح راية) وأنشدني بعد قوله: (وكان لنا عقد اللواء وشاهره)، (ونحن خضبناه دماً فهو لونه).

١ ـ حواسره: جموعه الذين لا دروع عليهم، يقال: رجل حاسر، إذا لم يكن عليه درع، والكمي: الشجاع المتكمي في سلاحه أي ستر نفسه بالدرع والبيضة.

٢ ـ عامل الرمح: ما يلي السنان وهو دون الثعلب.

٣ ـ شاجره: أي مخالطه بالرمح، يقال: شجرته بالرمح إذا طعنته به وشجرت الرماح إذا دخل بعضها على بعض.

٤ ـ يشير إلى قول بني سُليم للرسول حين أسلموا: (اجعلنا في مقدمتك واجعل لواءنا أحمر وشعارنا مقدماً).

٥ ـ بطانة الرجل: وليجته. وأبطنت الرجل إذا جعلته من خواصك.



٦ ـ دَعَـانَا فَسَمَّـانَـا الشِّعَـارَ مُقَـدَّمَـاً وكُنَّا لـهُ عَـوْنَـاً على مَنْ يُنَـاكِـرُهْ

٧ ـ جَـزَىٰ اللَّهُ خَيْـرَاً من نَبِيٍّ مُحَمَّـدَاً وأيَّـدَهْ بـالنَّصْـرِ والـلَّهُ نَـاصِـرُهْ

---

٦ ـ الشعار: ما ولي جسد الإنسان من الثياب، فآستعاره هنا لبطانته وخاصته.
يناكره: يقاتله قال أبو سفيان: (إن محمداً لم ينكر أحداً إلا كانت معه الأهوال) (الصحاح - نكر).

٧ ـ القطعة من الشعر الإسلامي الأول وتظهر فيه صور الدعاء لرسول الله ﷺ.

(٣٨)

وقال يمدح قيس بن عاصم ويهجو طيئاً(*):

١ ـ لَعَمْرِي لقد أوفَى الجَوادُ ابنُ عَاصِمٍ ... واحْصَنَ جَاراً يـومَ يَحْـدِجُ بَكْـرَهْ

٢ ـ أقامَ عَـزِيـزاً مُنْتَـدَىٰ القـومِ عِنْـدَهُ ... فلم يَـرَ سَـوْءَاتٍ ولم يَخْشَ غَـدْرَهْ

٣ ـ أقَـامَ بسَعْـدٍ يشْـرَبُ المـاءَ آمِنـاً ... ويـأكُـلُ وُسْطَاهَـا ويَـرْبِضُ حَجْـرَهْ

٤ ـ فـإنَّـكَ إذْ بـادَلْتَ قَيْسَ بنَ عَـاصِمٍ ... جُـوَيْنـاً لَمُخْتَـارُ المَنَـازِلِ شَـرَّهْ

٥ ـ فـأصْبَـحَ يحـدُو رَحْـلَهُ بمـفَـازَةٍ ... ومـاذا عَـدَا جَاراً كـريمـاً وأُسْـرَهْ

(*) القطعة في المخطوطة، وفي الأغاني ١٤/٧٢ ـ ٧٣ ط الدار جاء فيه عن أبي عبيدة: جاور رجل من بني القين من قضاعة قيس بن عاصم، فأحسن جواره، ولم ير منه إلا خيراً حتى فارقه، ثم نزل عند جوين الطائي أبي عامر بن جوين فوثب عليه رجال من طيء فقتلوه وأخذوا ماله. فقال العباس بن مرداس يهجوهم ويمدح قيساً.

١ ـ في م: (وأحسن جداً). وأحصنه: منعه وحفظه. حَدَجَ البعير كضرب: شد عليه الحدج والأداة ووسقه. والحِدْج: الحمل وزنا ومعنى. البكر: الفتى من الإبل.

٢ ـ المنتدي: مجلس القوم ومتحدثهم. وغدره: يجوز أن يكون غدرة بالتاء وغدره بالهاء.

٣ ـ بسعد: أي ببني سعد وهم قوم قيس بن عاصم. ويأكل وسطاها من أمثال العرب: (يرتعي وسطاً ويربض حجره) والوسط من المرعي: خياره أي يرتعي أوسط المرعي وخياره ما دام القوم في خير فإذا أصابهم شر اعتزلهـم. وربض حجرة: أي ناحية (انظر اللسان ـ وسط، وحجر) ويروي هذا المثل أيضاً: (يأكـل خضرة ويـربض حجرة) أي يـأكل من الروضة ويربض ناحية (مجمع الأمثال ٢/١٥٠).

٤ ـ شرة: مفعول مختار. وشرة وشرى أيضـاً كفضلى: مؤنث شر.

٥ ـ حدا البعير: ساقه. المفازة: الفلاة لا ماء فيها. وأسرة الرجل: عشيرته ورهطه الأدنون لأنه يتقوى بهم.



٦ ـ يَظَلُّ بأَرْضِ الغَدْرِ يأْكُلُ عَهْدَهُ جُوَيْنٌ وشَمْخٌ خَارِبَيْنِ بِوَجْرَهْ

٧ ـ يُذِمَّانِ بالأَزْوَادِ والزَّادُ مَحْرَمٌ سَرُوقَانِ من عِرْقٍ شروراً وفَجْرَهْ

---

٦ ـ في م: (يستبيحان وجره).

يأكل عهده: يريد (ينكث) من قولهم أكل فلان عمره: أفناه.

وشمخ: اسم رجل. وجوين: جوين الطائي الذي قتل في جواره الرجل من بني القين.

الخارب: اللص. وجرة: اسم موضع.

٧ ـ في المخطوطة: (سروقان من مرق سروق وفخره).

أذم به: تهاون، الأزواد: جمع زاد. المحرم: الحرمة التي لا يحل انتهاكها.

العرق: الأصل. الفجرة: الفجور. ويقال: حلف فلان على فجرة، واشتمل على فجرة: إذا ركب أمراً قبيحاً من يمين كاذبة أو زنا أو كذب.



(٣٩)

وقال في مديح رسول الله ﷺ(*):

١ ـ يا أيُّهَا الرَّجُلُ الذي تَهْوِي بِهِ   وَجْنَاءُ مُجْمَرَةُ المَنَاسِمِ عِرْمِسُ

(*) القصيدة في المخطوطة، والسيرة النبوية ٢/٤٦٧ ـ ٤٦٨، وابن عساكر ٧/٢٦٥ ـ ٢٦٦.
والأبيات: ١، ٢، ٣، ٤ في الخزانة ٣/٦٣٦.
والأبيات: ١، ٢، ٣ في شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ـ ابن الأنباري ص ١٢٦.
والبيتان: ٢، ٣ في اللسان (أذذ).
وعجز البيت الأول في: الروض الأنف ٢/٢٦٧.
والبيت الثاني في: الكتاب ـ سيبويه ١/٤٣٢، والشنتمري ١/٤٣٢، والكامل ـ المبرد ١/٢٤٩، والجمل ـ الزجاجي ص ٢٢٢، وفي المقتضب ٢/٤٧ (دون نسبة)، وشرح الجمل ـ ابن عصفور ٢/٢٠٤، والروض الأنف ٢/٢٩٨، والصحاح (أذذ)، وصدر البيت فقط في المقتضب ١/١٣١.
والبيت ١١ في: نقد الشعر ص ٩٢.
والبيت ١٣ في معجم ما استعجم ٤/١٢٦٥.
والبيت ١٥ في أساس البلاغة ص ١٠٧٣.
وجاء في اللسان بيت لم تذكره المصادر السابقة هو الثاني من قوله:

يا خيرَ من رَكِبَ المَطِيَّ ومَنْ مشَىٰ   فوقَ الترابِ إذا تُعَدُّ الأَنْفُسُ
بكَ أسلمَ الطاغوتُ واتُّبِعَ الهُدَىٰ   وبكَ انجلَى عنا الظلامُ الحِنْدِسُ
إذْ مَا أتيتَ على الرسولِ فقلْ لهُ   حَقّاً عليكَ إذا اطمأَنَّ المجلِسُ

اللسان (أذذ) ٣/٤٧٦

١ ـ في شرح ابن الأنباري (يهوى به). تهوي به: تسرع الوجناء: الناقة الضخمة أو هي الغليظة الوجنات البارزتها وذلك يدل على غئور عينيها، وهم يصفون الإبل بغئور العينين



٢ ــ إمَّــا أتيْتَ على النَّبِيِّ فَـقُـلْ لَـهُ حَقّـاً عليـكَ إذا اطْمَــأنَّ المَجْلِسُ

٣ ــ يا خَيْرَ مَنْ رَكِبَ المَطِيَّ ومَنْ مَشَىٰ فــوقَ الـتــرابِ إذا تُعَــدُّ الأنْـفُسُ

٣ ــ (بل أسْلَمَ الطَّاغُوتُ واتُّبِعَ الهُـدَىٰ وبكَ انجَلىٰ عنَّا الـظَّلامُ الحِنْدِسُ)

٤ ــ إنَّــا وَفَيْنَــا بــالــذي عــاهَــدْتَنَــا والخَيْـلُ تُقْدَعُ بـالكُمـاةِ وتُضْـرَسُ

٥ ــ إذْ سَـالَ من أفْنـاءِ بُهْثَـةَ كُـلِّهَـا جَمْعٌ تَـظَلُّ بـهِ المَخَـارِمِ تَـرْجُسُ

٦ ــ حَتَّى صَبحْنَــا أهْــلَ مَكَّــةَ فَيْلَقَـاً شَهْبَـاءَ يَقْدُمُهَـا الهُمَـامُ الأشْــوَسُ

٧ ــ من كُــلِّ أغْلَبَ من سُلَيْمٍ فـوقَــهُ بَيْضـاءُ مُحْكَمـةُ الـدِّخَـالِ وَقَـوْنَسُ

٨ ــ يُرْوِي القَنَاةَ إذا تجَاسَرَ في الـوَغَىٰ وتَـخَــالُــهُ أسَــداً إذا مــا يَعْـبِسُ

٩ ــ يَغْشَىٰ الكَتِيْبَــةَ مُعْلِمَــاً وبِكَـفِّــهِ عَضْبٌ يَقُــدُّ بــهِ ولَــدْنٌ مِــدْعَسُ

١٠ ــ وعلى حُنَيْنٍ قـد وَفَىٰ من جَمْعِنَـا أَلْفٌ أُمِـدَّ بـهِ الـرَّسُـولُ عَــرَنْـدَسُ

= عند طول السفر المجمرة: المجتمعة المنضمة وذلك أقوى لها. المناسم: جمع منسم وهو مقدم طرف خف البعير. عرمس: شديدة. وأصل العرمس الصخرة الصلدة، وتشبه بها الناقة الجلدة القوية.

٢ ــ في شرح ابن الأنباري (إما مررت. . حق عليك)، في سيبويه والجمل للزجاجي واللسان: (إذ ما أتيت على الرسول) وفي الكامل: (إذا أتيت على الرسول) وفي الصحاح: (إذ ما أتيت على الأمير).

٤ ــ تقدع: تكف. تضرس: تجرح. أي تضرب الخيل أضراسها باللجم، تقول ضرسته أي ضربت أضراسه كما تقول رأسته أي أصبت رأسه (الروض الأنف).

٥ ــ السيرة: (إذا سال) سال: ارتفع. بهثة: حي من سُلَيم. المخارم: الطرق في الجبال. ترجس: تهتز وتتحرك.

٦ ــ صبحنا أهل مكة فيلقا: أتيناهم بفيلق عند الصبح. شهباء: لها بريق من كثرة السلاح. الهمام: السيد. الأشوس: الذي ينظر نظر المتكبر.

٧ ــ الأغلب: الشديد الغليظ. محكمة الدخال: يريد قوة نسج الدرع. القونس أعلى بيضة الحديد.

٨ ــ القناة: الرمح. الوغى: الحرب سميت بذلك لما فيها من الصوت والجلبة.

٩ ــ عضب: سيف قاطع. لدن: لين يريد به الرمح. مدعس: طعَّان.

١٠ ــ عرندس: شديد.



١١ ـ كـانُـوا أمَـامَ المؤمنيـنَ دَرِيْئَـةً   والشَّمْسُ يـومَئِـذٍ عليهـم أشْمُسُ

١٢ ـ نَمْضِي ويَحْـرُسُنَـا الإلَـهُ بحِفْـظِهِ   واللَّهُ ليسَ بضَـائِـعٍ مَنْ يَحْـرُسُ

١٣ ـ ولقـد حُبِسْنَـا بـالمَنَـاقِبِ مَحْبِسَـاً   رَضِيَ الإلَـهُ بـهِ فَنِعْمَ الـمَحْبِسُ

١٤ ـ وغَـداةَ أوْطَـاسٍ شَـدَدْنَـا شَـدَّةً   كَفَتِ العَدُوَّ وقيلَ منها: يا احْبِسُـوا

١٥ ـ تَـدْعُـو هَـوازِنُ بـالإخَـاوةِ بَيْنَنَـا   ثَـدْيٌ تَـمُـدُّ بـه هَـوازِنُ أيْـبَسُ

١٦ ـ حتَّى تَـرَكْنَـا جَمْعَهُـمْ وكـأنَّـهُ   عَيْـرٌ تَعـاقَبَـهُ السِّبَـاعُ مُفَـرَّسُ

---

١١ ـ دريئة: مدافعة. أشمس: جمع شَمْس. يريد لمعان الشمس في كل درع وسيف وبيضة وسنان فكأنها شموس.

والدريئة: الحلقة التي يتعلم عليها الرامي، أي كانوا كالدريئة للرماح (الروض الأنف).

١٣ ـ المناقب: اسم طريق الطائف من مكة. والمناقب جمع منقب وهي الثنايا الغلاظ التي بين نجد وتهامة (معجم البكري ـ المناقب).

١٤ ـ أوطاس: واد في ديار هوازن.

١٥ ـ أساس البلاغة: (بالإخاء وبيننا) يشير إلى صلة القربى التي تربط سليم بهوازن.

١٦ ـ العير: حمار الوحش. مفرس: معقور، افترسه السباع.



(٤٠)

وقال العباس بن مرداس وهي من المنصفات(*):

(*) القصيدة عدا البيت ١٣ في المخطوطة، وكلها في الأصمعيآت، ص ٢٠٤ ـ ٢٠٧.
والأبيات: ١، ٦، ٩ ـ ١٢، ١٤، ١٥، ١٧، ١٨، ٢٠ ـ ٢٦ في الأشباه والنظائر ـ للخالديين ١/١٥٣ وفيه بيت ليس في المصادر الأخرى هو:
نشدُّ بتَعْطَافِ المُلَاءِ رُؤوسَنَا   على قُلُصٍ نعلو بهنَّ الأمالِسَا
والأبيات: ٩، ١١، ١٢، ١٤، ١٥، ١٧، ١٨، ٢٠، ٢٢ ـ ٢٦ في الحماسة البصرية ٢/٥٤ ـ ٥٥.
والأبيات: ٦، ٩، ١١، ١٣، ١٤، ١٧، ٢٢، ٢٨ في الأغاني ١٤/٣١٥ ط الدار.
والأبيات: ١٠، ١١، ١٢، ١٥ في حماسة البحتري ص ٤٨ ـ ٤٩.
والأبيات: ١١، ١٢، ١٤، ١٥ في شرح الحماسة للمرزوقي ١/٤٤٠ ـ ٤٤٢، وشرح الحماسة للتبريزي ١/٢٢٨.
والأبيات: ١٠، ١١، ١٢ في نوادر أبي زيد ص ٥٩.
والبيتان: ١، ٢ في معجم ما استعجم ٣/٩٤٣ ـ ٩٤٤.
والبيتان: ٦، ٧ في معجم ما استعجم ١/٣١، ومعجم البلدان ٣/٣٩٩.
والبيتان: ١١، ١٢ في التذكرة السعدية ص ٩٧.
والبيت الأول في: الجمهرة ٢/١٥١، والأزمنة والأمكنة ٢/٣١٢، والأضداد ـ لابن الأنباري ص ١٥١ ومعجم البلدان ٢/٣٧٥، والصحاح واللسان (وحش)، والخزانة ٣/٥١٨.
وعجز البيت في معجم ما استعجم ٢/٥٣٢.
والبيت السابع في: الاشتقاق ـ ابن دريد ص ٥٤٦.
والبيت الثامن في: الحيوان ٦/٣٦٦.
وعجز البيت الثاني عشر في شرح الحماسة للمرزوقي ٤/١٧٠٠.

=



١ ـ لأسْمَاءَ رَسْمٌ أصْبَحَ اليومَ دَارِسَاً وأقْفَرَ منها رَحْرَحَانَ فَرَاكِسَا
٢ ـ فَجَنْبَيْ عَسِيْبٍ لا أرى غيرَ مَاثِلٍ خَلاءً من الآثارِ إلَّا الرَّوَامِسَا
٣ ـ لَيَالِيَ سَلْمَىٰ لا أرَىٰ مِثْلَ دَلِّهَا دَلالاً وأُنْسَاً يُهْبِطُ العُصْمَ آنِسَا
٤ ـ وأحْسَنَ عَهْداً للمُلِمِّ بِبَيْتِهَا ولا مَجْلِساً فيه لِمَنْ كانَ جَالِسَا
٥ ـ تَضَوَّعَ منها المِسْكُ حتَّى كأنَّما تَرَجَّلَ بالرَّيْحَانِ رَطْباً وَيَابِسَا

= والبيت ١٦ في: البيان والتبيين ٣/٦١، ٧٠.
والبيت ٢٠ في: أساس البلاغة (برح) ١/٣٩.
والبيت ٢١ في: كتاب سيبويه ١/٢٩٩، والسمط ١/٣٨٨، والمقتضب ٢/١٤٩.
والبيت ٢٢ في: المعاني الكبير ٢/٢١٣، ٩٢٧، والحيوان ٦/٤٥٣، والبرصان والعرجان للجاحظ ص ٢٥٥، وثمار القلوب ص ٣٢١.
والبيت ٢٤ في: الشنتمري ١/٢٩٩، وفي مقاييس اللغة ١/٣١٤ غير منسوب.
والبيت ٢٧ في: الإبدال والمعاقبة والنظائر ـ الزجاجي ص ٦١ ـ ٦٢، وعجز البيت في: النقائض ١/١٨٠ دون نسبة.
وقال أبو الفرج: إن عمرو بن معد يكرب أجابه عن هذه القصيدة بقصيدة أولها:
لِمَنْ طَلَلٌ بالخَيْفِ أصْبَحَ دَارِسَا تَبَدَّلَ آرَامَاً وعِيْنَاً كَوَانِسَا

١ ـ في معجم البكري واللسان (وأقفر إلا رحرحان) وفي موضع ثان «منها رحرحان فداحسا». وفي الجمهرة (أمامة حلت بعد عهدك راكساً . . فداحسا) وفي الأضداد لابن الأنباري: (لعمرة رسم) وكذلك في الأزمنة والأمكنة. وفي معجم البلدان (وأوحش منها) وكذلك في الصحاح واللسان، والعجز في الأغاني (وقفت به يوماً إلى الليل حابساً).
أقفر الموضع: إذا صادفته قفارا. رحرحان وراكس: موضعان ويروي (فداحسا) وهو موضع في ديار بني سليم قريب من فلج «معجم البكري» وراكس: واد.

١ ـ عسيب: جبل في ديار بني سليم وهناك قبر صخر بن عمرو أخي الخنساء (معجم البكري).
الروامس: الآثار المرموسة المطموسة.

٣ ـ العصم: جمع أعصم وعصماء، وهو الوعل.

٤ ـ الملم: النازل، والإلمام النزول وألم بالمكان نزل به.

٥ ـ الترجل والترجيل: تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه.



٦ ـ فَدَعْهَا ولكنْ قد أتَاهَا مَقَادُنَا | لأعْدَائِنَا نُزْجِي الثِّقَالَ الكَوَادِسَا
٦' ـ (نَشُدُّ بتعطاف المُلاءِ رؤوسَنَا | على قُلُصٍ نعلو بهنَّ الأمالسا)
٧ ـ بجَمْعٍ يُرِيدُ ابْنَيْ صُحَارٍ كِلَيْهِمَا | وآلَ رُبَيْدٍ مُخْطِئاً ومُلامِسَا
٨ ـ على قُلُصٍ نَعْلُو بهَا كُلَّ سَبْسَبٍ | تَخَالُ به الحِرْبَاءَ أشْمَطَ جَالِسَا
٩ ـ سَمَوْنَا لهم سَبْعاً وعشرينَ ليلةً | نَجُوبُ من الأعْرَاضِ قَفْراً بَسَابِسَا
١٠ ـ فبِتْنَا قُعُوداً في الحديدِ وأصْبَحُوا | على الرُّكُبَاتِ يَجْرِدون الأيَابِسَا
١١ ـ فلم أرَ مِثْلَ الحَيِّ حَيّاً مُصَبَّحاً | ولا مِثْلَنَا لمَّا التَقَيْنَا فَوارِسَا

---

٦ ـ في الأصمعيات: (هل أتاها.. الكوانسا) وكذلك في معجم البلدان ومعجم البكري.
الأغاني: (فدع ذا ولكن هل أتاك) في الأشباه والنظائر «نزجي الظباء الكوانسا».
الكوادس: يقال كدس الفرس إذا مشى كأنه مثقل، وكدست الخيل: إذا أسرعت وركب بعضها بعضاً في سيرها. وفي الأشباه والنظائر، ذكر الظباء يقول: نسوق بين أيدينا الظباء والعرب تتشاءم بها.

٦' ـ البيت من الأشباه والنظائر للخالدين ١٥٣/١.

٧ ـ في معجم البكري: (بجمع نريد.. أو ملامسا) وكذا في الاشتقاق ومعجم البلدان.
ابنا صحار: سعد وجهينة، سُمُّوا بذلك لأنهم أول من أصحر من الحجاز أي ظهر وبدا (الاشتقاق).

٨ ـ في الحيوان: (يعلو بها.. أنشط جالساً) القلص: جمع قلوص: الناقة الشابة.
الأشمط: الأشيب قد خالط سواد شعره بياض. السبسب: المفازة.

٩ ـ الأصمعيات (تسعاً وعشرين ليلة) والأغاني: (تسعاً وعشرين.. تجيز من الأعراض وحشاً بسابسا).
الأعراض: قرى بين الحجاز واليمن. البسابس: جمع بَسْبَس كجعفر وهو القفر الخالي.

١٠ ـ الأصمعيات: (يحردون الأنافسا) في الأشباه والنظائر: (يتقون الدنافسا)، حماسة البحتري: (يحزون الأنافسا) جرد العظم: خلص منه اللحم، الأيابس: ما كان مثل عرقوب وساق.
والدنافس: السيء الخلق.

١١ ـ الأغاني: (يوم التقينا) وكذا شرح المرزوقي، وحماسة البحتري.
المصبّح: الذي يؤتي صبحاً للغارة.



١٢ ـ أكَـرَّ وأحْـمَىٰ لـلحَقِـيقَـةِ مـنهـمُ	وأضْـرَبَ مِنَّـا بـالسُّيـوفِ القَـوانِسَـا
١٣ ـ [وأحْصَنَنَـا منهم فمَـا يَبْلُغـونَنَـا	فَـوارِسُ مِنَّـا يَحْبِسُـونَ المَحَـابِسَـا]
١٤ ـ إذا مـا شَدَدْنَـا شَـدَّةً نَصَبـوا لهـا	صُدُورَ المَذَاكِي والرِّماحَ المَـدَاعِسَا
١٥ ـ إذا الخيلُ جَالتْ عن صريعٍ نُكِرُّهَا	عليهِمْ فمـا يَـرْجِعْنَ إلاَّ عَـوَابِسَا
١٦ ـ نُـطَاعِنُ عن أحْسَـابِنَـا بـرِمَـاحِنَـا	ونَضْرِبُهُمْ ضَرْبَ المُذِيدِ الخَـوَامِسَا
١٧ ـ وكنتُ أمـامَ القَـوْمِ أوّلَ ضَـارِبٍ	وطَـاعَنْتُ إذْ كانَ الـطِعَانُ تَخَـالُسَـا

---

١٢ ـ حماسة البحتري: (بالسيوف القلانسا) أكر: أكثر كراً. الحقيقة: ما يحق على المرء أن يحميه.

القوانس: جمع قونس وهو أعلى بيضة الرأس. في المصراع الأول ينصرف القول إلى أعدائه وهم بنو أسد والثاني إلى عترته وأصحابه والمراد: لم أر أحسن كرًّا وأبلغ حماية للحقائق منهم، ولا أضرب للقوانس بالسيوف منا (المرزوقي).

١٤ ـ شرح المرزوقي: (إذا ما حملنا حملة. والرماح الدواعسا) شرح التبريزي والأشباه والنظائر (نصبوا لنا).

المذاكي: جمع مذكٍ وهو ما جاوز القروح بسنة، وقد قرح الفرس، إذا دخل في السادسة.

المدعس من الرماح: الغليظ الشديد الذي لا ينثني، ودعسه بالرمح طعنه.

يقول: إذا حملنا عليهم ثبتوا في وجوهنا ونصبوا صدور الخيل القرح والرماح المعدة لذلك «المرزوقي».

١٥ ـ حماسة البحتري: (إذا الخيل جالت في المصاع يكرها عليه فلا يقبلن إلا عوابساً) يقول: إذا الخيل دارت عن مصروع منا كررنا عليهم لنصرع منهم مثل ما صرعوا منا وإن كرهت الخيل الكر لشدة البأس فلم ترجع إلا كوالح «المرزوقي».

١٦ ـ في البيان والتبيين (نقاتل عن احسابنا. . فنضربهم).

المذيد: الذي يعينك على ما تذود الخوامس: الإبل التي وردت خمساً وهو أن تشرب يوماً وترعى ثلاثة ثم ترد في اليوم الخامس. والخوامس من أحرص الإبل على الماء لشدة ظمئها فدفعها يلجيء إلى عنف والحاح (الخزانة).

١٧ ـ الأغاني: (الطعان مخالساً).

تخالس القرنان: رام كل واحد منهما اختلاس الآخر.



١٨ ـ فكَـانَ شُهـودِي مَعْبَـدٌ ومُخَـارِقٌ وبِشْرٌ وما اسْتَشْهَـدْتُ إلاّ الأَكَايِسَـا

١٩ ـ معي ابْنَا صُرَيْمٍ دَارِعَانِ كِلاهُمَـا وعُـرْوَةُ، لَوْلاَهُمْ لَقِيْتُ الَّـدهَـارِسَـا

٢٠ ـ ومَـارَسَ زَيْـدٌ ثم أقْصَـرَ مُهْـرُهُ وحُقَّ لَـه في مثلِهـا أن يُمَـارِسَـا

٢١ ـ وقُـرَّةُ يَحمِيهِـمْ إذا مـا تَبَـدَّدُوا ويَـطْعَنُهُمْ شَزْرَاً، فـأبْرَحْتَ فَـارِسَـا

٢٢ ـ ولو ماتَ منهم مَنْ جَرَحْنَا لأصْبَحَتْ ضِبَـاعٌ بـأكنَـافِ الأرَاكِ عـرائِسَـا

٢٣ ـ ولكنَّهم في الفَـارِسِيِّ فـلا يُـرَى من القومِ إلا في المُضَاعَفِ لابِسَا

٢٤ ـ فـإنْ يَقْتُلُوا مِنَّـا كَـرِيماً فـإنَّنَـا أَبَأْنَـا بـهِ قتلاً يُـذِلُّ المَعَـاطِسَـا

٢٥ ـ قَتَلْنَا بهِ في مُلْتَقَى الخَيْلِ خَمْسَةً وقَـاتِلَهُ زِدْنَـا مـعَ اللَّيْـلِ سَـادِسَا

٢٦ ـ وكُنَّـا إذا ما الحَـرْبُ شَبَّتْ نَشُبُّهَا وَنَضْـرِبُ فيهـا الأَبْلَخَ المُتَقَـاعِسَـا

---

١٨ ـ في المخطوطة (إلا الإكائسا) والأشباه والنظائر (إلا الإكالسا).
الأكايس: جمع الأكيس. والكيس: العقل. والإكلس: من صفات الذئب.

١٩ ـ الدهارس: الدواهي.

٢٠ ـ الأشباه والنظائر (أقصد مهره) أقصر: كف ونزع.
الأشباه والنظائر (ويطعننا). يطعنهم شزراً: يطعنهم يميناً وشمالاً.

٢١ ـ أبرحت: جئت بأمر مفرط معجب. فكأنه قال: كفى بك فارساً وإنما يريد كفيت فارساً (سيبويه).

٢٢ ـ في المعاني الكبير (فلو مات منهم) وكذلك في الحيوان والبرصان والعرجان. وفي ثمار القلوب: (ضباع بأعلى الرقمتين عرائسا) النقائض: (تبيت بـه عرج الضبـاع عرائسـا).
الأراك: موضع عرائس جمع عروس يشير إلى ما يكون من الضباع من ولوعها بركـوب القتلى (الحيوان).
وقد يفسر البيت على أن عرائس هنا أن الضباع مستكنة في العرائس وهي المأوى لشبعها واجتزائها بما تجد من القتلى عن الكد.

٢٣ ـ في الأصمعيات: (فلا ترى) وكذلك الأشباه والنظائر.
الفارسي: يعني الدروع، المضاعف: المنسوج حلقتين حلقتين.

٢٤ ـ الأصمعيات: (قتلى تذل المعاطسا) والأشباه والنظائر وقياس اللغة كذلك.
أباءه به: قتله به. البواء: السواء والكفء. المعاطس: الأنوف.

٢٦ ـ الأشباه والنظائر: (الأبلج المتقاعسا).
الأبلخ: المتكبر. المتقاعس: المتمنع الذي لا يطأطيء رأسه.



٢٧ ـ فَـأُبْنَـا وأبْقَى طَعْنُنَـا في رِمَـاحِنَـا ... مَـطَارِدَ خَـطِّيٍّ وحُمْـراً مَـدَاعِسَـا

٢٨ ـ وجُـرْداً كَأنَّ الأُسْـدَ فوقَ مُتُـونِهـا ... من القَـوْمِ مَـرْؤُوسَـاً وآخَـرَ رائِسَـا

---

٢٧ ـ في الإبدال والمعاقبة (وسمرا مداعساً).

المطارد: ما يبقى من الرماح إذا تكسرت، والمطرد: الرمح القصير. الخطى: الرماح المنسوبة إلى خط البحرين. المداعس: الرمح الغليظ الشديد الذي لا ينثني. والمدعس والمدعص: كل شيء طعنت به.

٢٨ ـ الأغاني: (وجرد.. مرؤوساً كميا ورائساً).

(٤١)

وقـــال(*):

١ ـ إنْ كـانَ جَـارُكَ لم تَنْفَعْـكَ ذِمَّتُهُ	وقـد شَرِبْتَ بكـأسِ الذُّلِّ أنْفَـاسَـا
٢ ـ فَأْتِ البيوتَ وكُنْ من أهلِهـا صَدَداً	لا تَلْقَ نـادِيَهُمْ فُحْشَـاً ولا بَـاسَـا
٣ ـ وثَمَّ كُنْ بفِنَـاءِ البَيْـتِ مُعْـتَصِـمَـاً	تَلْقَ ابنَ حَـرْبٍ وَتَلْقَ المَرْءَ عَبَّاسَا
٤ ـ قَـرْمَيْ قُـرَيْشٍ وحَـلاًّ في ذُؤَابتِهَـا	بالمَجْدِ والحَزْمِ ما عَاشَا وما سَاسَا
٥ ـ سَاقِي الحَجيْجِ وهـذا يـاسِـرٌ فَلَجٌ	والمجـدُ يُورَثُ أخْمَـاسَاً وأسْـدَاسَا

(*) الأبيات في المخطوطة، والأغاني ٢٨٨/١٧ ط الدار وفي نهاية الإرب (٢٦٧/٦). وسبب هذا الشعر أن قيس بن شيبة السُّلمي من رهط العباس بن مرداس باع بمكـة متاعـاً من أُبَيِّ بن خلف فلواه وذهب بحقه، فاستجار برجل من بني جمح فلم يجره، فقال قيس:

يـالَ قُـصَيٍّ كـيـفَ هـذا فـي الـحَـرَمْ وحُـرْمَـةِ الـبـيـتِ وأخْـلاقِ الـكَـرَمْ

أُظْلَمُ لا يمنعُ منِّي مَنْ ظَلَمْ

فبلغ العباس بن مرداس قوله فقال له: الأبيات. فقام العباس بن عبدالمطلب وأبو سفيان بن حرب حتى رَدَّا عليه ماله، فكان ذلك سبباً لحلف الفضول. وهو أن بطون قريش اجتمعوا في بيت عبدالله بن جدعان فتحالفوا على رد المظالم بمكة وألا يظلم أحد إلا منعوه وأخذوا للمظلوم بحقه.

١ ـ الذمة: العهد والأمان ومنه قول النبي عليه السلام (ويسعى بذمتهم أدناهم). في الأغاني (بكأس الغل).

٢ ـ في الأغاني: (لا تلف ناديهم). صدداً: قبالتهم وقريباً منهم.

٣ ـ ابن حرب: أبو سفيان، والعباس: بن عبدالمطلب، أي استجر بهما.

٤ ـ في الأغاني: (ما حازا وما ساسا). قرما قريش: سيداها.

٥ ـ ياسر: لعله يريد أن يصفه بأنه لاعـب القداح فالياسر اللاعب وقد يسر ييسر والياسر أيضاً: السهل اللين، من اليُسْر. والفلج: الظفر والفوز.



(٤٢)

وقال بعد أن أدرك بثأر عباس الأصم الرعلي(*):

١ ــ أبلغْ قُحَـافَـةَ عَنَّـا في ديـارِهـمُ ... والحَرْبُ تكشرُ عن نَابٍ وأضْرَاسِ

٢ ــ أنـا قتَلْنَـا بِتَـرْجٍ مَن سَـرَاتِـهِمُ ... سَبْعِينَ مُقْتَبِـلاً صَـرْعَى بعَبَّـاسِ

(*) البيتان في معجم البكري ١/٢٩٣، كانت خثعم قد قتلت عباس الأصم الرعلي فأدرك بثأره العباس بن مرداس وقال البيتين.

١ ــ قحافة: حيٌّ من خثعم.

٢ ــ ترج: في ديار خثعم وجبل بالحجاز كثير الأسد (ياقوت: ترج). سراتهم: سادتهم وأشرافهم.



(٤٣)

وقال العباس في يوم حنين(*):

١ ـ إمَّا تَرَيْ يا أمَّ فَرْوَةَ خَيْلَنا	منها مُعَطَّلةٌ تُقَادُ وظُلَّعُ
٢ ـ أوْهَى مُقَارَعَةُ الأعادِي أدمها	فيها نَوافِذُ من جِراحٍ تَنْبَعُ
٣ ـ فَلَرُبَّ قائِلةٍ كَفَاهَا وَقْعُنَا	أزْمَ الحُروبِ فَسِرْبُها لا يُفْزَعُ
٤ ـ لا وَفْدَ كالوَفْدِ الأُلَى عقَدُوا لنا	سَبَباً بحَبْلِ مُحَمَّدٍ لا يُقْطَعُ
٥ ـ وَفْدٌ أبو قَطَنٍ حُزَابَةُ منهمُ	وأبو الغُيوثِ ووَاسِعٌ والمُقْنِعُ

(*) القصيدة كاملة في المخطوطة، وفي السيرة ٢/٤٦٢ ـ ٤٦٣، وفي ابن عساكر ٧/٢٦٤.
والبيتان: ٤، ٥ في الإصابة ١/٣٢٤ (ترجمة أبي قطن حزابة السلمي).
والبيت ٦ في: نهاية الإرب ١٨/٢٥، الإصابة ٣/٢٣٠.
والبيت ١٠ في: الجمهرة ٣/١٠.

١ ـ الظلع: العرج.

٢ ـ في السيرة (الأعادي دمها).
أضعف: أوهى، أدمها: باطن الجلد الذي يلي اللحم والقشرة ظاهرها.
ودمها: أي تسويتها بالعلف والصنعة لها حتى استوى لحمها.
يقال دممت الأرض إذا سويتها.
تنبع: تسيل بالدم.

٣ ـ أزم الحروب: شدتها، وسربها: أي نفسها وقيل أهلها.

٤ ـ السبب: الحبل والصلة.

٥ ـ في نهاية الإرب المقنع بن مالك بن أمية الذي شهد مع الرسول الفتح وحنين. حزابه: السلمي أبو قطن كان في وفد بني سليم في فتح مكة وواسع السلمي أحد الدخول من بني سليم.



٦ ـ والقَائِدُ المائةِ التي وَفَّى بها | تِسْعَ المِئين فتَمَّ ألْفٌ أقْرَعُ
٧ ـ جَمعَتْ بنو عَوْفٍ ورَهْطُ مُخَاشِنٍ | سِتًّا وأجْلَبَ من خُفَافٍ أرْبَعُ
٨ ـ فهنَاكَ إذْ نُصِرَ النَّبِيُّ بألْفِنَا | عقدَ النَّبِيُّ لنَا لِوَاءً يَلْمَعُ
٩ ـ فُزْنَا برايَتِهِ وأوْرَثَ عَقْدُهُ | مَجْدَ الحَيَاةِ وسُؤْدَداً لا يُنْزَعُ
١٠ ـ وغَداةَ نحنُ مع النَّبِيِّ جناحُهُ | ببِطَاحِ مَكَّةَ والقَنَا يتَهَزَّعُ
١١ ـ كانتْ إجَابَتُنَا لِدَاعِي رَبِّنَا | بالحَقِّ مِنَّا حَاسِرٌ ومُقَنَّعُ
١٢ ـ في كُلِّ سَابِغَةٍ تَخَيَّرَ سَرْدَهَا | دَاودُ إذْ نَسَجَ الحَدِيدَ وتُبَّعُ
١٣ ـ ولَنَا على بِئْرَيْ حُنَيْنٍ موكِبٌ | دَمَغَ النِّفَاقَ وهَضْبَةٌ ما تُقْلَعُ
١٤ ـ نُصِرَ النَّبِيُّ بِنَا وكُنَّا مَعْشَراً | في كُلِّ نَائِبَةٍ نَضُرُّ ونَنْفَعُ

---

٦ ـ الإصابة: (فتم ألفاً أقرعا) ألف أقرع: أي تام لا ينقص منه شيء. والقائد المائة: يريد به المقنع بن مالك بن أمية جاء على رأس مائة فارس من سليم هم تكملة الألف ولقي رسول الله ﷺ بالهدة موضع بين مكة والطائف وشارك في الفتح وحنين (ياقوت: هدة) (نهاية الإرب ١٨/٢٥).

٧ ـ في السيرة: (واحلب من خفاف).
أجلب: جمع مع حركة وصوت.
خُفاف: اسم رجل تنسب إليه القبيلة.

٨ ـ كان النبي قد عقد لبني سليم لواء أحمر وجعلهم في المقدمة فالعباس يكرر هذا المعنى في أكثر من موضع.

١٠ ـ في الجمهرة: (وغداة هن مع النبي شوازبا).
يتهزع: يضطرب ويتحرك. والهزع الإضطراب يقال تهزع الرمح إذا اضطرب واهتز.
والإهزاع: سهم يبقى مع الرامي في الكنانة وهو أفضل سهامه لأنه يدخر لشديدة فيقال: (ما بقي من سهامه إلا أهزع) الجمهرة.

١١ ـ الحاسر: الذي لا درع عليه. المقنع: الذي على رأسه مغفر.

١٢ ـ السابغة: الدرع الكاملة. وسردها: نسجها. تبع: ملك من ملوك اليمن.

١٣ ـ دمغ النفاق: أصابه في دماغه وهي استعارة هنا. الهضبة: الرابية يصف جيشه بالثبات والقوة فلا يزحزح عن مكانه.

١٤ ـ النائبة: المصيبة واحدة من نوائب الدهر.



١٥ ـ زُرْنَا غَداتَئِذٍ هَوازِنَ بِالقَنَا   والخَيْلُ يَغْمُرُهَا عَجاجٌ يَسْطَعُ
١٦ ـ إِذْ خَافَ حَدُّهمُ النَّبِيَّ وأَسْنَدُوا   جَمْعَاً تكادُ الشَّمْسُ منهُ تَخَشَّعُ
١٧ ـ يُدْعَىٰ بنو جُشَمٍ ويُدْعَى وَسْطَهُ   أَبْنَاءُ نَصْرٍ والأَسِنَّةُ شُرَّعُ
١٨ ـ حتَّى إذا قالَ الرسولُ محَمَّدٌ   أَبَني سُلَيْم قد وَفَيْتُمْ فارْفَعُوا
١٩ ـ رُحْنَا ولولا نحنُ أَجْحَفَ بأَسْهُمْ   بالمؤمنينَ وأَحْرَزُوا ما جَمَّعُوا

---

١٥ ـ في السيرة (ذدنا غداتئذ).

العجاج: الغبار. يسطع: يعلو ويتفرق.

١٦ ـ في السيرة (إذ خافَ حدَّهم النبيُّ) بنصب حدهم ورفع النبي.

تخشع: ينقص ضياؤها.

١٧ ـ في السيرة (تدعى بنو جسم وتدعى وسطه أفناء نصر).

الأفناء: جماعة مجتمعة من قبائل شتى. شرع: مائلة إلى الطعن.

١٨ ـ ارفعوا: أي كفوا أيديكم عن القتل.

١٩ ـ اجحف: نقض وأضر. احرزوا ما جمَعوا: احتووه.



(٤٤)

وقـــال(*):

١ ـ وسِرْنَا كمَوْجِ البَحْرِ تَـطْمُو سُيُـولُه   بخَيْـلٍ تَرَاهـا في العَجَاجَـةِ تَمْـزَعُ

٢ ـ فَقَامَتْ بنو عَوْفٍ وقد حَمِيَ الوَغَىٰ   يُنَـادُونَ عَمْـرَاً والأسِنَّـةُ تَنْجَـعُ

(*) البيتان في الإكليل للهمداني ١/٢٨٤.

قاله في عمرو بن مرّ القيل وأخيه مر بن عمرو بن مر وهو أثبت (الإكليل).

١ ـ العجاجة: الغبار، تمزع: تتقطع وتتطاير.

٢ ـ والأسنة تنجع: أي تـطعن فتخرج النجيـع: وهو الـدم الذي يضـرب إلى السواد وقـال الأصمعي: هو دم الجوف خاصة.



(٤٥)

وقال العباس بن مرداس(*):

١ ـ ألا هل أتَىٰ عِرْسِي مَكَرِّي وموقفي ... بـوادي حُـنَيْـنٍ والأسِنَّـةُ تُـشْـرَعُ

٢ ـ وقَوْلي إذا ما النَّفْسُ جاشَتْ لها قِدِي ... وهَـامٌ تَـدَهْـدَىٰ والسَّـواعِـدُ تُقْـطَعُ

٣ ـ كـأنَّ السِّهَـامَ المُـرْسَـلاَتِ كَـواكِبٌ ... إذا أدْبَـرَتْ عن عَجِّهـا وهي تَلْمَـعُ

٤ ـ وكيفَ رَدَدْتُ الخَيْـلَ وهي مُغِيـرَةٌ ... بـزَوْرَاءَ تُعـطِي بـاليـدينِ وتَمْنَـعُ

٥ ـ نَصَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ في الحَرْبِ سَبْعَةً ... وقـد فَـرَّ مَنْ قـد فَـرَّ عنـهُ فـأقْشَـعُ

(*) الأبيات: ١، ٢، ٤، ٥، في العمدة ط دار الجيل ١٩٧٢.
والأبيات: ١، ٢، ٣، في الحماسة البصرية ١/٤.

١ ـ الحماسة البصرية: (مكري ومقدمي)، (والأسنة شرع) ـ.

٢ ـ الحماسة البصرية: (لها قرى)، (تدهدى بالسيوف وأذرع).

٣ ـ عجها: صوتها، أي صوت السهم، والعج: الصوت، يقـال لكل ذي صـوت من قوس وريح، ونهر عجاج: لمائه صوت، وفحل عجاج في هـديره: أي صيـاح. (الصحاح: عجج).

(٤٦)

وقال لخفاف بن ندبة(*):

١ ـ إنْ تَـكُ جُلْمُـودَ بَصْـرٍ لا أُوَيِّسُهُ   أُوْقِـدْ عليـهِ فـأُحْمِيـهِ فَيَنْصَـدِعُ

٢ ـ السَّلْمُ تـأخُـذُ منهـا مـا رَضِيْتَ بـهِ   والحَرْبُ يَكْفِيكَ من أنْفَاسِهَا جُـرَعُ

(*) البيتان في المخطوطة، واللسان والتاج (أبس)، وشرح شواهد الكشاف ص ١١٠.

والبيت الأول في: كتاب الأفعال ـ ابن القطاع ٤٦/١، والصحاح واللسان والتاج (أبس)، واللسان والتاج (بصر).

وجاء غير معزو في: إصلاح المنطق ص ٣٤، وديوان الأدب ـ الفارابي ١٨٠/١، وتهذيب اللغـة ١٧٥/١٢، وشـرح الحمـاسـة ـ المـرزوقي ٦٦١/٢، والمخصص ٩٥/١٠، ٢٤٠/١٣، وأمالي ابن الشجري ١٤٧/١، ونسب لخفاف في معجم البلدان (البصرة).

وجاء صدر البيت فقط في: مقاييس اللغة ١٦٤/١.

والبيت الثاني في: إصلاح المنـطق ص ٣٠، ٣٦١، وتهذيب اللغـة ١٧٥/١٢، وشرح الحماسة ـ المرزوقي ٦٦١/٢، وأمالي ابن الشجري ١٤٧/١ (غير منسوب).

١ ـ اللسان (لا أُوَبِّسه) بالباء الموحدة وكذلك الصحاح.

كتاب الأفعال: (جلمود صخر).

أبسته: لينته وذللته (الأفعال).

الأصمعي: أبست به تأبيساً أي ذللته وحفرته وكسرته (الصحاح أبس) ويقال: هي السلم والسلم للصلح، وقوم يفتحون أوله (إصلاح المنطق).

المخطوطة: البصر الحجارة تضرب إلى البياض، فإذا جاءوا بالهاء قالوا: بصرة. وأويسه: أذلله. يقول: لو كنت حجراً لا تذلل لأوقدت عليه حتى يتفتت، وجواب الشرط في قوله: إن تك أوقد. وقوله: فأحميه رفع على الإستئناف وينصدع عطف على فأحميه، ولا أويسة في موضع النعت للجلمود.

٢ ـ وقوله السلم تأخذ منها إلخ ويقول: السلم وإن طالت لا يضرك طولها والحرب يكفيك منها اليسير كما يكفي الظمآن الجرع (م).



(٤٧)

وقال لخفاف أيضاً(*):

١ ـ إنْ تَلْقَنِي تَلْقَ لَيْثـاً في عَـرِينَتِـهِ من أُسْدِ خَفَّانَ في أرْسَـاغِـهِ فَـدَعُ

٢ ـ لا يَبْـرَحُ الدَّهْـرَ صَيْداً قـد تَقَنَّصَـهُ من الـرجالِ على أشْدَاقِـهِ القَمَـعُ

(*) البيتان في المخطوطة. والأغاني ١٦/١٣٨ ط ساسي ١٨/٨٨ ط الدار.

١ ـ خَفَّان: موضع قبل اليمامة أشب الغياض كثير الأسد (معجم البكري) وقال ياقوت: موضع قرب الكوفة، وضبط بفتح الخاء (ياقوت: خفان) في القاموس: خفان كعفان: مأسدة قرب الكوفة. الرسغ من الدواب: الموضع المستدق الذي بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرجل.

الفدع: إعوجاج الرسغ.

٢ ـ المقمعة: واحدة المقامع من حديد كالمحجن يضرب بها على رأس الفيل. وقد قمعته إذا ضربته بها.

والقمعة: رأس السنام والجمع قمع.

والقمع: بثرة تخرج في أصول الأشفار ولعله يريد هذا المعنى.

والقمعة أيضاً: ذباب يركب الإبل والظباء إذا اشتد الحر.

والقمع: الإحمرار.



(٤٨)

وقال العباس بن مرداس(*):

١ ـ تَعَلَّمْ بـأَنَّ القَـوْمَ سَـامُـوكَ خُـطَّةً   فَـدَعْهَـا فمـا فيهـا لمثلِكَ مَـطْمَـعُ

٢ ـ فَمُتْ كَـرَمـاً أو عِشْ ذَلِيـلاً فـإنَّمـا   عَـذِيْرُكَ فيهـا السيفُ والتَّـرْكُ أوْدَعُ

٣ ـ وإنَّ آمْرَءاً أُعْطِي مع السيفِ ضُؤْلَةً   لَقِـدْمَاً أقَـرَّ الخَسْفُ ما دامَ يَسْمَـعُ

(*) الأبيات في حماسة البحتري ص ٢٧ رقم ١٠٥.

٢ ـ أودع: من الموادعة أي المصالحة، والتوادع: التصالح، وقولهم: عليك بالمودوع، أي بالسكينة والوقار (الصحاح: ودع).

٣ ـ ضؤلة: قال أبو زيد: ضؤل رأيه ضآلة إذا صغر وفال رأيه، ورجل متضائل: أي شخت. ورجل ضؤلة: أي نحيف، والضؤولة: الهزال.
(اللسان: ضأل).

(٤٩)

وقال العباس بن مرداس يخاطب خفاف بن ندبة(*):

١ ـ أبـا خُـرَاشَـةَ أمَّـا كُنْتَ ذا نَفَـرٍ   فـإنَّ قَـوْمِيَ لم تَـأْكُلْهُمُ الضَّبُـعُ

(*) البيت في كتاب سيبويه ١٤٨/١، والشعر والشعراء ٢٥٨/١، والاشتقاق ص ٣١٣، والجمهرة ٣١٢/١، وثمار القلوب ص ٣٢٠، وأمالي ابن الشجري ٣٥٣/١، والمسلسل ـ التميمي ص ٣٦، واللسان (خرش)، (ضبع)، وشرح شواهد المغني ص ١٧٩، وفرائد القلائد ٩٤/١، والخزانة ٨٠/٢، والتاج (خرش)، (ضبع)، والدرر اللوامع ـ الشنقيطي ٩٢/١.

وجاء البيت دون نسبة في كتاب العين ٣٣١/١، والحيوان ٤٤٦/٦، وديوان الأدب ـ الفارابي ٢٤٥/١، والخصائص ٣٨١/٢، والمنصف ١١٦/٣، والمحكم ٢٥٧/١، والشنتمري ١٤٨/١، ومجمع الأمثال ٨٤/٢، وصرف العناية ـ للبيتوشي ص ٢١٧.

١ ـ في سيبويه والمسلسل وشرح شواهد المغني والخزانة: (أما أنت ذا نفر).

أبو خراشة: هو خفاف بن عمير بن الحارث السلمي، وأمه ندبة سوداء نسب إليها، وهو من أغربة العرب، وهو ابن عم الخنساء بنت عمرو بن الشريد الشاعرة، وهو القائل:

كـلانـا يـسـوده قـومـه   عـلى ذلك الـنـسـب الـمـظلم

يعني السودان، ويكنى أبا خراشة، وأسلم وبقي إلى زمن عمر بن الخطاب، وشهد مع النبي فتح مكة ومعه لواء بني سليم (الشعر والشعراء ٢٥٨/١).

الضبع: السنة المجدبة، يقال: أصابنا مطر جار الضبع، إذا كان شديداً، والضبعان ذكر الضبع، ويجمع على ضباع على غير القياس، ولا يقال ضباعين (الاشتقاق ص ٣١٣) لم تأكلهم الضبع: أي لم تجهدهم السنة. وقال ابن الأعرابي: لا يريدون بالضبع السنة وإنما هو أن الناس إذا أجدبوا ضعفوا عن الإنبعاث وسقطت قواهم فعاثت فيهم الضباع وأكلتهم (ثمار القلوب ص ٣٢٠).



(٥٠)

وقال في يوم حنين أيضاً(*):

١ ـ عَفَـا مِجْـدَلٌ من أَهْلِهِ فمُتَـالِـعُ ... فَمِطْلا أرِيْكٍ قـد خَلَا فـالمَصَانـعُ

٢ ـ دِيارٌ لنا يا جُمْلُ إذْ جُلُّ عَيْشِنَا ... رَخِيٌّ وصَرْفُ الدَّهْرِ للحَيِّ جَامِعُ

٣ ـ حُبَيِّبَـةٌ أَلْوَتْ بهـا غُـرْبَـةُ النَّـوَىٰ ... لِبَيْنٍ فَهَلْ ماضٍ من العيشِ رَاجِعُ

٤ ـ فَـإِنْ تَبْتَغِي الكُفَّـارَ غيـرَ مَلُومَـةٍ ... فَـإِنِّـي وَزِيـرٌ لِـلنَّـبِيِّ وتَـابِـعُ

(*) القصيدة كلها في المخطوطة، وفي السيرة ٢/٤٦٣ ـ ٤٦٤.
والأبيات ٧ ـ ١٤ في جمهرة نسب قريش وأخبارها ١/٣٨٦.
والأبيات: ٧، ١٣، ١٤ على خلاف في الترتيب في ابن عساكر ٧/٢٦١.
والبيتان: ١٤، ١٥ في الروض الأنف ٢/٢٩٦.
والبيت الأول في: معجم ما استعجم (متالع) ٤/١١٨١، والروض الأنف ٢/٢٩٦.
والبيت الخامس والشطر الثاني من البيت السابع في: الروض الأنف ٢/٢٩٦.
والبيت السادس في: المذكر والمؤنث ـ الأنباري ١/٤٣٣، والمخصص ٧/٢٠.
والبيت التاسع في: مقاييس اللغة ١/١٤٣.

١ ـ في معجم البكري: (فجنبا أريك).
عفا: درس وتغير. مجدل: موضع قبل متالع، متالع: جبل لغني بالحمى (معجم البكري) وأصل المجدل: القصر ويقال: الحصن. ومتالع جبل بنجد. المِطلاء ـ بكسر الميم، يمد ويقصر ـ: أي أرض سهلة لينة تنبت العضاة (اللسان ـ طلى). أريك: موضع. المصانع: مواضع تصنع للماء مثل الصهاريج.

٢ ـ في السيرة (وصرف الدار).
جمل: اسم امرأة ولعلها زوجه، جل العيش: أكثره. عيش رضي: ناعم. صرف الدهر: الخطب النازل.

٣ ـ حُبيبة: تصغير حبيبة. ألوت بها: غيرتها. النوى: البعد والفراق.

٤ ـ في م: (فإن تبغني الكفار).



٥ ـ دَعَـانَـا إليهمْ خَيْـرُ وَفْـدٍ عَلِمْتُهُمْ ... خُـزَيْمَـةُ والمَـدَّارُ منهمْ ووَاسِـعُ

٦ ـ فَجِئْنَـا بـألْفٍ من سُلَيْمٍ عـليهمُ ... لَبُـوسٌ لهم من نَسْجِ دَاوُدَ رائِـعُ

٧ ـ نُبَـايِعُـهُ بـالأخْشَبِيْـنِ وإنَّـمَـا ... يَـدَ اللَّهِ بيـنَ الأخْشَبَيْـنِ نُبَـايِـعُ

٨ ـ فَجُسْنَـا مـع المهْـدِيِّ مكَّـةَ عَنْـوَةً ... بـأسْيَـافِنَـا والنَّقْـعُ كَـابٍ وسَـاطِـعُ

٩ ـ عَـلانيـةً والخَيْـلُ يَغْشَىٰ مُتُونَهَـا ... حَمِيمٌ وآنٍ من دَمِ الجَـوْفِ نَـاقِـعُ

١٠ ـ ويـومَ حُنَيْنٍ حينَ سَـارَتْ هَـوَازِنٌ ... إلينَـا وضَاقَتْ بـالنُّفُوسِ الأضَـالِـعُ

١١ ـ صَبَـرْنَا مـع الضَّحَّاكِ لا يَسْتَفِـزُّنَـا ... قِـرَاعُ الأعَـادِي منهمُ والـوقَـائِـعُ

١٢ ـ أمَـامَ رَسُـولِ اللَّهِ يَخْفِقُ فـوقَنَـا ... لِـواءٌ كخُـذْرُوْفِ السَّحَـابـةِ لامِـعُ

١٣ ـ عَشِيَّـةَ ضَحَّاكُ بنُ سُفْيَـانَ مُعْتَصٍ ... بسيفِ رسـولِ اللَّهِ والموتُ كَـانِـعُ

---

٥ ـ في السيرة: (خزيمة والمرار) برائين وفي المخطوطة والروض الأنف (المدار) بدال ثم راء وهـو المدار السُّلمي وواسـع السلمي وخزيمة بن جزي أخـو حبان بن جـزي (الروض الأنف).

٦ ـ رائع: معجب.

٧ ـ ابن عساكر الاستيعاب: (نبايع بين الأخشبي وإنما) الأخشبان: جبلان بمكة، وهذا من قوله تعالى: ﴿إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم﴾ أقام يد رسول الله ﷺ مقام يده. كما قال ﷺ في الحجر الأسود: هو يمين الله في الأرض اقامه في المصافحة والتقبيل مقام يمين الملك الذي يصافح (الروض الأنف).

٨ ـ جسنا: وطئنا. المهدي: النبي ﷺ. عنوة: قهراً. النقع: الغبار.
كاب: مرتفع. ساطع: متفرق.

٩ ـ في مقاييس اللغة (علانية)، وفي السيـرة: (عدنيـة)، متونهـا: ظهورهـا. الحميم هنا: العرق.
آن: حار. ناقع: كثير.

١٠ ـ يشير إلى شدة هوازن وتفرق المسلمين أول الأمر.

١١ ـ لا يستفزنا: لا يستخفنا.

١٢ ـ خذروف السحابة: طرفها وأراد به هنا سرعة تحرك هذا اللواء واضطرابه.

١٣ ـ الاستيعاب: (والموت واقع) معتصٍ: ضارب، يقال: اعتصوا بالسيوف: إذا ضاربوا بها.
كانع: دانٍ، يقال كنع منه الموت، إذا دنا.



١٤ ــ نَذُودُ أخَانَا عن أخِيْنَا ولو نَرَىٰ مَصَالاً لَكُنَّا الأقْرَبِيْنَ نُتَابِعُ

١٥ ــ ولَكِنَّ دِينَ اللَّهِ دِيْنُ مُحَمَّدٍ رَضِيْنَا بِهِ فيهِ الهُدَىٰ والشَّرَائِعُ

١٦ ــ أقامَ بهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ أمْرَنَا وليس لأمْرٍ حَمَّهُ اللَّهُ دَافِعُ

---

١٤ ــ ابن عساكر: (ولو نرى مهرًّا) نذود: ندفع. وأخانا عن أخينا: يريد أنه من بني سُلَيم، وسُلَيم من قيس، كما أن هوازن من قيس، كلاهما ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس. فمعنى البيت: نقاتل إخوتنا هوازن ونذود عن أخوتنا من سليم، ولو نرى في حكم الدين مصالاً وتطاولاً على الناس لكنا مع الأقربين هوازن.

١٦ ــ حمه الله: قدَّره.



(٥١)

ولما قسم رسول الله ﷺ الغنائم - غنائم هوازن - فيمن خرج إلى حنين، أجزل القسم للمؤلفة قلوبهم من أهل مكة فأعطى كل واحد مائة بعير فيهم الأقرع بن حابس التميمي وعُيَينة بن حِصن الفزاري وأعطى عبَاس بن مرداس أباعر فسَخِطَها فجاء النبيَّ صلى الله عليه وسلم فأنشده(*):

(*) الشعر في المخطوطة، وفي السيرة ٢/٤٩٣ - ٤٩٤، وتاريخ الطبري ٣/٩٠ - ٩١، ونهاية الإرب ١٧/٣٤٠، وفضل الخيل - الدمياطي ص ١٧٨ - ١٧٩، والدرر في اختصار المغازي والسير - ابن عبدالبر ص ٢٤٧، وابن عساكر ٧/٢٦٠ - ٢٦١، والاستيعاب ٢/٨١٨، وخزانة الأدب ١/٧٣.

والأبيات: ١، ٢، ٣، ٤، ٦، ٧ في الأغاني ١٤/٣١٨ ط الدار، وأنساب الخيل - ابن الكلبي ص ٧٠ - ٧١.

والأبيات: ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧ في زهر الآداب ٣/٩٦٥.

والأبيات: ١، ٣، ٤، ٥، ٦ في الشعر والشعراء ٢/٦٣٤.

والأبيات: ١، ٢، ٣، ٤، ٥ في الكامل - ابن الأثير ٢/١٨٤، وشرح شواهد المغني ص ٩٢٥ - ٩٢٦.

والأبيات: ٣، ٦، ٧، في أسماء خيل العرب وفرسانها - ابن الأعرابي ص ٧١، والشعر والشعراء ١/٢١٨، والعقد الفريد ١/٢٧٦، وسمط اللآلي ١/٣٢، وفصل المقال ص ١٩٩ وشرح مقامات الحريري ص ٧٩٤، وحلية الفرسان ص ١٥٦ - ١٥٧، وتحرير التحبير ص ٢٠٦، والأقوال الكافية والفصول الشافية - الرسولي ص ٢٩٩.

والبيتان: ١، ٢ في تاج العروس (نبأ).

والبيتان: ١، ٣ في النهاية في غريب الحديث والأثر ٥/١٣٣.

والبيتان: ٣، ٦ في الإصابة ٢/٢٧٢ (ترجمة العباس بن مرداس). =



١ ـ وكانَتْ نِهَابًا تَلافِيتُهَا بِكَرِّي على المُهْرِ في الأَجْرَعِ
٢ ـ وإيْقَاظِيَ القَوْمَ أنْ يَرْقُدوا إذا هَجَعَ النَّاسُ لم أهْجَعِ
٣ ـ فَأَصْبَحَ نَهْبِي ونَهْبُ العُبَيْـ ـدِ بيْنَ عُيَيْنَةَ والأَقْرَعِ
٤ ـ وقد كُنْتُ في الحَرْبِ ذَا تُدْرَأ فلَمْ أُعْطَ شَيْئاً ولم أُمْنَعِ

= والبيتان: ٦، ٧ في إحياء علوم الدين ١٢٧/٣.

والبيت الأول في: اللسان (نهب).

والبيت الثالث في: الاشتقاق ص ٣١٠، والمعاني الكبير ص ١٠١، والفاضل ـ المبرد ص ٩، وأسماء خيل العرب وأنسابها ـ الغندجاني ص ١٦٥، والمخصص ١٩٦/٢، والفائق ـ الزمخشري ص ٥١٤، والصحاح (عبد)، واللسان (عبد)، (نهب)، والروض الأنف ٣٠٩/٢، والقاموس المحيط (عبد) (دون نسبة).

والبيت الرابع في: الكنز اللغوي ص ٢٥، والنهاية في غريب الحديث والأثر ١١٠/٢ واللسان (درأ).

والبيت السادس في: الشعر والشعراء ص ٤٥، والعقد الفريد ٣٥٧/٥، والموشح ص ٩٣، وتوجيه أبيات ملغزة الأعراب ص ٩، والعمدة ٢٧٤/٢، والصحاح (ردس)، وسر الفصاحة ص ٨٣، وشرح ديوان المتنبي ـ العكبري ٢٧٨/١، ١٩٨/٤، اللسان (ردس)، والإصابة ٢٦٣/٢، والخزانة ٧١/١.

١ ـ السيرة: (كانت نهابا) واللسان (نهب). أنساب الخيل والمخطوطة (كانت رزايا تلافيتها)، النهاية اللسان: (بالأجرع).

نهابا: جمع نهب، وهو ما ينهب ويغنم، يريد الماشية والإبل. الأجرع: المكان السهل.

٢ ـ أنساب الخيل: (وإيقاظي الحي.. إذا هجع القوم)، شرح شواهد المغني: (إيقاظي الحي.. وإذ هجع الناس).

هجع: نام.

٣ ـ في أنساب الخيل وأسماء خيل العرب والأقوال الكافية والفاضل وتحرير التحبير: (أتجعل نهبي) وكذلك في حلية الفرسان، وشرح المقامات، وفصل المقال، والشعر والشعراء، وزهر الآداب وسمط اللآلي، وفضل الخيل، والإستيعاب واللسان، وشرح الشواهد، والخزانة، وفي العقد الفريد: (أيذهب نهبي).

العُبَيد: اسم فرس العباس بن مرداس.

٤ ـ في اللسان والاستيعاب: (وقد كنت في القوم ذا تدرأ).

ذا تدرأ: ذا دفع عن قومي. رجل ذو تدرأ وتدرأة: مدافع ذو عزة ومنعة.



٥ ـ إلَّا أفَائِلَ أُعْطِيْتُهَا عَدِيدَ قوائِمِهَا الأرْبَعِ

٦ ـ وما كانَ حِصْنٌ ولا حَابِسٌ يفوقَانِ مِرْدَاسَ في مَجْمَعِ

٧ ـ وما كُنْتُ دُوْنَ امْرِىءٍ منهما ومَنْ تَضَعِ اليومَ لا يُرْفَعِ

فقال رسول الله ﷺ: اذهبوا به فاقطعوا عني لسانه، فاعْطَوْه حتى رَضِي، فكان ذلك قطعَ لسانه الذي أمر به النبيُّ ﷺ.

---

٥ ـ الشعر والشعراء فضل الخيل: (وكانت أفائل.. عديد قوائمه)، الإستيعاب: (فصالا أفائل).

الخزانة: (إلا أفائل من حربه عديد قوائمه).

الأفائل: الصغار من الإبل الواحد أفيل.

٦ ـ السيرة: (يفوقان شيخي في المجمع)، العقد الفريد (وما كان بدر ولا حابس)، وكذلك الشعر والشعراء، الأقوال الكافية: (فما كان حصن)، وفضل الخيل (فما كان بدر)، العقد الفريد: (ولا كان حصن). شيخي: يعني أباه مرداساً. ويروي (شيخيّ) بتشديد الياء: يريد أباه وجده.

وروى (يفوقان مرداس) واستشهدوا به على ترك صرف ما ينصرف لضرورة الشعر، فكان الأخفش يجعله من ضرورة الشعر، وأنكره المبرد ولم يجوز في ضرورة الشعر ترك ما ينصرف، وقال: الرواية الصحيحة: (يفوقان شيخيّ في مجمع) (اللسان: ردس، وانظر الموشح ص ٩٣).

٧ ـ السمط وشرح الشواهد: (دون امريء منهم)، زهر الآداب: (وما كنت إلا امرأ منهم). فضل الخيل: (ومن تخفض اليوم)، تحرير التحبير: (وما أنا دون امريء منهما).

شرح المقامات: (وما أنا دون امريء منهما ومن يخفض)، حلية الفرسان: (وما أنا دون امريء).

العقد: (وما كنت غير امرىء منهم).



(٥٢)

وقال العباس بن مرداس(*):

١ ـ وإنِّي حَاذِرٌ أنْمِي سِلاحي إلى أوْصَالِ ذَيَّالٍ مَنِيعِ

(*) البيت في مجاز القرآن ـ أبو عبيدة ٢/٨٦، والخصائص ٢/٣٨١، واللسان (ذيل).

١ ـ ذيال: طويل الذيل، والذيال من الخيل: المتبختر في مشيه واستنانه كأنه يسحب ذيل ذنبه.

(٥٣)

وقال في يوم حنين(*):

١ ـ تَقَطَّعَ باقِي وَصْلِ أُمِّ مُؤَمَّلِ ... بعَاقِبَةٍ واستبدَلَتْ نِيَّةً خُلْفَا

٢ ـ وقد حَلَفَتْ بالله لا تقْطَعُ القُوَىٰ ... فما صَدَقَتْ فيهِ ولا بَرَّتِ الحَلْفَا

٣ ـ خُفَافِيَّةٌ بَطْنُ العَقِيْقِ مَصِيْفُهَا ... وتَحْتَلُّ في البَادِيْنَ وَجْرَةَ فالعُرْفَا

٤ ـ فَإنْ تَتْبَعِ الكُفَّارَ أُمُّ مُؤَمَّلٍ ... فقد زَوَّدَتْ قلبي على نَأْيِهَا شَغْفَا

٥ ـ وسوفَ يُنَبِّئُهَا الخَبِيرُ بأَنَّنَا ... أَبَيْنَا ولم نَطْلُبْ سِوىٰ رَبِّنَا حِلْفَا

(*) القصيدة في المخطوطة وفي السيرة ٢/٤٦٤ ـ ٤٦٦ وسمط النجوم العوالي ٢/٢٠٣، والبيتان ٨، ١١ في الإصابة ٣/٤٤. والبيت الثالث في معجم البكري ٣/٩٣٣ (العرف)، والبيت ١٢ في أساس البلاغة ١/٣٨٠ (رويد).

١ ـ النية: ما ينويه الإنسان من وجه ويقصده. خُلفا (بضم الخاء) من خلف الوعد، ومن رواه (بفتح الخاء) فهو من المخالفة. قال السهيلي: النية من النوى وهو البعد. وخلفاً يجوز أن يكون مفعولاً من أجله أي فعلت ذلك من أجل الخلف. ويجوز أن يكون مصدراً مؤكداً للإستبدال، لأن استبدالها خلف منها لما وعدته به. ويقوي هذا البيت بعده (الروض الأنف).

٢ ـ القوي هنا: قوي الحبل. والحبل: هو العهد. والحلف: اليمين والقسم.

٣ ـ خفافية: نسبة إلى بني خفاف، حي من سُلَيم. والعقيق: واد بالحجاز. ووجرة والعرف: موضعان.

٤ ـ الشغف (بالغين المعجمة): أن يبلغ الحب شغاف القلب، وهو حجابه، وفي رواية (شعفاً) بالعين المهملة: معناه أن يحرق الحب القلب مع لذة يجدها المحب.

٥ ـ الحلف: المحالفة، وهو أن يحالف القبيل على أن يكونوا يداً واحدة في جمع أمورهم.



٦ ـ وأنَّـا مـع الهَـادِي النَّبيِّ مُحَمَّـدٍ وَفَيْنَا ولم يَسْتَـوْفِهَـا مَعْشَرٌ أَلْفَـا

٧ ـ بِفْتَيـانِ صِـدْقٍ من سُلَيْمٍ أعِـزَّةٍ أطَاعُوا فما يَعْصُونَ من أمْرِهِ حَرْفَـا

٨ ـ خُفَـافٌ وذَكْـوَانٌ وَعَـوْفٌ تَخَـالُهُمْ مَصَـاعِبَ زَافَتْ في طَرُوقَتِهـا كُلْفَـا

٩ ـ كـأَنَّ نَسِيْجَ الشُّهْبِ والبِيْضَ مُلْبَسٌ أُسُوداً تَلاقَتْ في مَرَاصِدِهَـا غُضْفَا

١٠ ـ بِنَـا عَـزَّ دِيْنُ اللَّهِ غيـرَ تَنَحُّـلٍ وزِدْنَا على الحَيِّ الذي معهُ ضِعْفَا

١١ ـ بِمَكَّـةَ إذْ جِئْنَـا كـأَنَّ لِـواءَنَـا عُقَـابٌ أرادَتْ بعدَ تَحْلِيْقِهـا خَطْفَـا

١٢ ـ على شُخَّصِ الأبْصَارِ تَحْسِبُ بَيْنَهَا إذا هي جَـالَتْ في مَرَاوِدِهَـا عَزْفَـا

١٣ ـ غَـدَاةَ وَطِئْنَا المُشْـرِكينَ ولم نَجِدْ لأمـرِ رَسُولِ اللَّهِ عَـدْلاً ولا صَرْفَـا

١٤ ـ بِمُعْتَـرَكٍ لا يَسْمَـعُ القَـوْمُ وَسْـطَهُ لنـا زَجْمَـةً إلا التَّـذَامُـرَ والنَّقْفَـا

---

٦ ـ يشير إلى جيش بني سليم في فتح مكة وحنين كانوا ألف فارس. أي وفينا ألفاً ولم يستوفها غيرنا من القبائل.

٧ ـ في الشطر الثاني يشير إلى صدق إسلام بني سليم.

٨ ـ خفاف وذكوان وعوف: بطون من سُلَيم الإصابة: (مصاعب راقت في طروقتها كلفا) مصاعب: جمع مصعب وهو الفحل. زافت: مشت. الطروقة: النوق التي يطرقها الفحل. كلف: سود الواحد أكلف.

٩ ـ في السيرة (كأن النسيج الشهب والبيض ملبس).
النسيج: الدروع. الشهب: جمع شهباء وهي التي يخالط بياضها حمرة. مراصدها: حيث يرصد بعضها بعضاً. غضف: مسترخية الآذان.
يصف قومه وقد لبسوا الحديد والعدد بأنهم أسود في مراصدها.

١٠ ـ غير تنحل: غير كذب.

١١ ـ اللواء: الراية. الخطف: الانقضاض.

١٢ ـ شخص: جمع شاخص وهو الذي يفتح عينه ولا يطرف.
المراود: جمع مرود وهو الوتد، قال السهيلي: ويجوز أن يكون جمع مراد وهو حيث ترود الخيل أي تذهب وتجيء (الروض الأنف).
العزف: الصوت والحركة.

١٣ ـ العدل: الفدية. الصرف: التوبة.

١٤ ـ المعترك: موضع الحرب. زجمة: أي صوت. التذامر: أن يحض بعضهم بعضاً على القتال. النقف: كسر الرؤوس ومنه ناقف الحنظلة، وهو كاسرها ومستخرج ما فيها.



١٥ ـ بِبِيضٍ تُطِيْرُ الهَامَ عن مُسْتَقَرِّهَا ونَقْطِفُ أعْنَاقَ الكُمَاةِ بها قَطْفَا
١٦ ـ فكَائِن تركْنَا من قَتِيلٍ مُلَحَّبٍ وأرْمَلَةٍ تَدْعُو على بَعْلِهَا لَهْفَا
١٧ ـ رِضَا اللَّهِ نَنْوِي لا رِضَا النَّاسِ نَبْتَغِي ولِلَّهِ ما يَبْدُو جميعاً وما يَخْفَى

١٥ ـ الهام: الرؤوس، الواحدة: هامة. نقطف: نقطع.

١٦ ـ ملحب: مقطع اللحم.

(٥٤)

وقال لخفاف بن ندبة فيما كان بينهما في الجاهلية(*):

١ ـ ألا مَـنْ مُبْـلِغٌ عَـنِّـي خُـفَـافَـاً   فـإنِّـي لا أحَـاشِـي مـن خُـفَـافِ
٢ ـ أتُهْـدِي لي الـوَعِـيْـدَ على التَّنَـائِي   ومـا مِـثْلِي يُـخَـوَّفُ بـالقَـوَافِـي
٣ ـ نكحـتَ وليـدةً ورَضِـعْـتَ أُخْـرَىٰ   وكـان أبـوكَ تَـحْـمِـلُـهُ قَـطَـافِ
٤ ـ فلَسْـتُ لحَـاصِنٍ إنْ لـم تَـرَوْهَـا   تُثِـيـرُ النَّقْـعَ من ظَهْـرِ الـنِّعَـافِ
٥ ـ سَـوَاهِـمَ كـالقِـدَاحِ مُـسَـوَّمَـاتٍ   وكُـمْـتَـاً لَـوْنُهَـا كـالـوَرْسِ صـافِ

(*) الشعر في المخطوطة والأبيات: ٢، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، في حماسة ابن الشجري (ص ٣٤). والأبيات: ١، ٣، ٤، ٥، في الأغاني ١٦/١٣٥ ط ساسي و١٨/٧٦ - ٧٧ ط الدار وقال خفاف بن ندبة في العباس:

أعـبـاس بـن مـرداس ألـمـا   تـخـبـرك الـمـجـامـع عـن خـفـاف
فـتـعـلـم أن عـودي قـد يـعـيـا   عـلـى غـمـز الـمـقـوم والـثـقـاف
سـتـأتـيـك الـقـوافـي مـن قـريـضـي   مـلـمـلـمـة كـجـلـمـود الـقـذاف
وتـشـرب من لـظى حـربي كـؤوسـا   أمـر بـفـيـك مـن سـم ذعـاف

فقال العباس يجيبه. . (الحماسة ص ٣٤).

١ ـ لا أحاشي: لا أستثني أي لا أهابه.

٢ ـ الوعيد: التهديد والتنائى: البعد.

٣ ـ الوليدة: الصبية والأمة. قطاف: علم لامرأة مبني على الكسر.

٤ ـ في حماسة ابن الشجري (فلست لحاضن)، الأغاني: (إن لم نزرها) النقع: الغبار. النعاف: جمع نعف وهو ما انحدر من السفح وغلظ وكان فيه صعود وهبوط.

٥ ـ والشطر الأول في الأغاني: (سراعاً قد طواها الأين دهماً).

سواهم: خيل غيرها السفر. مسومات: معلمات ومرعيات أيضاً الكميت من الخيل: ما كان لونه أحمر يداخله سواد غير خالص. الورس: نبت أصفر.



٦ ـ فَسَائِلْ في قَبائِلِ جَذْمِ قَيْسٍ بِنَا عندَ العَظَائِمِ والجُحَافِ
٧ ـ تُخَبَّرُ أنَّنَا أَوْلَى بِمَجْدٍ تَوارَثَهُ طِرَافٌ عن طِرَافِ
٨ ـ وأَنْدَى عندَ جَدْبِ الناسِ رَاحاً وأَنْفَعُ للأرامِلِ والضِّعَافِ
٩ ـ هَزَمْنَا إذْ لَقِيْنَا جَيْشَ رَعْلٍ وذَكْوَانَاً وجَمْعَ بني خُفَافِ
١٠ ـ وما أنْ طِبُّهُمْ جُبْنٌ ولكنْ رَمَيْنَاهُمْ بثَالِثَةِ الأَثَافِي

---

٦ ـ جذم قيس: أصلها يريد أصل قيس عيلان.
الجُحَاف: الموت. يقال موت جحاف يذهب بكل شيء.
٧ ـ في الحماسة: (تخبر أينا أولى بمجد).
الطراف: المستحدثون أي الإبناء والطريف: الجديد.
٨ ـ أي أكثر الناس كرماً وعطاء عند الحاجة والجدب.
٩ ـ رعل وذكوان وبنو خفاف قبائل كانت لهم وقائع مع بني سليم.
١٠ ـ ثالثة الأثافي: قطعة من الجبل، ومعناها أن يوضع أثفيتان إلى جانب قطعة من الجبل، ثم توضع القدر على الإثفيتين والقطعة من الجبل. ومن أمثال العرب: رماه بثالثة الأثافي، أي بما يهلكه. (ثمار القلوب).



(٥٥)

وقال يمدح النبي ﷺ(*):

١ ـ وأنتَ لمَّا وُلِدْتَ أشْرَقَتِ الـ أرضُ وضَاءَتْ بِنورِكَ الأُفُقُ

٢ ـ من قَبْلِها طِبْتَ في الظِّلالِ وفي مُسْتَوْدَعٍ حيثُ يُخْصَفُ الوَرَقُ

(٥٦)

وقال(*):

١ ـ فَدَيْتُ بِنَفْسِهِ نَفْسِي ومَالِي ولا آلُوهُ إلا مَا يُطِيقُ

(*) البيت الأول في اللسان (ضوأ)، (أفق) قال: وفي شعر العباس.
البيت الثاني في اللسان (ودع)، (خصف)، قال: وفي شعر العباس يمدح النبي ﷺ.

٢ ـ المستودع: المكان الذي تجعل فيه الوديعة، وأراد بالموضع الذي كان فيه آدم وحواء من الجنة، وقيل: أراد به الرحم.

* * *

(*) البيت في أمالي المرتضى ٢١٧/١ والأضداد ـ ابن الأنباري ص ١٠٠.

١ ـ الأضداد: (ولا آلوك إلا ما أطيق). ألا يألو: قصر لا آلوه: لا أقصر عنه معناه فديت نفسه بنفسي.

(٥٧)

وقال حين أحرق ضماراً ولحق بالنبي ﷺ(*):

١ ـ لَعَمْرِي إنِّي يومَ أجْعَلُ جَاهِداً	ضِمَاراً لربِّ العَالمينَ مُشَارِكَا
٢ ـ وتَرْكِي رَسُولَ اللَّهِ والأَوْسُ حَوْلَهُ	أُولَئِكَ أنْصَارٌ لَهُ ما أُولَئِكَا
٣ ـ كتَارِكِ سَهْلِ الأرْضِ والحَزْنَ يَبْتَغِي	لِيَسْلُكَ في غَيْبِ الأُمورِ المَسَالِكَا
٤ ـ فآمَنْتُ باللَّهِ الذي أنا عَبْدُهُ	وخَالَفْتُ مَنْ أمْسَى يُرِيْدُ المَمَالِكَا
٥ ـ ووَجَّهْتُ وَجْهِي نَحْوَ مكَّةَ قاصِداً	وتَابَعْتُ بينَ الأخْشَبَيْنِ المُبَارَكَا
٦ ـ نَبِيٌّ أتَانَا بعدَ عِيْسَىٰ بنَاطِقٍ	من الحَقِّ فيهِ الفَصْلُ منه كذلِكَا
٧ ـ أمِيْناً على الفُرْقَانِ أوَّلَ شَافِعٍ	وآخِرَ مَبْعُوثٍ يُجِيْبُ المَلائِكَا

(*) القصيدة في المخطوطة وقد سمي الصنم ضماداً (بالدال) وهو (ضمار) بالراء. والقصيدة في الأغاني ١٤/٣٠٤ ـ ٣٠٥، ط دار الكتب.

١ ـ في م: (ضماداً لرب العالمين).
ضمار: صنم كان مرداس أبو العباس قد أوصى ابنه أن يلزمه ويعبده.

٢ ـ في م (والأوسَ حوله) بالنصب للكلمتين. تركي معطوف على أجعل المنزلة منزلة المصدر. أي يوم جعلي ضماراً مشاركاً وتركي ما أولئكا: استفهام للتعظيم والتهويل.

٣ ـ الحزن: ما غلظ من الأرض.

٤ ـ لعلها (يريد المحالكا) أي الظلمات من قولك حلك الشيء أي اشتد سواده.

٥ ـ الأخشبان: جبلان مطيفان بمكة وهما أبو قُبَيْس والأحمر، وأراد بالمبارك: النبي ﷺ.

٦ ـ في البيت وما بعده يذكر صفات النبي كما جاءت في القرآن الكريم.

٧ ـ الفرقان: القرآن الكريم لأنه يفرق بين الحق والباطل.



٨ ـ تَلافَى عُرَىٰ الإسْلامِ بعْدَ انفِصَامِها فـأحْكَمَهـا حتَّى أقَـامَ المَنَـاسِكَـا
٩ ـ رأيْتُـكَ يـا خَيْـرَ البَـرِيَّـةِ كُلِّهَـا تَوَسَّطْتَ في القُرْبَىٰ من المَجْدِ مالِكَا
١٠ ـ سَبقْتَهُمُ بـالمَجْدِ والجُـوْدِ والعُـلاَ وبالغَايـةِ القُصْوَىٰ تَفُـوتُ السَّنَابِكَـا
١١ ـ فأنْتَ المُصَفَّىٰ من قُرَيْشٍ إذا سَمَتْ غَـلاصِمُهَا تَبْغِي القُـرُوْمَ الفَـوارِكَـا

---

٨ ـ في م: (يلافي عرا الإسلام).
٩ ـ مالك: يعني مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار.
١٠ ـ السنابك: جمع سنبك كقنفذ وهو طرف الحافر. والمعنى: لا تبلغها سنابك الخيول المتسابقة إليها.
١١ ـ في م: (القروم الفواتكا).
غلاصم: جمع غلصمة وهي أصل اللسان، أو الجماعة أو السادة.
والقروم: جمع قَرْم (بالفتح) وهو السيد وأصله الفحل الذي يترك من الركوب والعمل ويودع للفحلة والضراب.
الفوارك: جمع فارك من فرك الرجل امرأته فركاً: أبغضها. يعني أنهم ليسوا ممن تلهيهم النساء عن عظائم الأمور.

(٥٨)

وقـــال(*):

١ ـ يـا خَـاتَمِ النُّبَـآءِ إنَّـكَ مُـرْسَـلٌ	بـالحَقِّ كُلُّ هُـدَى السَّبِيلِ هُـدَاكَـا
٢ ـ إنَّ الإلَـهَ بَـنَـىٰ عـلـيـكَ مَـحَـبَّـةً	فـي خَلْقِـهِ ومُـحَمَّـداً سَـمَّـاكَـا
٣ ـ ثُمَّ الـذينَ وَفَـوْا بِمَـا عَـاهَـدْتَهُمْ	جُنْـدٌ بعَثْتَ عـليهـمُ الضَّـحَّـاكَـا

(*) القصيدة في المخطوطة، وفي السيرة ٢/٤٦١.

والقصيدة غير البيت الثامن في ابن عساكر ٧/٢٦٤.

والأبيات: ١، ٢، ٣، ٤، ٧ في نسب قريش ـ المصعب الزبيري ص ٢٣٢.

والأبيات: ١، ٢، ٣، ٤ في جمهرة نسب قريش وأخبارها ـ الزبير بن بكار ١/٣٨٤.

والأبيات: ٣، ٤، ٧ في الاستيعاب ٢/٧٤٢، ونهاية الأرب ١٧/٣٥١.

والبيتان: ١، ٢ في اللسان (نبأ).

والبيت الأول في: كتاب سيبويه ٢/١٢٦، والشنتمري ٢/١٢٦، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٥/٤، والجمهرة ٣/٢١٢، والكامل ـ المبرد ٢/٢٢٧، والوشاح وتثقيف الرماح ص ٢٢، والفائق ـ الزمخشري ٣/٦٢، والصحاح (نبأ).

والشطر الثاني من البيت الثالث في الروض الأنف ٢/٢٩٥، والإصابة ٢/٢٠٦.

١ ـ في الوشاح والصحاح واللسان: (بالخير كل هدى السبيل).

نسب قريش: (كل هدى النبي هداكا).

النبي: فعل من النبأ لأنه أنبأ عن الله، والنبآء: الأنبياء، جمع نبي.

٢ ـ في نسب قريش: (وضعت عليك من الإله محبة وعبادة ومحمداً سماكا).

اللسان: (إن الإله ثنى عليك محبة).

٣ ـ نسب قريش والإصابة والاستيعاب: (إن الذين وفوا)، نهاية الأرب، نسب قريش، الاستيعاب: (إن الذين وفوا... جيش بعثت عليهم).

الضحاك: ابن سفيان بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلاب الكلابي، يكنى أبا سعيد، وكان يقوم على رأس النبي ﷺ متوشحاً بالسيف. وكان يعد وحده بمائة فارس وكانت بنو =



٤ ــ رَجُـلاً بـهِ ذَرِبُ السِّـلاحِ كـأنَّـهُ	لـمـا تَـكـنَّـفَـهُ الـعَـدُوُّ يَـرَاكَـا
٥ ــ يَغْشَىٰ ذوي النَّسَبِ القَـرِيبِ وإنَّمـا	يبغي رِضَـا الـرَّحمَنِ ثُمَّ رِضَـاكَـا
٦ ــ أُنْبِـيْـكَ أنـي قـد رأيتُ مَكَـرَّهُ	تحتَ العَجَاجةِ يَدْمَغُ الإِشْرَاكَا
٧ ــ طَـوْراً يُعَـانِقُ بـالـيَـدَيْنِ وتَـارَةً	يَفْـرِي الجَمَاجِمَ صَـارِماً بَتَّـاكَـا
٨ ــ يغشَىٰ بـهِ هَـامَ الكُماةِ ولـو تَـرَىٰ	منهُ الـذي عَـايَنْتُ كـانَ شِفَـاكَـا
٩ ــ وبـنـو سُلَيْـمٍ مُعْنِقُـونَ أمَـامَـهُ	ضَـرْبـاً وطَعْنَـاً في العَـدُوِّ دِرَاكَـا
١٠ ــ يَمْشُـونَ تحتَ لـوائِـهِ وكـأنَّهُمْ	أُسْـدُ العَـرِيْنِ أرَدْنَ ثَمَّ عِـرَاكَـا
١١ ــ مـا يَـرْتَجُـونَ من القَـرِيبِ قَـرَابـةً	إلاَّ لِـطَاعَـةِ رَبِّـهِـمْ وهَـوَاكَـا
١٢ ــ هـذِي مشَاهِـدُنَـا التي كـانَتْ لنَـا	مَـعْـرُوفَـةً وَوَلِـيُّـنـا مَـولاكَـا

= سليم يوم حنين تسعمائة فأمره عليهم رسول الله ﷺ وأخبره أنه قد تممهم به ألفاً (الروض الأنف ٢/٢٩٥)، والاستيعاب ٢/٧٤٢، وقيل إن الضحاك بن سفيان هذا ليس بالكلابي وإنما هو الضحاك بن سفيان السُّلَمي، ويرتفع نسبه إلى بهثة بن سليم، رواية البرقي في الروض الأنف، وقال السهيلي: لم يذكر أبو عمر في الصحابة إلا الأول وهو الكلابي.

٤ ــ ابن عساكر: (رجل به) في نسب قريش والإصابة: (أمرته ذرب اللسان)، وفي نهاية الأرب والاستيعاب: (أمرته ذرب السنان) الإصابة (لما تكشفه العدو) ذرب السلاح: حدته ومضاؤه، ومنه يقال: فلان ذرب اللسان إذا كان حاد اللسان.

٥ ــ ذوي النسب القريب: يشير إلى أن هوازن من قيس عيلان والضحاك من قيس أيضاً.

٦ ــ ابن عساكر: (أخبرك أني) العجاجة: الغبار المنتشر. يدمغ: يقهر ويذل، وهو من الضرب على الدماغ.

٧ ــ في نسب قريش (يفري الجماجم صارماً فتاكاً).
يفري: يقطع. بتاك: قاطع.

٨ ــ الهام: الرؤوس. الكماة: جمع كمي وهو الشجاع المستتر في سلاحه.

٩ ــ معنقون: مسرعون. يقال: أعنق يعنق إذا أسرع. ودراك متتابع.

١٠ ــ العرين: موضع الأسد. العراك: المدافعة في الحرب.

١١ ــ القرابة: يريد بها صلة الرحم بين هوازن وسليم ومع ذلك فهم يقاتلونهم في صفوف المسلمين طاعة لله ورسوله.

١٢ ــ الولي: الصاحب ضد العدو، ويريد هنا الله سبحانه.



(٥٩)

وقال العباس بن مرداس يرد على كلمة عبدالله بن جذل التي قالها يوم بَرْزَة(*):

١ ـ ألا أبْلِغَا عَنِّي ابنَ جِذْلٍ ورَهْطَهُ ... فكيفَ طَلَبْنَاكُمْ بِكُرْزٍ ومالِكِ

٢ ـ غَدَاةَ فَجَعْنَاكُمْ بِحِصْنٍ وبآبْنِهِ ... وبآبْنِ المُعَلَّىٰ عَاصِمٍ والمُعَارِكِ

٣ ـ ثَمَانِيَة منهمْ ثأَرْنَاهُمُ بهِ ... جميعاً وما كانوا بَوَاءً بِمَالِكِ

٤ ـ نُذِيْقُكُمُ ـ والموتُ يَبْني سُرَادِقاً ... عليكم ـ شَبَا حَدِّ السُّيوفِ البَوَاتِكِ

(*) القطعة في العقد الفريد ٥/١٧٦، والأبيات: ١، ٢، ٣، ٤، ٥ في نهاية الأرب (١٥/٣٧٥).

قال أبو عبيدة: لما قتلت بنو سليم ربيعة بن مكدم فارس كنانة ورجعوا أقاموا ما شاء الله، ثم إن ذا التاج مالك بن خالد بن صخر بن الشريد واسم الشريد عمرو، وكانت بنو سليم قد توجوا مالكاً وأمروه عليهم ـ غزا بني كنانة ببرزة ورئيس بني فراس عبدالله بن جذل فقتل ابن جذل منهم وقال:

تجنَّبْتُ هِنْداً رغبةً عن قتالهِ ... إلى مالكٍ أعشُو إلى ضَوْءِ مالكِ

فأيقنتُ أنِّي ثائرُ ابن مكدم ... غداتَئِذٍ أو هالكٌ في الهوالكِ

قتَلْنَا سُلَيْماً غَثَّها وسمينَهاً ... فصَبْراً سُلَيْماً قد صبَرْنا لذلكِ

فإنْ تَكُ نِسْوَانِي بَكَيْنَ فقد بكَتْ ... كما قد بكَتْ أمٌّ لكُرْزٍ ومالكِ

فقال عباس بن مرداس يرد على ابن جذل.. الأبيات (العقد الفريد ٥/١٧٦).

٣ ـ البواء: الكفء.

٤ ـ شبا كل شيء: حد طرفه. والجمع الشبا والشبوات.

البواتك: القواطع. وسيف باتك صارم.



٥ ـ تَلُوحُ بـأيـدِيْنَـا كمَـا لاحَ بـارِقٌ ... تَـلألأ في دَاجٍ من الليلِ حَـالِـكِ

٦ ـ صَبَحْنَاكُمُ العُوْجَ العَنَاجِيجَ بالضُّحَىٰ ... تَمُـرُّ بنـا مَـرَّ الـرِّيَـاحِ السَّـوَاهـكِ

٧ ـ إذا خَـرَجَتْ من هَبْـوَةٍ بعْـدَ هَبْـوَةٍ ... سَمَتْ نَحْوَ مُلْتَفٍّ من الموتِ شَائِكِ

---

٥ ـ البارق: سحاب ذو برق.

٦ ـ العوج: الخيل لقوائمها إذ العوج منها خلقة. العناجيج جمع عنجوج: الرائع من الخيل وقد استعملوا العناجيج في الإبل أيضاً.

الرياح السواهك: العاصفة الشديدة المرور.

٧ ـ الهبوة: الغبرة.



(٦٠)

وقال يهجو سفيان بن عبد يغوث(*):

١ ـ ألا مَنْ مُبْـلِغٌ سُفْـيَـانَ عنِّـي ... وظَنِّـي أنْ سَيُبْلِغَـهُ الـرَّسُـولُ

٢ ـ ومَـوْلاهُ عَـطِيَّـةَ أنَّ قِـيْـلاً ... خَـلا مِنِّي وأَنْ قـد بَـاتَ قِيْـلُ

٣ ـ سَئِمْـتُـمْ رَبَّـكُـمْ وكَـفَـرْتُـمُـوهُ ... وذلِـكُمْ بـأرْضِـكُمْ جَـمِـيْـلُ

٤ ـ ألا تُـوفِـي كَـمَـا أوفَىٰ شَـبِيْـبٌ ... فَحَـلَّ لَـهُ الـوِلايَـةُ والشُّـمُـولُ

٥ ـ أبُـوهُ كـانَ خَـيـرَكُـمُ وفَـاءً ... وخيـرَكُمْ إذا حُـمِـدَ الجَـمِـيـلُ

٦ ـ أَلَامُ عـلى الهِـجَـاءِ وكُـلَّ يـوم ... تُـلاقـيني مـن الـجِـيـرَانِ غُـوْلُ

٧ ـ سـأجْـعَلُهَـا لأجْـمَعِـكُـمْ شِـعَـاراً ... وقـد يَمْضِي اللِّسَـانُ بمـا يقُـولُ

(*) القطعة في الأغاني (١٤/٣١٤) ط دار الكتب.

٢ ـ القيل: القول، أو القول في الشر، خلا: مضى.

٣ ـ كفرتموه: جحدتم نعمته.

٥ ـ الجميل: الإحسان والمعروف.

٦ ـ الغول: الهلكة والداهية.

٧ ـ الشعار: العلامة هنا.

(٦١)

وقـــال(*):

١ ـ علی أنَّني بعدَ مـا قـد مضَیٰ   ثـلاثُـونَ للهَجْـرِ حَـوْلاً كَمِيـلا
٢ ـ يُـذَكِّـرُنِيـكِ حَنِينُ العَـجُـولِ   ونَـوْحُ الحَمَامـةِ تَـدْعُـو هَـدِيـلا
٣ ـ صَبَحْتُ بهـا القـومَ حتَّى آمْتَسَكْـ   ـتُ بـالأرضِ أعْـدِلُهَـا أنْ تَمِيلا

(*) البيتان: ١ ـ ٢ في شرح شواهد المغني ص ٩٠٨، وهما في مجالس ثعلب ٢/٤٢٤، غير منسوبين.
والبيت الأول في: كتاب سيبويه ١/٢٩٢، المقتضب ٣/٥٥ دون نسبة، والأنصاف ص ١٩٣، والمختار من شعر بشار ص ١٣٨، شرح ديوان المتنبي ٢/١٩٥، شرح الجمل ٢/٣٥، العيني ٤/ ٤٨٩، الخزانة ١/٥٧٣، ٥٧٥.
والبيت الثالث في: اللسان (مسك).

١ ـ كميل: بمعنى كامل.
٢ ـ العجول: الناقة التي فقدت ولدها، وقيل: ألقته قبل أن يتم بشهر أو شهرين.
٣ ـ امتسكت بها: اعتصمت بها، والتمسك: استمساكك بالشيء.

(٦٢)

وقال عباس بن مرداس(*):

١ ـ سُيولُ الجَدِيَّةِ جَادَتْ مُراشَاة كلٍّ قَتِيلٍ قَتِيلا

٢ ـ سُلَيْمٌ ومَنْ ذا مِثْلُهُمْ إذا ما ذَوُو الفَضْلِ عَدُّواً الفُضُولا

(*) البيتان في تهذيب اللغة واللسان (جدا).

١ ـ الجدْية من الدم: ما لصق بالجسد، والجدية: الدم السائل، وأجدى الجرح سالت منه جدية.

المراشاة: أن يعطي بعضهم بعضاً من الرشوة.

(٦٣)

وقال العباس(*):

١ ــ أبْلِغْ أبَا سَلْمَىٰ رَسُولاً يَرُوْعُهُ ... ولو حَلَّ ذا سِدْرٍ وأهلِي بِعَسْجَلِ

(*) الأبيات: ١ ـ ٥، ٧ ـ ١١ في المخطوطة.

والأبيات: ٢، ٣، ٤، ٥، ٧، ٨، ٩، ١٠ في حماسة البحتري ص ١٦ ـ ١٧.

والأبيات: ١، ٢، ٣، ٤، ٦، ٧، ١١ في ديوان الحماسة ـ لأبي تمام ١/١٦٦ ـ ١٦٧، وفي شرح الحماسة ـ للمرزوقي ١/٤٣٣ ـ ٤٣٥، وفي شرح الحماسة ـ للتبريزي ١/٢٢٥ ـ ٢٢٧.

والأبيات: ٢، ٣، ٤، ٧، ١١ في شرح نهج البلاغة ١/٦٧٥.

والأبيات: ١١، ١٢، ١٣، ١٤ في حماسة البحتري ص ٢٨.

والأبيات: ١، ٣، ٤، ٧ في عيون الأخبار ١/٢٩٢.

والأبيات: ١، ٢، ٣ في معجم البلدان (عسجل) ٤/١٢١ ط بيروت.

والأبيات: ٨، ١١، ١٤ في الأغاني ١٤/٣١١ ط الدار.

والبيتان: ١، ٦ في شرح نهج البلاغة ٣/٢٥٠.

والبيت الأول في: معجم ما استعجم ٣/٩٢١.

والبيت الرابع في: اللسان (ثمل).

وفي الأغاني ثلاثة أبيات قالها يحض على الطلب بثأر أخيه هريم بن مرداس، الذي كان مجاوراً في خزاعة، في جوار رجل منهم يقال له عامر، فقتله رجل من خزاعة يقال له خويلد. وأبيات الأغاني فيها بيت مختلف عن القطعة وكذلك ترتيب الأبيات، قال:

إذا كانَ باغٍ منك نالَ ظُلامَةً ... فإنَّ شِفَاءَ البَغْي سَيْفُك فافْصِلِ

ونُبِّئْتُ أنْ قد عوَّضُوكَ أبَاعِراً ... وذلك للجيرانِ غزلٌ بمُغْزَلِ

فخُذْهَا فليستْ للعزيز بنُصْرةٍ ... وفيها متاعٌ لامرىءٍ متَذَلِّلِ

١ ــ في معجم البكري: (وأهلي بعثجل) وفي عيون الأخبار جعل الشطر الثاني من البيت =



٢ ـ رَسُولَ آمْرِيءٍ أهدَى إليكَ نَصِيحَةً فَإنْ مَعْشَرٌ جَادُوا بِعِرْضِكَ فَابْخَلِ
٣ ـ فَإنْ بَوَّءُوكَ مَنْزِلاً غَيْرَ طَائِلٍ غَلِيظاً فلا تَنْزِلْ بِهِ وتَحَوَّلِ
٤ ـ ولا تَطْعَمَنْ ما يُطْعِمُونَكَ إنَّما أتَوْكَ على قُرْبَانِهِمْ بالمُثَمَّلِ
٥ ـ وحُلَّ النَّجَاةَ ليسَ مَنْ حَلَّ نَجْوَةً كَمَنْ حَلَّ في فَرْجِ السِّمَاكِ بِمَحْفِلِ
٦ ـ [أبْعَدَ الإزَارِ مُجْسَداً لك شَاهِداً أتَيْتَ بِهِ في الدَّارِ لم يَتَزَيَّلِ]
٧ ـ أرَاكَ إذاً قد صِرْتَ للقومِ نَاضِحاً يُقَالُ له بالغَرْبِ أدْبِرْ وأقْبِلِ

الثاني في البيت الأول:

أبلغ أبا سَلْمٍ رسولا نصيحة فإنْ معشرٌ جادوا بعرضك فابخلِ

يروعه: يفزعه. عسجل اسم لموضع في حرة بن سليم (معجَم البلدان).

٢ ـ في شرح التبريزي: (يهدي إليك رسالة).

وفي شرح المرزوقي: (يهدي إليك نصيحة) وكذلك في معجم البلدان قوله: فإن معشر جادوا بعرضك: تعريض بمن كان يغشه.

٣ ـ في الأصل جاءت هكذا: (فإن بوأك). وفي شرح المرزوقي وشرح التبريزي: (فإن بوءوك مبركاً).

وفي معجم البلدان: (وإن بوءوك مبركاً. . فلا تبرك به وتحلحل) بوءوك: أحلوك وأنزلوك والمباءة: المنزل.

غير طائل: لا غناء فيه ولا مزية.

٤ ـ عيون الأخبار: (ولا تطعمن ما يعلفونك) شرح المرزوقي والتبريزي (ولا تطعمن ما يعلفوك. . على قرباهم)، اللسان: (فلا تطعمن ما يعلفونك إنهم)، المثمل: السم الذي قد خلط به ما يقويه ويهيجه ليكون أنفذ، على قربانهم: أراد على قرابتهم.

٥ ـ النجوة: المكان المرتفع.

المحفل: مجتمع القوم.

٦ ـ هذا البيت لم تحوه المخطوطة وهو من شرح الحماسة للمرزوقي والتبريزي.

المجسد: الذي قد صبغ بالجساد وهو الزعفران. ولم يتزيل: لم يفارق أراد هنا بالزعفران الدم لأنه يشبهه وهذا الكلام وإن كان استفهاماً فمعناه الخبر أي أن الدم على الإزار فوجب أن يعرف صاحب الجناية، وأي شاهد لك أقوى من الإزار الملوث بالدم حتى كأنه صبغ بالجساد وهو عندك في الدار لم يذهب منه أثره.

٧ ـ الناضح: الذي يستقي عليه الماء. والغرب: الدلو.

٨ ـ وأُنْبِئْتُ أَنْ قــد أَلْـزَمُـوكَ نُـفُـوذَهُ	وذلــك للجيــرانِ عَــزْلٌ بِمَعْــزِلِ
٩ ـ كِـلاَنـا عَـدُوٌّ لـو يَـرَىٰ في عَـدُوِّهِ	مَسَاغاً وكُلٌّ في العِدَا غيـرُ مُجْمِلِ
١٠ ـ إذا مـا التَقَيْنَا كـانَ أُنْسُ حَـدِيثِنَـا	صُمَاتًا بـطَرْفٍ كالمَعَـابِلِ أَطْحَلِ
١١ ـ فخُـذْهَـا فليسَتْ للعَـزِيـزِ بِخُـطَّةٍ	وفيهـا مَقَـالٌ لِامْـرِيءٍ مُتَـذَلِّـلِ
١٢ ـ وأُنْبِئْتُ أنْ قد أحْرَمَ الغُسْلَ عَامِرٌ	وأَنِّي لَـرَاضٍ عَنْكَ ما لَمْ تُرَجَّـلِ
١٣ ـ وقــد عَلِمَ الأقْـوَامُ مـا بِخُـوَيْلِدٍ	على خَالِدٍ في القَـوْمِ من مُتَفَضِّلِ
١٤ ـ فـإنْ كانَ بَـاغٍ نالَ منـكَ ظُلاَمَـةً	فـإنَّ شِفَـاءَ البَغْيِ سَيْفُـكَ فـاقْتُـلِ

يقول: أبعد الإزار مخضوباً بالدم أتيت به في الدار شاهداً تصالحهم فإن فعلت ذلك صرت ناضحاً للقوم منقاداً لهم.

٨ ـ الأغاني: (ونبئت أن قد عوضوك أباعراً.. غزل بمغزل) وقبل هذا البيت في الأغاني جاء قوله:

إذا كـان بـاغٍ مـنـك نـالَ ظـلامـةً فـإن شِفَـاءَ البَغْي سيفُـكَ فافصـلِ

حماسة البحتري: (ألزموك نفودةً).

٩ ـ حماسة البحتري: (وكل في العداوة مجمل)، المساغ: المدخل والفرصة.

١٠ ـ الصمات: الضرب يقال: رميته بصماته وسكاته أي بما صمت به وسكت. ويقال فلان على صمات الأمر. إذا أشرف على قضائه. وبات القوم على صمات: أي بمرأى ومسمع في القرب. الطرف الفرس.. والمعابل: جمع معبلة نصل عريض طويل.

وأطحل: لون بين الغبرة والبياض يقال فرس أخضر أطحل. للذي يعلو خضرته قليل صفرة.

١١ ـ الأغاني: (للعزيز بنصرة وفيها متاع لامرىء متدلّل).

فخذها: أي خذ هذه الخطة إن رضيت بها فإنها ليست بعزيزة فإن قيل لك إنك ذليل فلا تنكر فإنك لم تدفع ذلك وأقررت به.

١٢ ـ الغسل: الاغتسال، وكانوا يحرمون على أنفسهم الغسل وشرب الخمر ومباشرة النساء، إذا طلبوا ثأراً، فإن أدركوه تحللوا من ذلك.

١٤ ـ في الأغاني: (إذا كان... سيفك فافصل).



(٦٤)

وقال في الخيل(*):

١ ـ أعْدَدْتُ صَوْبَةَ والصَّمُوتَ ومارِنَاً ... ومُفاضَةً للرَّوْعِ كالسَّحْلِ

٢ ـ فُرُطَ العِنَانِ كأَنَّ مُلْجِمَها ... في رأسِ نَابِيَةٍ من النَّخْلِ

٣ ـ بينَ الحِمَالةِ والقُرَيْظِ فقَدْ ... أُنْجَبْتِ من أُمٍّ ومن فَحْلِ

(*) الأبيات في أنساب الخيل ـ ابن الكلبي ص ٢٧ ـ ٢٨، ٧١ ـ ٧٢.

والأبيات: ١، ٢، ٣ في أسماء خيل العرب ـ ابن الأعرابي ص ٧٢.

والبيت الأول في: أسماء خيل العرب وأنسابها ـ الغندجاني ص ١٤٤.

والبيت الثاني في: أساس البلاغة (بين) ١/٧٤.

والبيت الثالث في: أسماء خيل العرب وأنسابها ـ الغندجاني ص ٧٣، واللسان (حمل).

١ ـ ابن الأعرابي: (ورمحي والفضول تلوح كالسحل).

الغندجاني: (في الروع كالسجل) بالجيم المعجمة.

صوبة والصموت: من خيل بني سليم، هما فرسا عباس بن مرداس.

الروع: الفزع، وأراد هنا الحرب. السحل: الثوب الأبيض.

٢ ـ ابن الأعرابي: (في رأس نائية). أساس البلاغة: (في رأس بائنة).

فرط: الفرس السريعة التي تتفرط الخيل، أي تتقدمها، قال لبيد:

ولقد حميتُ الحَيَّ تَحْمِلُ شِكَّتِي ... فُرُطٌ وِشَاحِي إذْ غَدَوْتُ لِجَامُهَا

(ديوان لبيد ص ٣١٥)

نابية: مرتفعة.

٣ ـ ابن الأعرابي: (بين الحمالة والقريط لقد) القريط بالطاء المهملة.

اللسان: (أما الحمالة والقريط فقد أنجبن).

الحمالة والقريظ: فرسان لبني سليم بن منصور.



٤ ـ لا يَـطْمَعُ التَّـالِي اللَّحَـاقَ بهـا   يـومـاً وليس يفـوتُهـا المُـؤْلِـي

---

٤ ـ التـالي: الرابـع من خيـل السبـاق، قـال الأصمعي: أولهـا المجلي، ثم المصلي، ثم المسلي، ثم التالي، ثم المؤمل، ثم المرتاح، ثم العاطف، ثم الحظي، ثم اللطيم، ثم السكيت (الأقوال الكافية ص ٢٠٨).

(٦٥)

وقــال(*):

١ ـ وإنِّـي أتَتْنِي عـن يَسَـارٍ مَقَـالَـةٌ   وجَهْـلٌ وكانَ المَـرْءُ ليسَ بجَاهِـلِ

٢ ـ فـإنَّـكَ قـد حَـاوَلْتَ جَهْـلاً وفِتْنَـةً   وإنَّـكَ تَسْعَى إنْ سَعَيْتَ بخَـامِـلِ

٣ ـ وكيفَ أُعَـادِي مَعْشَراً يَـأْدِبُـونَكُمْ   على الحَقِّ أنْ لا يَـأْشِبُوهُ بِبَـاطِـلِ

٤ ـ أبَتْ كَبِـدِي لا أكْـذِبَنْـكَ قِتَـالَهُمْ   وكَـفِّـي، وتَـأْبَـاهُ عَـلَيَّ أنَـامِـلِي

(٦٦)

وقـال العبـاس(*):

١ ـ فَمَـا رَامَـهُ حتَّى أتَىٰ جَـارَ بيتِـهِ   يُقَـاتِلُهُ عَيْنَـاً فـقَـالَ لَـه آمْثُـلِ

(*) الأبيات في كتاب الوحشيات وهو الحماسة الصغرى لأبي تمام ص ٨٥.

٣ ـ يأشبوه: يخلطوه.

* * *

(*) البيت في كتاب الأضداد للأصمعي ص ٣٢.

١ ـ قال الأصمعي: وقيل لأبي عمرو بن العلاء كيف رجلك، فقال: ما أزددت إلا مَثَالَةً، أي قد تماثلتُ، ويقال: مثَلَني من فلان أي اقتصَّ لي منه، وقال العباس. . . البيت.

(٦٧)

وقــال(*):

١ ـ الـقَــائِـلُونَ إذا لَـقُــوا أقْـرَانَـهُــمْ   إنَّ المَنَــايَـا قَصْــدُ مَنْ لم يُقْتَـلِ

٢ ـ فَيُعَانِقُوا الأبطالَ في حَمْسِ الوَغَىٰ   تحتَ الأسِنَّــةِ والقتــام الأطْحَـلِ

(٦٨)

وقـال العبـاس(*):

١ ـ واسـألـوا سيِّـدَ الفَـريقينِ حُجْـراً   يـومَ سـارتْ جُمُــوعُنَـا بـاحْتِفَـالِ

٢ ـ مَـنْ رَمـاهُ عـلى الـفُـؤَادِ بِسَـهْـمٍ   فَتَقَـتْ عنـهُ مُـحْكَـمَ الـسِّـرْبَـالِ

(*) البيتان في حماسة البحتري ص ١١. ومجموعة المعاني مجهول، المؤلف ص ٣٩.

٢ ـ حمس الوغي: شدة الحرب.

الأطحل: لون بين الغبرة والبياض. في مجموعة المعاني: (والغبار الأطحل).

* * *

(*) البيتان في الإكليل ١/٢٢٧.

قال: حجر بن سعد وهو أبو رعثة الأكبر وهو الذي قام بحرب مذحج وأجمعت قضاعة على رياسته... وهو الذي قُتل في حرب هوازن وبني سليم بمذحج وقضاعة. وفيه يقول عباس بن مرداس.. (الإكليل).

١ ـ باحتفال: يريد جموعاً كثيرة محتشدة.

٢ ـ السربال: الدروع السابغة. وجعل الفتق لرميه.

(٦٩)

وقال العباس في رثاء أخيه عمارة بن مرداس(*):

١ ـ أبَعْدَ عِمَارَ الخَيْرِ نرجُو سَلامَةً ... وقد بَتَكَتْ آرَابُهُ ومَفَاصِلُهْ؟

٢ ـ فلا وَضَعَتْ عِنْدي حَصَانٌ خِمَارَها ... ولا ظَفِرَتْ كَفِّي بِقِرْنٍ أُنَازِلُهْ

٣ ـ لإنْ لم أزُرْ خَوْلاَنَ في عَقْرِ دَارِهَا ... بأرْعَنَ رَجَّافٍ تُزَجَّىٰ قَنَابِلُهْ

٤ ـ وأشْفِي غَلِيلِي من سَرَاةِ قُضَاعَةٍ ... وكلُّ صَقِيلٍ يملأُ الكَفَّ حَامِلُهْ

٥ ـ فمَنْ مُبْلِغٌ عَمْرو بنَ عَوْفٍ رسَالَةً ... ويَعْلَىٰ بنَ سَعْدٍ من ثُؤُورٍ يُرَاسِلُهْ

٦ ـ بأنِّي سَأرْمِي الحَقْلَ يوماً بغَارَةٍ ... لها مَنْكِبٌ حَانٍ تُدَوِّي زَلازِلُهْ

(*) القطعة في الإكليل، الهمداني ١/٢٨٠ ـ ٢٨١، ط الأكوع سنة ١٩٦٣، والأبيات: ٥، ٦، ٨ في المخطوطة وفي معجم البلدان (الحقل) ٢/٢٧٩.

١ ـ عمار ترخيم عمارة ورخم هنا ضرورة.

بتكت: قطعت. الآراب: الأعضاء.

٢ ـ الحصان بالفتح: المرأة المتعففة.

٣ ـ الأرعن: الجيش الكثير. الرجاف: المضطرب لكثرته. تزجي: تساق ومنه قوله تعالى: ﴿ألم تر أن الله يزجي سحاباً ثم يؤلف بينه﴾ [سورة النور: آية ٤٣].

القنابل: طوائف من الناس، والقنبلة طائفة من الخيل ما بين الثلاثين إلى الأربعين وأراد هذا المعنى.

٤ ـ سراة قضاعة: أشرافهم. الصقيل: السيف.

٥ ـ الثؤور: كثير الأخذ بالثأر.

معجم البلدان: (عوف بن عمرو).

٦ ـ المنكب المحاني: الزاحف قدماً والمرتفع المنكبين. =

٧ ــ وعَمْرو بنُ عَوْفٍ كانَ هَمِّي ومُنْيَتِي إذا كانَ لي يوماً قَرِينٌ أُنَازِلُهْ

٨ ــ أقَامَ بدَارِ الغَوْرِ في شَرِّ مَنْزِلٍ وخَلَّى بياضَ الحَقْلِ يَزْهُرُ خَامِلُهْ

= وبعد البيت السادس جاء بالأصل قوله: (حتى يقول فيها) مما يدل أن القطعة أكبر مما هي وقد حذف المؤلف منها.

٨ ــ الحقل: هو حقل صعدة حيث قتل فيه أخوه.

معجم البلدان: (تزهى خمائله).



(٧٠)

وقـــال(*):

١ ـ يـا جَسْـرُ إنَّ الحَقَّ بعـدَ حَصْلِهِ

٢ ـ لـهُ فُضُـولٌ يُـهْتَـدَىٰ بـفَـضْـلِهِ

٣ ـ يَبِيْـنُـهُ الجَـاهِـلُ بـعْـدَ جَـهْـلِهِ

(٧١)

وقال في كليب وائل(*):

١ ـ كما كـانَ يَبْغِيْهَـا كُلَيْبٌ بظُلْمِـهِ ... من العِزِّ حتَّى طَاحَ وهـو قَتِيلُها

٢ ـ على وائِـلٍ إذْ يُنْزِلُ الكَلْبَ مـائِحاً ... وإذْ يُمْنَـعُ الأكْلاَءَ منهـا حُلُولُهَـا

٣ ـ بكُـلِّ الحِجَـازِ قد ضَـرَبْنَـا كَتِيبةً ... تُجَـاوِلُنَـا عن أرْضِهَـا ونُجِيْـلُهَـا

(*) الرجز في أساس البلاغة ١/١٧٩.

* * *

(*) البيتان: ١، ٢، في الحيوان ١/٣٢١.

والبيت الثالث في: أساس البلاغة ١/١٤٢.

١ ـ كليب: هو كليب وائل.

٢ ـ المائح: المستقي الذي ينزل البئر فيملأ الدلو، وذلك إذا قل ماؤها.

٣ ـ المجاولة: المداورة، جال بعضهم على بعض في الحرب، وبينهم مجاولات.

(٧٢)

وقال في فتح مكة(*):

١ ـ مِنَّا بمكَّةَ يومَ فَتْحِ محمَّدٍ ... ألْفٌ تَسِيلُ بهِ البِطَاحُ مُسَوَّمُ

٢ ـ نَصَرُوا الرَّسُولَ وشَاهَدُوا أيَّامَهُ ... وشِعَارُهُمْ يَوْمَ اللِّقَاءِ مُقَدَّمُ

٣ ـ في مَنْزِلٍ ثَبَتَتْ بهِ أقْدَامُهُمْ ... ضَنْكٍ كأنَّ الهَامَ فيه الحَنْتَمُ

٤ ـ جَرَّتْ سَنَابِكَها بنَجْدٍ قَبْلَهَا ... حتَّى استقَادَ لها الحِجَازُ الأدْهَمُ

٥ ـ اللَّهُ مَكَّنَهُ لَهُ وأذَلَّهُ ... حُكْمُ السُّيوفِ لنا وجَدٌّ مِزْحَمُ

٦ ـ عَوْدُ الرِّيَاسَةِ شَامِخٌ عِرْنِينُهُ ... مُتَطَلِّعٌ ثُغَرَ المَكَارِمِ خِضْرِمُ

(*) الشعر في السيرة ٢/٤٢٦.

١ ـ البطاح: جمع بطحاء، وهي الأرض السهلة المتسعة. مسوَّم: أي مرسل أو هو المعلم بعلامة.

٢ ـ شعارهم: علامتهم في الحرب.

٣ ـ ضنك: ضيق، الهام: الرؤوس، الحنتم: الحنظل.

٤ ـ السنابك: جمع سنبك مقدم طرف الحافر.

٥ ـ مزحم: كثير المزاحمة، يريد أن جدهم غالب.

٦ ـ العود (هنا): الرجل المسن. شامخ: مرتفع. العرنين طرف الأنف الخضرم: الجواد الكثير العطاء.

(٧٣)

وقـــال(*):

١ ـ يـا لَهْفَتـا من بَعْـدِ بَجْلَةَ أصْبَحُوا مَـوَالِيَ عِـزٍّ ليسَ فـيهـمْ مُـرَغَّمُ

(*) البيت في شرح التصحيف والتحريف للعسكري ص ٩٦ ـ ٩٧.

١ ـ قال: بجلة (ساكنة الجيم) بطن من بني سُلَيم. قال أبو اليقظان: خرجت بجلة من بني سليم، فأتت بني عقيل فهم فيهم (التصحيف والتحريف).

(٧٤)

وقال يذكر فتح مكة وحنين ويمدح رسول الله ﷺ(*):

١ ـ مَنْ مُبْلِغُ الأَقْوَامَ أنَّ مُحَمَّداً رَسُولَ الإلهِ رَاشِدٌ حيْثُ يَمَّمَا

٢ ـ دَعَا رَبَّهُ وآسْتَنْصَرَ اللَّهَ وَحْدَهُ فأصْبَحَ قد وَفَّى إليهِ وأنْعَمَا

٣ ـ سَرَيْنَا وَوَاعَدْنَا قُدَيْداً مُحَمَّداً يَؤُمُّ بنا أمْراً من اللَّهِ مُحْكَمَا

٤ ـ تَمَارَوْا بِنَا في الفَجْرِ حتَّىٰ تَبَيَّنُوا مع الفَجْرِ فِتْيَانَا وغَاباً مُقَوَّمَا

٥ ـ على الخَيْلِ مَشْدُودَاً علينا دُرُوْعُنَا ورَجْلاً كدُفَّاعِ الأَتِيِّ عَرَمْرَمَا

(*) القصيدة كاملة في المخطوطة، وفي السيرة النبوية ٢/٤٦٩ ـ ٤٧٠، وفي ابن عساكر ٧/٢٦٦ ـ ٢٦٧.

والأبيات: ١، ٢، ٣، ٥، ٩، ١٠، ١٣ في الأغاني ١٤/٣٠٦ مع خلاف في الترتيب.

والبيتان: ٨، ٩ في السيرة ٢/٤٢٨.

والبيت: ١١ في شرح ابن عقيل ٣/١٥٧.

والبيت: ١٦ في معجم ما استعجم (حنين) ٢/٤٧١ ـ ٤٧٢.

١ ـ الأغاني: (بلغ عباد الله . . أين يمماً).

في هذا البيت خرم. يمم: طلب.

٢ ـ الأغاني:

(دعسا قومَه واستنصرَ اللَّهَ ربَّه فأصبحَ قد وافى الإلٰه وأنْعَما)

وافى الله حقه ووفاه: أداه، ويقال: فعل كذا وأنعم: أي زاد.

٣ ـ الأغاني: (عشية واعدنا).

قديد: موضع قرب مكة. يؤم: يقصد.

٤ ـ تماروا بنا: شكوا فينا. الغاب (هنا): الرماح.

٥ ـ الأغاني: (وخيلاً كدفاع الآتي).

=

٦ ـ فإنَّ سَرَاةَ الحَيِّ إنْ كنتَ سَائِلاً سُلَيْمٌ وفيهمْ منهمُ مَنْ تَسَلَّمَا

٧ ـ وجُنْدٌ من الأنصارِ لا يَخْذُلُونَهُ أَطَاعُوا فما يَعْصُونَهُ ما تَكَلَّمَا

٨ ـ فإنْ تَكُ قد أَمَّرْتَ في القَوْمِ خَالِدَاً وقَدَّمْتَه فإنَّهُ قد تقدَّمَا

٩ ـ بجُنْدٍ هَدَاهُ اللَّهُ أنتَ أميرُهُ تُصِيْبُ بهِ في الحَقِّ مَنْ كانَ أظْلَمَا

١٠ ـ حَلَفْتُ يَمِيْنَاً بَرَّةً لِمُحَمَّدٍ فأكْمَلْتُهَا ألْفَاً من الخيلِ مُلْجَمَا

١١ ـ وقال نبيُّ المؤمنينَ تقَدَّمُوا وحُبَّ إلينَا أنْ نكُونَ المُقَدَّمَا

١٢ ـ وبِتْنَا بنَهْيِ المُسْتَدِيرِ ولم يكنْ بنا الخَوْفُ إلَّا رَغْبَةً وتَحَزُّمَا

١٣ ـ أطَعْنَاكَ حتَّى أسْلَمَ النَّاسُ كُلُّهُمْ وحتَّى صَبَحْنَا الجَمْعَ أهْلَ يَلَمْلَمَا

١٤ ـ يَضِلُّ الحِصَانُ الأبْلَقُ الوَرْدُ وَسْطَهُ ولا يَطْمَئِنُّ الشَّيْخُ حتَّى يُسَوَّمَا

= رجلًا: مشاة. الأتي: السيل يأتي من بلد إلى بلد. الدفاع: كثرة الماء وشدته وتدافع جريه.

العرمرم: الكثير الشديد.

٦ ـ تسلم: انتسب إلى سليم.

٨ ـ أمرت: جعلته أميراً، وخالد: هو خالد بن الوليد أحد قادة الفتح وحنين.

٩ ـ الأغاني:

سَرَايا يراها اللَّهُ وهو أميرُها يَؤُم بها في الدينِ من كانَ أظْلَما

يراها الله: أي بعين رعايته. أظلم هنا: بمعنى ظالم.

١٠ ـ الأغاني: (فأوفيته ألفاً من الخيل معلماً).

١١ ـ ابن عقيل: (نبيّ المسلمين تقدموا وأحبب إلينا أن تكون)، حُبَّ إلينا: أي ما أحبه إلينا، وأصله حبب بضم الباء ثم أسكنت وأدغمت في الثانية.

١٢ ـ نهي المستدير: موضع في الحجاز.

الأغاني: (وحتى صبحنا الخيل).

١٣ ـ يلملم، أو ألملم: ميقات الحاج القادم من جهة اليمن، وهو جبل على مرحلتين من مكة.

١٤ ـ الأبلق: الذي فيه بياض مع سواد، والورد: المشرب حمرة، واجتماع هذه الألوان في الحصان مما يزيده ظهوراً، وهو مع ذلك يغيب في غمرة هذا الموضع وزحمته.

يسوم: يعلم نفسه أو حصانه بعلامة يعرف بها.

١٥ ـ سَمَوْنَا لهمْ وِرْدَ القَطَا زَفَّهُ ضُحَىً ... وكُلٌّ نراه عن أخيهِ قد أحْجَمَا

١٦ ـ لَدُنْ غُدْوَةً حتى تَرَكْنَا عَشِيَّةً ... حُنَيْناً وقد سالَتْ مدامِعُهُ دَمَا

١٧ ـ إذا شِئْتَ من كُلٍّ رأيْتَ طِمِرَّةً ... وفارِسَهَا يَهْوِي ورُمْحاً مُحَطَّمَا

١٨ ـ وقد أحْرَزَتْ مِنَّا هَوازِنُ سَرْبَها ... وحُبَّ إليها أنْ نَخيبَ ونُحْرَمَا

١٩ ـ أصَبْنا قُرَيشاً غثَّها وسمينَها ... وأنعم حفظاً بالهم فتكلَّمَا

٢٠ ـ فَمَا كانَ منها كانَ أمْراً شَهِدْتُهُ ... وساعَدْتُ فيهِ بالذي كان أحْزَمَا

٢١ ـ ويومٍ إلى موسَىٰ تلاقَتْ جِيَادُنَا ... قبائِلَ من نَصْرٍ ورَهْطِ ابنِ أسْلَمَا

٢٢ ـ فمَا أدركَ الأوتارَ إلا سيوفُنَا ... وإلا رِمَاحَاً نَسْتَدِرُّ بِها الدِّمَا

---

١٥ ـ في السيرة (وكل تراه).

سمونا لهم: نهضنا لقتالهم. القطا: طائر معروف، وزفَّة الضحى: أسرع به الضحى وساقه سوقاً شديداً. أحجم عن أخيه: أشغل عنه.

١٦ ـ في السيرة ومعجم البكري: (وقد سألت دوافعه دماً).

ودوافعه: مجاري السيول فيه. حنين: واد قريب من الطائف بينه وبين مكة بضعة عشر ميلًا. والأغلب عليه التذكير لأنه اسم ماء (معجم البكري).

١٧ ـ طمرة: فرس سريعة وثابة.

١٨ ـ السَّرب (بفتح السين): المال الراعي.

٢٠ ـ موسى: حَفْر لبني ربيعة الجوع كثير الزرع والنخل (ياقوت: موسىٰ).

٢١ ـ الأوتار: الأحقاد والثارات.



(٧٥)

وقــــال(*):

١ ـ فَـإنْ يُقْتَـلْ بنـو عُثْـمَـانَ فيـهـا   فَهُمْ قَـتَلوا الـمـوالي والـصَّمِـيْمَـا

٢ ـ وهُـمْ قَتَـلوا بنـي الصَّـبَّـاحِ حتَّـى   كـأنَّ عَجُـوزَهُمْ كـانتْ عَقِـيمَـا

٣ ـ وأبْـقَـتْ هـذهِ الأيَّـامُ مِـنَّـا   ولـم تَـرْضَ لـنَـا إلا كَـرِيـمَـا

٤ ـ فـوارِسَ يـطعنـونَ الخيـلَ شَـزْرَاً   لـدَى الهَيْجَـا ويَـرْوُونَ النَّـدِيْمَـا

(*) الأبيات في المخطوطة.

١ ـ موالي القبيلة: أتباعها وعبيدها والصميم منها: أبناؤها.

٢ ـ هنـاك عدة بـطون تعـرف ببني الصبـاح منهم: الصبـاح بن نهـد بن زيـد من قضـاعـة، والصباح بن مالك من تغلب بن وائل والصباح بن لكيز بن أفصى من أسد بن ربيعة، فلعله يريد أحد هؤلاء.

٤ ـ الطعن شزراً: ما كان عن يمين وشمال.

(٧٦)

وقال في مديح رسول الله ﷺ(*):

١ ـ رأيتُكَ يا خَيْرَ البَرِيَّةِ كُلِّهَا ... نَشَرْتَ كِتَاباً جَاءَ بالحَقِّ مُعْلِمَا

٢ ـ ونَوَّرْتَ بالبُرْهَانِ أمْراً مُدَمَّساً ... وأطْفَأْتَ بالبُرْهَانِ ناراً مُضَرَّمَا

٣ ـ فمَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي النَّبِيَّ مُحَمَّداً ... وكلُّ آمْرِيءٍ يُجْزَىٰ بما قَدْ تَكَلَّمَا

٤ ـ تَعَالَى عُلُوّاً فوقَ عَرْشِ إلَهِنَا ... وكانَ مكانُ اللَّهِ أعلىٰ وأعْظَمَا

(٧٧)

وقال العباس(*):

١ ـ يأبَىٰ فَوارِسُ لا تَعْرَىٰ صَواهِلُهَا ... أنْ يَقْبَلُوا الحسن من مَلْكٍ وإنْ عَظُمَا

٢ ـ لا والسيوفُ بأيدِينَا مُجَرَّدَةً ... لا كانَ مِنَّا غَداةَ الرَّوْعِ مُنْهَزِمَا

(*) الأبيات في العقد الفريد ٢/٩٢.

قال عون لعمر بن عبدالعزيز: يا أمير المؤمنين إن النبي ﷺ قد مُدِح وأعطى وفيه أسوة لكل مسلم. قال: ومن مدحه؟ قلت: عباس بن مرداس، فكساه حلة قطع بها لسانه. قال: وتروي قوله؟ قلت: نعم: الأبيات (العقد الفريد).

قلت: أسلوب هذه القطعة تشبه القصيدة رقم ٣٤ في مديح رسول الله ﷺ فلعلها مما تلحق بها.

* * *

(*) البيتان في شرح نهج البلاغة ١/٦٧١.



(٧٨)

وقال العباس بن مرداس(*):

١ ـ في كلِّ عامٍ لنا وَفْدٌ نُجهِّزُهُمْ   نَخْتارُهُمْ حَسَباً مِنَّا وأحْلامَا

٢ ـ كانوا كَوَفْدِ بَنِي عَادٍ أضَلَّهُمُ   قَيْلٌ فَأتْبَعَ عَامَاً منهمُ عَامَا

٣ ـ عَادُوا فلم يَجِدُوا في دارِ قَوْمِهِمُ   إلَّا مَغَانِيَهُمْ قَفْرَاً وأرْمَامَا

(٧٩)

وقال(*):

١ ـ جَمَعْتُ إليهِ نَشْرَتِي ونَجِيْبَتِي   ورُمْحِي ومَشْقُوقَ الخَشِيْبَةِ صَارِمَا

(*) الأبيات في جمهرة أشعار العرب ١/١٤٣ ـ ١٤٤.

١ ـ في رواية في الجمهرة: (وقد نسيرهم... منا وأقواماً).

٢ ـ في رواية: (فأتبع عام).

٣ ـ في رواية: (قفراً وإرغاماً)، (وأرآماً)، (وآراماً)، (وإرزاماً).

* * *

(*) البيت في الأضداد ـ لأبي الطيب اللغوي ١/٢٥٦ وأضداد ابن الأنباري ٣٢٧ ـ ٣٢٨ واللسان (خشب) ١/٣٥٢ وأضداد الأصمعي ص ٤٥ وأضداد ابن السكيت ص ١٩٨.

١ ـ الخشيب: من الأضداد يقال سيف خشيب إذا كان صقيلاً. وسيف خشيب إذا بُرِد ولم يصقل. ويقال سيف مشقوق الخشيبة إذا عرض حين طبع (الأضداد ابن الأنباري)، ويقال: فلان يخشب الشعر أي يُمِرُّهُ كما يجيئُهُ ولا يَنوق فيه.

النثرة: الدرع المسلسلة الملبس. النجيبة الناقة الكريمة العتيقة تكون قوية خفيفة سريعة.

الصارم: القاطع.



(٨٠)

وقـــال(*):

١ ـ وما رَوْضَةٌ من رَوْضِ حَقْلٍ تَمَتَّعَتْ عَـرَاراً وطُبَّـاقَـاً وبَقْـلاً تَـوَائِمَـا

(*) البيت في معجم البلدان (حقل) ٢/٨٤٨، والمشترك وضعاً والمفترق صقعاً ـ ياقوت ص ٢١٧.

١ ـ روضة حقل: موضع في ديار بني سليم.

التوائم: المضاعف من روض حقل، عرعراً: أي تمتع عرارة كقولهم: حسن وجهاً أي حسن وجهه، والعرار: بهار البر.

الطباق: شجر من الفصيلة المركبة ينبت متجاوراً في الأرض الجبلية ويطول نحو القامة، وله ورق طوال دقاق خضر تتلزج، وله نور أصفر متجمع.

(الصحاح في اللغة والعلوم: طبق)



(٨١)

وقال العباس بن مرداس(*):

١ ــ ولا زائِلٌ أُزجي الجِيَادَ على الوَجَىٰ   وِراداً سَــرَاةً وكُـمْـتَـاً عَـنَـادِمَـا

٢ ــ ودُهْمَــاً وحُـوَّاً للغُــرَابِ تخَــالُهَــا   إذا آغْتَسَلَتْ بـالماءِ طَيْـراً عَلاجِمَا

(*) البيتان: في أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها ـ للأسود الغندجاني ص ١٨٤.
افتخر العباس بن مرداس بما صار إليه من الخيل من بنات الغراب.

١ ــ الوجي: وَجِي الفرس (بالكسر) وهو أن يجد وجعاً في حافره، فهو وَجٍ والأنثى وجياء.
وِرَاد: جمع وَرْد، وهو ما بين الكميت والأشقر. العنـدم: البَقَّم، ويقال دم الأخـوين، والعندم: دم الغزال.

٢ ــ الدهم: جمع أدهم أي أسود، والعرب تقول لكل أخضـر أسود. الحـو: جمع أحـوى وحواء، والحوة: حمـرة إلى السواد، والحـوة: لون يخـالط الكمتة مثـل صدأ الحـديد (الصحاح: حوا).
العلاجم: وأصله علاجيم، جمع علجوم والعلجوم: الضفدع عامة، وقيل البط الذكـر، والعلجم والعلجوم: الشديد السواد، ولعله أراد هنا طيراً أسود لأنه ذكـر في صدر البيت الدُّهم والحوّ.



(٨٢)

وقـــال(*):

١ ـ أزِرَّةُ خَـيْـرٌ أم ثـلاثُـونَ مـنـكُـمُ طَـلِيقَـاً رَدَدْنَـاهُ إلـيكُـمْ مُسَـلَّمَـا

(*) الأغاني ١٤/٣١٤ ط دار الكتب.

١ ـ زرة: فرس العباس بن مرداس أخذها عطية بن سفيان النصري وكان العباس قد أطلق ثلاثين أسيراً من بني نصر وظن أنهم سيثيبونه بفعله ويردون عليه فرسه زرة فلم يفعلوا فقال هذا البيت.

انظر القصيدة رقم ٧٥ وما شرح في هامشها.



(٨٣)

وقال في بني نصر بن معاوية(*):

١ ـ أبَىٰ قومُنَا إلَّا الفِرَارَ ومَنْ تَكُنْ ... هَوَازِنُ مَوْلَاهُ من النَّاسِ يُظْلَمِ

٢ ـ أغَارَ علينا جَمْعُهُمْ بينَ ظَالمٍ ... وبينَ ابنِ عَمٍّ كَاذِبِ الودِّ أيْهَمِ

(*) القصيدة في الأغاني ١٤/٣١٢ ـ ٣١٣.

والبيت الثامن في أسماء خيل العرب ـ الغندجاني ص ٥٢.

والقاموس المحيط (برز) وفي أنساب الخيل ـ ابن الكلبي ص ٧٤ لمرداس بن أبي عامر.

قال أبو عبيدة: أغارت بنو نصر بن معاوية [أبناء عم سليم] على ناحية من أرض بني سليم، فبلغ ذلك العباس بن مرداس، فخرج إليهم في جمع من قومه، فقاتلهم حتى أكثر فيهم القتل، وظهرت عليهم بنو سليم، وأسروا ثلاثين رجلاً منهم، وأخذت بنو نصر فرساً للعباس عائرة يقال لها زرّة فانطلق بها عطية بن سفيان النصري ـ وهو يومئذ رئيس القوم ـ فقال في ذلك العباس: الأبيات.

ثم إن العباس بن مرداس جمع الأسارى من بني نصر ـ وكانوا ثلاثين رجلاً ـ فاطلقهم وظن أنهم سيثيبونه بفعله، وأن [عطية بن] سفيان سيرد عليه فرسه زرة، فلم يفعلوا ذلك فقال في ذلك:

أزرّةُ خيْرٌ أم ثلاثون منكمُ ... طليقاً رددناهُ إليك مسَلَّماً

(الأغاني ١٤/٣١٢ ـ ٣١٤)

١ ـ أبى قومنا: يريد بني عمهم بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة فَهُم وبنو سُليم أبناء عم.

يظلم: يتعرض للظلم والعدوان لضعفهم عن نصرته والذود عنه.

٢ ـ الأيهم: من لا عقل له ولا فهم.



٣ ــ كِلابٌ وما تَفْعَلْ كِلابٌ فإنَّهَا ... وكَعْبٌ سَرَاةَ البيتِ ما لم تَهَدَّمِ

٤ ــ فإنْ كانَ هذا صُنْعُكُمْ فتَجَرَّدوا ... لألْفَيْنِ مِنَّا حَاسِرٍ ومُلأَّمِ

٥ ــ وحَرْبٍ إذا المرءُ السَّمِين تَمَرَّسَتْ ... بأعْطَافِهِ بالسَّيْفِ لم يَتَرَمْرَمِ

٦ ــ ولم أَحْتَسِبْ سُفْيَانَ حتَّى لَقِيتُهُ ... على مَأْقِطٍ إذْ بَيْنَنا عِطْرُ مَنْشِمِ

٧ ــ فقلتُ وقد صَاحَ النساءُ خِلالَهُمْ ... لخَيْلِي شُدِّي إنَّهُمْ قَوْمُ لَهْذَمِ

٨ ــ فَمَا كانَ تَهْلِيلٌ لَدُنْ أن رميتُهُمْ ... بِزَرَّةَ رَكْضاً حَاسِراً غيرَ مُلْجَمِ

٩ ــ إذا هي صَدَّتْ نَحْرَهَا عن رِمَاحِهِمْ ... أقَدِّمُهَا حتَّى تَنَعَّلَ بالدَّمِ

١٠ ــ وما زالَ منهمْ رَائِغٌ عن سَبِيلِهَا ... وآخَرُ يَهْوِي للِيَدَيْنِ ولِلفَمِ

١١ ــ لَدُنْ غُدْوَةً حتَّى آسْتُبِيحُوا عَشِيَّةً ... وذَلُّوا فكانُوا لُحْمَةَ المُتَلَحِّمِ

١٢ ــ فَآبُوا بها عُرْفاً وألْقَيْتُ كَلْكَلي ... على بَطَلٍ شَاكِي السِّلاحِ مُكَلَّمِ

١٣ ــ ولنْ يَمْنَعَ الأقوامَ إلاَّ مُشَايِحٌ ... يُطَارِدُ في الأرْضِ الفَضَاءِ ويَرْتَمِي

---

٣ ــ كلاب وكعب: هما ابنا ربيعة بن عامر بن صصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن سراة كل شيء: أعلاه وظهره ووسطه.

٤ ــ رجل حاسر: لا درع عليه ولا بيضة على رأسه. ملأم: عليه لأمة، وهي الدرع والسلاح وأداة الحرب.

٥ ــ تمرّس به: احتك به. ترمرم: حرك فاه للكلام.

٦ ــ المأقط: المضيق الذي يقتتلون فيه. منشم: امرأة كانت عطارة بمكة وكانوا إذا أرادوا القتال وتطيبوا بطيبها كثرت فيهم القتلى. فضربوا بها المثل في الشؤم فقالوا: أشأم من عطر منشم.

٧ ــ اللهذم: القاطع من الأسنة أي قوم ذوو لهاذم.

٨ ــ زرة: فرس للعباس بن مرداس.

الغندجاني: (وما كان تهليلي لَدُنْ أن رأيتُهُمْ ... ببرزةَ إلا حاسِراً غير مُعْلَم).

ابن الكلبي: (وما كان تهليلي، برزة إلا حاسراً غير معلم).

١٠ ــ راغ: مال وحاد.

١١ ــ المتلحم: يريد طالب اللحم ومشتهيه.

١٢ ــ العرف: اسم من الاعتراف. أي آبوا معترفين بالهزيمة.

الكلكل: الصدر، شاكي السلاح: ذو شوكة وحد في سلاحه. مكلَّم: مجرح.

١٣ ــ شايح: قاتل، وجد في الأمر.



(٨٤)

وقــال(*):

١ ـ إنَّــكَ لم تَــكُ كــابنِ الشَّــرِيــدِ ولَــكِــنْ أبــوكَ أبــو سَــالِــمِ
٢ ـ حَــمـلْتَ الــمِئِيْــنَ وأثــقَــالَــهَــا عــلَى أُذُنَــيْ قُــنْـفُــذٍ رَازِمِ
٣ ـ وأشْــبَــهْــتَ جَــدَّكَ شَــرَّ الــجُــدُو دِ والعِــرْقُ يَسْــرِي إلى النَّــائِــمِ

(*) الأبيات في عيون الأخبار ٢/٧ والأبيات في الحيوان ٦/٤٦٣.
الحيوان: وقال عباس بن مرداس السلمي يضرب المثل به [القنفذ] وبأذنيه في القلة والصغر.
١ ـ الحيوان: (فإنك لم تك كابن الرشيد).
٢ ـ الحيوان: (حملت المنير.. قنفذ وارم).
الرازم: الثابت على الأرض لا يتحرك من الهزال.

(٨٥)

وقـال لخفـاف(*):

١ ـ ألا أيُّهَـا المُهْدِي لِيَ الشَّتْمَ ظَـالِماً تَبيَّنْ إذا رَامَيْتَ هَضْبَــةَ مَنْ تَـرْمِي

٢ ـ أبىٰ الذَّمَّ عِرْضِي إنَّ عِرْضِيَ طَاهِرٌ وإنِّـي أبِيٌّ مِـنْ أُبَــاةٍ ذَوِي غَشْـمِ

٣ ـ وإنّي من القَــوْمِ الـذينَ دِمَــاؤُهُمْ شِفَـاءٌ لطُلَّابِ التِّـرَاتِ مِنَ الـوَغْمِ

(*) الأبيات في المخطوطة والأغاني ١٦/١٣٨ ط ساسي و١٨/٨٧ط الدار.

٢ ـ الغشم: الظلم.

٣ ـ الترة: الظلم والموتور، الذي قتل له قتيل فلم يدرك بثأره.

الوغم: الحقد الثابت.

وفي بعض نسخ الأغاني المخطوطة: (من الرغم) بالراء.

(٨٦)

وقال لما توجه النبي ﷺ إلى لقاء هوازن بعد فتح مكة(*):

١ ـ أَصَابَتِ العَامَ رِعْلاً غُوْلُ قَوْمِهِمِ ... وَسْطَ البُيوتِ ولَوْنُ الغُولِ أَلْوَانُ

٢ ـ يا لَهْفَ أمٍّ كِلَابٍ إذْ تُبَيِّتُهُمْ ... خَيْلُ ابنِ هَوْذَةَ لا تُنْهَىٰ وإنْسَانُ

٣ ـ لا تَلْفُظوها وشُدُّوا عَقْدَ ذِمَّتِكُمْ ... إنَّ ابنَ عَمِّكُمُ سَعْدُ ودُهْمَانُ

٤ ـ لا تَرْجعوها وإنْ كانتْ مُجَلِّلَةً ... ما دامَ في النَّعَمِ المأخُوذِ أَلْبَانُ

(*) القصيدة في المخطوطة، وفي السيرة ٢/٤٤١، وابن عساكر ٧/٢٦١.
والأبيات: ٢، ٣، ٤، ٥ في معجم البلدان (شوعر) ٣/٣٧٣.
والأبيات: ١٠، ١١، ١٢ في اللسان (جرب).
والبيتان: ٤، ٥ في معجم ما استعجم (شعر) ٣/٨٠١.
والبيت الأول في: الحيوان ٦/١٦١، والجمان في تشبيهات القرآن ص ٦٧.
والبيت الخامس في: الجبال والأمكنة ص ١٣٠.
والبيت ١٢ في: المثنى ـ لأبي الطيب اللغوي ص ٤٥، والجمهرة (جرب) ١/٢٠٩، وإصلاح المنطق ص ٤٠٤ ـ ٤٠٥، وتهذيب اللغة ١١/٥٢، والصحاح واللسان (جرب).

١ ـ قال ابن هشام: من قوله: (أبلغ هوازن أعلاها وأسفلها) إلى آخرها، في هذا اليوم (يوم حنين)، وما قبل ذلك في غير هذا اليوم، وهما مفصولتان ولكن ابن إسحاق جعلهما واحدة.
رعل: قبيلة من سليم، الغول: الداهية.

٢ ـ في المخطوطة ومعجم البلدان: (إذ تبيتها)، ابن عساكر: (إذ يبيتها من آل هوذة).
إنسان: قبيلة من قيس، ثم من بني نصر، قاله البرقي، وقيل: هم من بني جشم بن بكر (السهيلي)، وقال أبو ذر الخشني: إنسان هنا قبيل من هوازن.

٣ ـ ابن عساكر: (لا تقطعوها... إن بني عمكم).
سعد ودهمان: ابنا نصر بن معاوية بن بكر من هوازن.

٤ ـ في السيرة ومعجم البلدان: (لن ترجعوها)، معجم البكري: (لن ترجعوها ولو كانت مجللة).



٥ ـ شَنْعَاءُ جُلِّلَ من سَوْآتِهَا حَضَنٌ وسَالَ ذو شَوْغَرٍ منها وسُلْوَانُ

٦ ـ ليستْ بأطْيَبَ مِمَّا يَشْتَوِي حَذَفٌ إذْ قال: كلُّ شِواءِ العَيْرِ جُوْفَانُ

٧ ـ وفي هَوَازِنَ قَوْمٌ غيرَ أنَّ بهِمْ دَاءَ اليَمَانِي فإنْ لم يغْدِرُوا خَانُوا

٨ ـ فيهمْ أَخٌ لو وَفوا أو بَرَّ عَهْدُهُمْ ولو نَهَكْنَاهُمُ بالطَّعْنِ قد لانُوا

٩ ـ أبْلِغْ هَوَازِنَ أعْلاهَا وأسْفَلَهَا مِنِّي رِسَالَةَ نُصْحٍ فيه تِبْيَانُ

١٠ ـ أنِّي أظنُّ رسولَ اللَّهِ صَابِحَكُمْ جَيْشَاً له في فَضَاءِ الأرْضِ أرْكَانُ

١١ ـ فيهم أخوكُمْ سُلَيْمٌ غيرَ تارِكِكُمْ والمسلمونَ عِبَادَ اللَّهِ غَسَّانُ

١٢ ـ وفي عِضَادَتِهِ اليُمْنَىٰ بنو أسَدٍ والأجْرَبَانِ بنو عَبْسٍ وذُبْيَانُ

١٣ ـ تَكَادُ تَرْجُفُ منهُ الأرْضُ رَهْبَتَهُ وفي مُقَدَّمِهِ أوْسٌ وعُثْمَانُ

---

٥ ـ في المخطوطة وابن عساكر ومعجم البلدان: (وسال ذو شوعر) شوعر بالعين المهملة، معجم ما استعجم: (وسال ذو شعر منها وسولان)، معجم البلدان: (وسال ذو شوعر فيها وسلوان).

حضن: جبل بنجد، ذو شوعر وسلوان: واديان.

٦ ـ حذف هنا: اسم رجل، العير: حمار الوحش، الجوفان: غرموله، يريد أن كل ما يشوى من العير فهو كالغرمول لا يستساغ.

٧ ـ ابن عساكر: (ولا هوازن قوماً... إذا لم يغدروا).

٨ ـ هذا البيت من الشعر عند ابن هشام مفصول عن بقية القصيدة في مناسبة أخرى، ولكن ابن إسحاق جعل القطعتين واحدة.

نهكناهم: أذللناهم وبالغنا في ضرهم.

١٠ ـ في اللسان: (إني أخال رسول الله صبحكم). صابحكم: أي يغزوكم صباحاً.

١١ ـ في المخطوطة وابن عساكر: (فيهم سليم أخوكم)، في اللسان: (ليس تارككم)، ابن عساكر: (والمسلمون عباد الله مثلان).

١٢ ـ جاءت كلمة (ذبيان) في اللسان بكسر النون، وصححها ابن بري بضم النون عطفاً على (بنو عبس).

سميا الأجربين: تشبيهاً لهما بالأجرب الذي يفر منه الناس.

١٣ ـ أوس وعثمان: قبيلان.



(٨٧)

ولما مات مرداس والده جحد كليب السلمي بنية حظهم من قرية كان مرداس شريكة فيها، فقال العباس يحذر غب الظلم(*):

١ ـ أكُلَيْبُ مالكَ كُلَّ يومٍ ظَالِماً والظُّلمُ أنْكَدُ وَجْهُهُ مَلْعُونُ

٢ ـ قد كانَ قومُكَ يَحْسَبُونَكَ سَيِّداً وإخَالُ أنَّكَ سَيِّدٌ مَعْيُونُ

(*) الشعر في المخطوطة، وفي الأغاني ٣٤٢/٦ ـ ٣٤٣ط الدار، وشرح شواهد التلخيص ١٣/١، وابن عساكر ٢٦٨/٧.

والأبيات: ١، ٢، ٤، ٥ في النقائض ص ٩٠٧، والوحشيات ص ٢٣٨، وأمالي ابن الشجري ١١١/١، والحماسة البصرية ١٠/١.

والأبيات: ١، ٤، ٥ في الحيوان ٣٢١/١ ـ ٣٢٢.

والبيتان: ١، ٤ في الأغاني ٣٨/٥.

والبيتان: ٦، ٧ في معجم ما استعجم (القرية) ١٠٧٠/٣ ـ ١٠٧١.

والبيت الثاني في: الحيوان ١٤٢/٢، والجمهرة ١٤٥/٣، ومختصر تهذيب الألفاظ ص ٧٩، ودرة الغواص ص ٣٦، وشرح درة الغواص للخفاجي ص ٩٣، واللسان (عين).

وجاء غير منسوب في: الخصائص ٢٦٠/١، والمخصص ١٢١/١، وديوان الأدب ـ الفارابي ٤١٢/٣.

١ ـ الحيوان: (أكليب إنك كل يوم ظالم). أمالي ابن الشجري والحماسة البصرية: (غبه ملعون) كليب: هو كليب بن عهمة السلمي ثم الظفري أخو بني سليم بن منصور. وفي أمالي الشجري: كليب بن عييمة السلمي منقول من محقر العيمة وهي شهوة اللبن أو محقر لعيمة (بكسر العين) وهي خيار المال. وفي معاهد التنصيص: كليب بن عمرو السلمي ثم الظفري وفي الحيوان: كليب بن عهمة وفي معجم البكري كليب بن عيهمة السلمي.

٢ ـ النقائض: (يزعمونك سيداً) الوحشيات وأمالي ابن الشجري (إنك سيد مغبون) معاهد =



٣ ـ فإذا رَجَعْتَ إلى نِسَائِكَ فادَّهِنْ ... إنَّ المُسَالِمَ رَأسُهُ مَدْهُونُ

٤ ـ وافْعَلْ بقَوْمِكَ ما أرادَ بوَائِلٍ ... يومَ الغَدِيرِ سَمِيُّكَ المَطْعُونُ

٥ ـ وإخَالُ أنَّكَ سوفَ تَلْقَى مِثْلَها ... في صَفْحَتَيْكَ سِنَانُهَا المَسْنُونُ

٦ ـ إنَّ القُرَيَّةَ قد تَبَيَّنَ أمْرُهَا ... إنْ كانَ ينفعُ عندَكَ التَّبْيِيْنُ

٧ ـ حيثُ انْطَلَقْتَ تَخُطُّهَا لي ظَالِماً ... وأبو يَزِيدَ بِجَوِّهَا مَدْفُونُ

= التنصيص: (عجباً لقومك.. سيد مغبون) درة الغواص وشرحها: (نبئت قومك).
رجل معيون: إذا أصيب بعين. يقال عنت الرجل إذا أصبته بعينك فإنا أعينه عيناً وأنا عائن وهو معين ومعيون.

٤ ـ الوحشيات: (فافعل بقومك)، النقائض: (افعل بقومك)، أمالي ابن الشجري والحماسة البصرية: (أتريد قومك... يوم القليب). الحيوان: (تبغي بقومك).
سميك المطعون: يشير إلى كليب بن ربيعة وتحكمه في موارد الماء ونفيه بكر بن وائل عنها حتى كاد يقتلهم عطشاً، والمطعون هو كليب بن ربيعة طعنه جسّاس بن مرة، وقيل بل طعنه عمرو بن الحارث بن ذهل فحطم صلبه (الأغاني ٥/٣٦).

٥ ـ المخطوطة: (سوف يلقى مثلها) الوحشيات: (وأظن أنك) (سنانها لمسنون) أمالي ابن الشجري والحماسة البصرية: (وأظن أنك سوف ينفذ.. سناني المسنون) الحيوان: (سنانها مسنون).

٦ ـ القرية: لبني سدوس من بني ذهل باليمامة. وقال الزبير بن أبي بكر: كانت القرية بين حرب بن أمية ومرداس بن أبي عامر وكان مرداس شرك فيها حرباً. فلما مات حرب ومرداس ودفن مرداس بالقرية، ثم ادعاها بعد ذلك كليب بن عيهمة السلمي (معجم البكري ـ القرية).

٧ ـ أبو يزيد: كنية مرداس بن أبي عامر والد العباس بن مرداس الشاعر.



(٨٨)

وقال العباس(*):

١ ـ يَنْفَكُّ منها ما أَقَامَ يَلَمْلَمٌ ... أو ما أقامَ مكانَهُ رألانُ

(*) البيت في الجبال والأمكنة والمياه ـ الزمخشري ص ١٠٨.
وعجز البيت في معجم البلدان (رالان).

١ ـ رالان: اسم جبل، ولم يحدد ياقوت مكانه.
قال أبو الفتح: من همز رألان فهو فعلان من لفظ الرأل، ومن لم يهمز احتمل أمرين، أحدهما أن يكون تخفيف رألان كقولك في تخفيف رأس راس، والآخر أن يكون فعلان من رولت الخبز في السمن ونحوه إذا أشبعته منه، وكان قياسه رولان كالجولان غير أنه أعل على ما جاء من نحو داران وماهان (ياقوت رالان).
يلملم: قال المرزوقي: هو جبل من الطائف على ليلتين أو ثلاث، وقيل: هو واد هناك.
وقال ياقوت: ويقال ألملم موضع على ليلتين من مكة وهو ميقات أهل اليمن وفيه مسجد معاذ بن جبل. (ياقوت: يلملم).



(٨٩)

وقال العباس بن مرداس(*):

١ ـ لـولا الإلَـهُ وَعَـبْـدُهُ ولـيـتـمُ   حينَ استخَفَّ الـرُّعْبُ كـلَّ جَبَـانِ

٢ ـ بـالجِـزْعِ إذْ ثَبَتَتْ لنـا أفْـرَاسُنَـا   وَسَـوَابِـحٌ يـكـبـونَ لـلأذْقَـانِ

٣ ـ من بينَ سَـاعٍ ثَـوْبُـهُ في كَـفِّـهِ   وَمُـقَـلَّصٍ بـسَـنَـابِـكٍ ولَـبَـانِ

٤ ـ والـلَّهُ يؤمـنُ بَعْـدَ يـومٍ حسّكُمْ   لـكـم ولـم سـنـحـتـمُ بـأَمَـانِ

٥ ـ والـلَّهُ أكْـرَمَـنَـا وأظْـهَـرَ دِيْـنَـنَـا   وأعَـزَّنَـا بِـعِـبَـادةِ الـرَّحْـمَـنِ

٦ ـ والـلَّهُ أهْلَكَـكُمْ وفَـرَّقَ جَـمْـعَـكُـمْ   وأَذَلَّـكُـمْ بـعـبـادةِ الـشَّـيْـطَانِ

(*) الأبيات في تهذيب تاريخ دمشق ٧/٢٦٣.

(٩٠)

وقـال العبـاس(*):

١ ـ أتُـوعِدُنِي بـالصَّرْمِ إنْ قُلتُ أوْفِني فأوْفِ وزِدْ في الصَّرْمِ لِهْزِمةَ النَّتْنِ

(*) البيت في الأغاني ٣١٤/١٤ ط دار الكتب.
يهجو سفيان بن عبد يغوث، وكان العباس جمع الأسارى من بني نصر ـ وكانـوا ثلاثين رجلاً ـ فأطلقهم، وظن أنهم سيثيبونه بفعله، وأن سفيان سيرد عليه فرسه زرة فلم يفعلوا، فقال في ذلك:
أزرة خـيـر أم ثـلاثـون مـنـكـم طـلـيـقـاً رددنـاه إلـيـكـم مـسـلـمـا
وجعل العباس يهجو بني نصر، فبلغه أن سفيان بن عبد يغوث يتـوعده في ذلـك، فلقيه عباس في المواسم، فقال سفيان: والله لتنتهين أو لأصرمنّك، فقـال العباس: أتـوعدني بالصرم. . . البيت.

١ ـ اللهزمتان: عظمان ناتئان في اللحيين تحت الأذنين، يريد: يا رأس النتن وأصله.



(٩١)

وقال العباس(*):

١ ـ مِلْءُ الحِزَامينِ ومِلْءُ العَيْنِ

٢ ـ ينفشُ عندَ الرَّبْوِ مَنْخِرَيْنِ

٣ ـ كَنَفْشِ كِيرَيْنِ بكَفَّيْ قَيْنِ

(*) الرجز في ديوان المعاني ٢/١١٠.

(٩٢)

وقال لخفاف(*):

١ ـ ألا مَـنْ مُبْـلِغٌ عنِّـي خُـفَـافـا ... أُلُـوكـاً بيتُ أهْـلِك مُنْتَـهَـاهَـا

٢ ـ أنـا الـرَّجُـلُ الـذي حُـدِّثْـتَ عنـهُ ... إذا الخَفِـرَاتُ لم تَسْتُـرْ بُـرَاهَـا

٣ ـ أشُـدُّ علىٰ الكَـتيبـةِ لا أُبَـالـي ... أحْتَفِـي كَـانَ فيـهـا أمْ سِـوَاهَـا

٤ ـ ولي نَفْسٌ تَـتُـوقُ إلى الـمَعَـالـي ... سـتَـتْـلِفُ أو أبَـلِّغُـهَـا مُـنَـاهَـا

(*) الأبيات في المخطوطة، وحماسة ابن الشجري ص ٣٥، والحماسة البصرية ١/ ١٣.
والبيت الأول في مجاز القرآن ٢/ ٨٤، والقرطبي ١٣/ ٩٤، واللسان والتاج (رسل).
والبيت الثالث في: عيون الأخبار ٢/ ١٩٤، ومعجم الشعراء ص ٢٦٢، وشرح الحماسة للمرزوقي ١/ ١٥٨، وديوان المعاني ١/ ١١٤، والعقد الفريد ٦/ ١٥٠، وزهر الآداب ٤/ ١٠٩٦، والاستيعاب ٢/ ٨١٨، والإصابة ٢/ ٢٧٢.

١ ـ الألوك: الرسالة، وكذلك المألك والمألكة بضم اللام فيهما.

٢ ـ براها: زينتها، والبرة: كل حلقة من سوار وقرط وخلخال وما أشبهها.

٣ ـ في المخطوطة وابن الشجري والبصرية: (أفيها كان حتفي).
زهر الآداب والإصابة: (أكر على الكتيبة). الاستيعاب: (أقاتل في الكتيبة).
ديوان المعاني: (أو سواها).



(٩٣)

وقـــال(*):

١ ـ فَـأيِّـي مـا وأيُّـكَ كـانَ شَـرًّا   فَسِيقَ إلى الـمقَـامَـةِ لا يَـرَاهَـا

(*) البيت في كتاب سيبويه ١/٣٩٩، وأمالي القالي ٣/٦٠، والمعاني الكبير ٢/٨٣٥، وشرح ديوان زهير ص ١١٣، والطبري ١٩/٢١، ٢٠/٣٩، ومجاز القرآن ٨١، ١٠٢، والشنتمري ١/٣٩٩، واللسان (قوم)، والخزانة ٣/٢٣٠، ولعل البيت مما يلحق بالقطعة السابقة رقم ٣٩ في خطاب خفاف بن ندبة.

١ ـ المعاني الكبير وأمالي القالي: (فقيد إلى المقامة).

في البيت دعاء، يريد: أيناً كان شراً فأعماه الله حتى يقاد إلى المقامة وهو لا يراها.



مَا يُنْسَبُ لِلْعَبَّاسِ وَلِغَيْرِهِ مِنَ ٱلْشُّعَراء

(١)

ومما نُسب إليه قوله(*):

١ ـ أرَبٌّ يَبُولُ الثُّعْلُبَانُ بِرَأْسِهِ لقد هَانَ مَنْ بَالَتْ عليهِ الثَّعَالِبُ

(*) قال أبو عبيد: من أمثالهم في الذليل: (لقد ذلّ من بالت عليه الثعالب) قال: وبلغني أن رجلًا من العرب كان يعبد صنماً فنظر إلى ثعلب جاء حتى بال عليه فقال: البيت. قيل إن هذا البيت لعباس بن مرداس السلمي. وقال كراع في كتابه (المنضد) إن البيت لأبي ذر الغفاري قاله في الجاهلية في صنم كان لهم وقد رأى ثعلباً يبول عليه (فصل المقال في كتاب الأمثال ـ البكري ص ١٥٨) وفي الصحاح (ثعلب) ١/٩٣: (لقد ذل من بالت) وفي اللسان (ثعلب) ١/٢٣٧: (لقد ذل) منسوب لغاوي بن ظالم السُلَمي ـ وقيل لأبي ذر الغفاري، وقيل هو لعباس بن مرداس السلمي رضي الله عنهم.

والبيت في نهاية الأرب ١٨/٢٤، منسوب لراشد بن عبد ربه واسمه في الجاهلية غاوي بن ظالم ثم سماه رسول الله ﷺ راشد بن عبدالله أو عبد ربه.

والبيت في ديوان الأدب للفارابي ٢/٨١ دون نسبة.

١ ـ قال الأزهري: الثعلب الذكر، والأنثى ثعالة، والجمع ثعالب وثعال.

(اللسان: ثعلب)

ديوان الأدب: (لقد ذل من بالت عليه الثعالب).



(٢)

وقال يجيب سلمى(*):

١ ـ دَعِي عنكِ تَقْوَالَ الضَّلالِ كَفَى بنا ... لِكَبْشِ الوَغَى في اليوم والأمْسِ نَاطِحَا

٢ ـ فخَالِدُ أوْلَى بالتَّعَذُّرِ منكُمُ ... غَدَاةَ عَلا نَهْجاً من الأمْرِ واضِحَا

٣ ـ مُعَانَا بأمْرِ اللَّهِ يُزْجِي إليكُمُ ... سَوانِحَ لا تَكْبُو لَهُ وبَوَارِحَا

(*) الشعر في السيرة ٢/٤٣٢.

قال العباس يجيب امرأة يقال لها سلمي كانت تقول:

ولولا مقالُ القَوْمِ للقومِ أسْلِمُوا ... لَلاقَتْ سُلَيْمٌ يومَ ذلكَ نَاطِحَاً

لمَا صَعَهُمْ بُسْرٌ وأصحَابُ جَحْدَمٍ ... ومُرَّةُ حتى يتركوا البَسْرك ضَابِحَاً

فَكَائِنْ تَرَى يومَ الغُمَيْصَاءِ من فَتىً ... أُصِيبَ ولم يُجْرَحْ وقد كان جارحاً

ألَظَّتْ بخُطَّابِ الأيامَى وطَلَّقَتْ ... غداتَئِذٍ منُهنَّ من كان نَاكِحَاً

المماصعة والمصاع: المضاربة بالسيوف. والبرك: الإبل الباركة. ضابحاً. أي صائحاً وأصل الضبح: نفس الخيل والإبل إذا أعيت. الغميصاء: موضع. ألظت: لزمت وألمت. الأيامي: جمع أيم، وهي التي لا زوج لها.

قال ابن إسحق: فأجابه [يعني لقائل من بني جذيمة] عباس بن مرداس، ويقال بل الجَحَّاف بن حكيم السلمي. (السيرة ٢/٤٣٢).

١ ـ الكبش: الرجل السيد.

٢ ـ السوانح والبوارح: قال أبو عمرو الشيباني: ما جاء عن يمينك إلى يسارك وولاك جانبه الأيسر وهو إنسية فهو سانح. وما جاء عن يسارك إلى يمينك وولاك جانبه الأيمن وهو وحشية فهو بارح.

قال: والسانح أحسن حالاً عندهم في التيمن من البارح.

لا تكبوا: لا تسقط.

٤ ـ نَعَوْا مالِكاً بالسَّهْلِ لمَّا هَبَطْنَهُ عَوابِسَ في كابي الغُبَارِ كَوالِحَا

٥ ـ فَإنْ نكُ أثْكَلْنَاكِ سَلْمَى فَمَالِكُ تركْتُمْ عليهِ نَائِحَاتٍ ونَائِحَا

---

٤ ـ كابي الغبار: مرتفعة. الكوالح: العوابس التي أنقبضت شفاهها فظهرت أسنانها.

٥ ـ أثكلناك: أفقدناك ولدك.

(٣)

وقال العباس بن مرداس(*):

١ ــ قَلِيْلَةُ لَحْمِ النَّـاظِـرَيْنِ يَـزِيْـنُهَـا ... شَبَابٌ ومَخْفُوضٌ من العَيْشِ بَـارِدُ

٢ ــ أرَادَتْ لِتَنْتَـاشَ الـرِّوَاقَ فلم تَـقُمْ ... إليـهِ ولكنْ طَـأْطَـأَتْـهُ الـوَلائِـدُ

٣ ــ تَنَـاهَىٰ إلى لَهْـوِ الحَـدِيْثِ كـأَنَّهَـا ... أخُـو سَقْـطَةٍ قـد أسْلَمَتْـهُ العَـوَائِـدُ

(*) الأبيـات في الحماسـة ٢/٦٤ ط. عسيلان لعتبـة بن مرداس والأبيات في شرح الحماسة للمرزوقي ٣/١٣١٠ للعباس بن مـرداس وفي شرح التبـريزي: (وقـال آخر، وقيـل هو عتبة بن مرداس)، والأبيات في العمدة ٢/٩٥ بدون عزو.

١ ــ الناظران: عرقان في مـدمع العينين، يصفهـا بأنهـا ليست بجهمة الـوجه، لكنهـا أسيلة الخدين، ويزينها شباب مقتبل ورفاهة من العيش ودعة. ويقال: عيش خفض، وخفضت عيشه فهو مخفوض. والبارد: الثابت، ويقال: برد لي على فلان حق، أي ثبت.

٢ ــ الانتياش: التناول. يصفها بأنها مخدومة لا تبتذل نفسها في مهنة.

الرواق: ما مد مع البيت من ستارة. الطأطأة: خفض الرأس وغيره عن الاستشراف.

٣ ــ أراد أنها تنصب من كل أحوالها إلى اللهو، وتنتهي إليه، إذ كان ما عدا اللهو قد كفيت، فهي منعمة لا تتعلل إلا باللعب، فكأنها عليل يترفرف عليه ويشفق حتى يترك لا يهمه شيء، ولا يشغله شأن، يعني أنها في توفرها على الحديث والملاهي على نعمتها وكسلها كذلك العليل في توفره على مقاساته ما به.



(٤)

وقـــال(*):

(*) القصيدة كلها غير السادس في المخطوطة، وديوان الحماسة ٢/٢١ - ٢٢، وشرح المرزوقي ٣/١١٥٣ - ١١٥٥، وكتاب العصا - أسامة بن منقذ (نوادر المخطوطات ١/١٨٤ - ١٨٥، والتذكرة السعدية ص ١٨٣، وأمالي القالي ١/٤٦، وغرر الخصائص الواضحة ص ١١٦.

والأبيات: ١ - ٤، ٦ - ٨ في زهر الآداب ١/٣٥٥ لكثير عزة.

والأبيات: ١ - ٣ في معجم الشعراء ص ١٠٢ - ١٠٣ ط فراج ١٩٦٠.

والبيتان: ١ - ٢ في مجالس ثعلب ص ١٦٢.

والبيتان: ٤، ٩ في معجم الشعراء ص ٣١٠ لمعود الحكماء مالك بن معاوية.

والبيت الأول في: سمط اللآلي ١/١٩٠ وقال البكري: واختلف العلماء في عزو هذا الشعر، فأنشده أبو تمام للعباس بن مرداس السلمي، ونسبه ابن الأعرابي والرياشي إلى معود الحكماء، وقال عمرو بن أبي عمرو الفوقاني، وقد نسب إلى ربيعة الرقي، والصحيح في هذا والله أعلم أنه لمعود الحكماء وهو معاوية بن مالك.

والبيت الأول أيضاً في الحماسة البصرية ٢/٧، وفي تهذيب اللغة ٥/١١١، والصحاح واللسان (مزر)، وفي مقاييس اللغة ٥/٣١٩ غير منسوب وديوان الأدب ٢/٢٧٣ غير منسوب.

والبيت الثاني في: الصحاح واللسان (طرر) للعباس وقيل للمتلمس، وفي الحور العين ص ٦١ منسوب لمعود الحكماء، وفي معجم مقاييس اللغة ٣/٤٠٩ دون عزو، وفي اللسان (طرر) منسوب للمتلمس، وليس في ديوانه.

والبيت الثالث في: الوساطة ص ٣٤٨، وديوان المتنبي شرح الواحدي ص ٢٦١، ٢٦٢، وشرح المضنون به على غير أهله ص ٦٠.

والبيت الرابع في: الأغاني ١٨/٢٠٥ ط الدار، والعقد الفريد ١/٣٢٤ منسوب إلى =



١ ـ تَـرَى الـرَّجُـلَ النَّحِيفَ فَتَزْدَرِيـهِ   وفـي أثْـوَابِـهِ أسَـدٌ مُـزِيـرُ
٢ ـ ويُـعْجِبُـكَ الـطَّرِيْـرُ فتبْتَلِيـهِ   فَيُخْلِفُ ظَنَّـكَ الـرَّجُـلُ الـطَّرِيـرُ
٣ ـ فَمَـا عِظَمُ الـرِّجَالِ لَهُمْ بِفَخْـرٍ   ولَـكِـنْ فَـخْـرُهُـمْ كَـرَمٌ وخِـيْـرُ

= الغزي، وفي الحيوان ٦١/٧ بدون عزو، وفي التصحيف والتحريف ص ٣٢٣ وأمالي ابن الشجري ٢٨٩/٢ بدون عزو، وفي الصحاح (نزر) غير منسوب، وفي اللسان (بغث)، (قلت) منسوب لكثير عزة.

والبيت السادس في: الأمالي ٤٦/١، وغرر الخصائص الواضحة ص ١١٦.

والبيت العاشر في: العقد الفريد ٣٢٤/١، وجاء قبله بيت منسوب لشاعر قوله:

تـفـاخـرنـي بـكـثـرتـهـا قـريظ   وقـبـلي والـد الـحـجـل الـصـقـور

وقد نسب هذا الشعر لمعاوية بن مالك، ونسب في الأمالي ٤٦/١ لكثير عزة، وكذلك نسبه الحصري ٦١/٢ والسيوطي ص ٢٥، وشرح ديوان بشار ص ٣٢٥.

١ ـ في الأمالي والسمط: (أسد هصور)، وفي مجالس ثعلب: (الرجل الضعيف).
في معجم الشعراء وديوان الأدب واللسان: (رجل مزير)، وقال: ويروي أسد مزير.
المزير: الجلد الخفيف النافذ في الأمور، والمزير: الشديد القلب (اللسان: مزر).

٢ ـ الأمالي: (ويعجبك الطرير إذا تراه).
الطرير: الشاب الذي نبت شاربه. يقال: (اطرى فإنك ناعلة) أي أدلى فإن عليك نعلين (مجالس ثعلب). يقول: ويتفق في الرجال من يعجبك خلقته، فإذا بلوته وامتحنت أخلاقه وجدته لا يصدق ظنك فيه، بل يخلف ويخالف في كل ما تعتمد عليه أو تكله إليه. (المرزوقي).

٣ ـ الخير بالكسر: الشرف. في الأمالي: (لهم بزين ولكن زينهم).
وفي الوساطة ص ٣٤٨ قال: ويروي لربيعة بن ثابت الرقي، بعد أن نسبه للعباس. وقد أفاد المتنبي من هذا المعنى فقال:

ومـا الحُسْنُ في وجهِ الفتَى شَرَفاً لـه   إذا لـم يـكـنْ فـي فِعْـلِه والـخَـلائِقِ

ومما ينسب للفرزدق قوله في هذا المعنى:

ولا خيـرَ في حُسْنِ الجُسُـومِ ونُبْلِهـا   إذا لم تَـزِنْ حُسْنَ الجُسُـومِ عقـولُ

وعلى شاكلته قول عمرو بن معد يكرب:

لـيس الـجَـمَـالُ بـمِئْـزَرٍ   فـاعـلمْ وإنْ رُدِّيـتَ بُـرْدَا
إنَّ الـجَـمـالَ مـعَـادِنٌ   ومَـنـاقِـبٌ أورثْـنَ مَـجْـدا

٤ ـ بُغَـاثُ الـطيـر أكْثَرُهَـا فِـرَاخَـاً وأمُّ الـصَّـقْـرِ مِـقْـلاتٌ نَـزُورُ

٥ ـ ضِعَافُ الـطَّيْـرِ أطْـوَلُهَـا جُسُـومَـاً ولـم تَـطُلِ الـبُـزَاةُ ولا الـصُّقُـورُ

٦ ـ ضِعَـافُ الأُسْـدِ أكْثـرُهَـا زئيـراً وأصـرمـهـا الـلواتـي لا تَـزِيـرُ

٧ ـ لقَـد عَـظُمَ البَعِيـرُ بِغَيْـرِ لُـبٍّ فلم يَسْتَغْـنِ بـالعِـظَمِ البَعِيـرُ

٨ ـ يُصَـرِّفُـهُ الصَّبِـيُّ بكُـلِّ وَجْـهٍ ويَحْبِسُـهُ على الخَسْفِ الجَـرِيـرُ

٩ ـ وتَضْـرِبُـهُ الـولِيـدَةُ بـالهَـرَاوِىٰ فـلا غِـيَـرٌ لَـدَيْـهِ ولا نَـكِـيـرُ

١٠ ـ فـإنْ أكُ فـي شِـرَارِكُـمْ قـليـلاً فـإنِّـي فـي خِـيَـارِكُـمْ كَـثِـيـرُ

---

٤ ـ الأمالي: (أطولها رقاباً) في شرح الحماسة للمرزوقي وفي كتاب العصا جاء هذا البيت بعد البيت الخامس. وفي الأمالي جاء عجز البيت الرابع مكان الخامس.
بغاث الطير: صغارها وفيها ثلاث لغات ضم الباء وفتحها وكسرها.
المقلات: التي لا يكثر فراخها. والمقلات: مفعال من القلت وهو الهلاك. والنزور: القليلة الأولاد من النزر وهو القليل.

٥ ـ البزاة: ضرب من الصقور. الأمالي: (خشاش الطير أكثرها فراخاً).
وجاء بعده بيت برواية:
ضعـاف الأسـد أكـثـرهـا زئـيـراً وأصـرمـهـا الـلواتـي لا تَـزِيـرُ

٦ ـ غرر الخصائص الواضحة: (وأصرؤها اللواتي لاتزير).

٧ ـ اللب: العقل.

٨ ـ في شرح المرزوقي (بكل وجه).
الجرير: الخطام. الخسف: الذل.

٩ ـ الوليدة: الأمة والجارية. الغير: الغيرة والحمية. النكير: الإنكار.
الهراوي: جمع هراوة وهي العصا.

١٠ ـ السعدية: (خِيارِكم كبير).
يقول: إن لم يعرفني شراركم لأني لست منهم، فإن خياركم يعرفوني لأني منهم أي إني قليل الشر وكثير الخير.



(٥)

ومما نسب له أو لبعض ولده قوله(*):

١ ـ جَاءَ كلَمْعِ البَرْقِ جَاشَ نـاظِـرُهْ

٢ ـ يَـسْـبَـحُ أُولاهُ ويَـطْفُـو آخِـرُهْ

٣ ـ فَمَـا يَمَسُّ الأرْضَ منـهُ حَـافِـرُهْ

(*) في البيـان والتبيين ١٥١/١ وقال بعض ولـد العباس بن مـرداس السلمي في فرس أبي الأعور السلمي. وفي العقد الفريد ٢٠٤/١، غير منسوب وكذلك في التشبيهات لابن أبي عون ص ٣٨. ونسبه في نهاية الأرب إلى العباس بن مرداس ٥٦/١٠.

(٦)

ومما نُسِبَ إليه قوله(*):

١ ـ ومُعْتَـرَكٍ شَطَّ الحُبَيَّـا تَرَىٰ بِهِ من القَوْمِ مَحْدُوسَاً وآخَرَ حَادِسَا

(*) البيت في الاشتقاق. ابن دريد ص ٣٧٨، منسوب للعباس بن مرداس وفي الفاخر للمفضل بن سلمة ص ٢٤١، دون نسبة. وليس البيت في القصيدة السينية التي في الأصمعيات (أعني القصيدة رقم ٤٠ من هذا الديوان)، والبيت من قصيدة لعمرو بن معد يكرب في ديوانه ص ١٢٦.

والبيت في اللسان (حدس) منسوب إلى عمرو بن معد يكرب من ثلاثة أبيات وفي معجم البلدان (حبياً، ٢١٢/٣) بدون عزو وفي معجم البكري (٤٢٤/٢ و٩٦٨/٣) منسوب لعمرو بن معد يكرب ومعه بيت قبله هو قوله:

لمن طلل بالعمق أصبح دارسا تبدل آراماً وعيناً كوانسا

١ ـ في الفاخر (بمعترك).

بنو حدس: بطن عظيم واشتقاق حدس: من قولهم حدسته أحدسه حدساً، إذا صرعته، والحدس الظن (الاشتقاق) وحدست: أصبت (الفاخر).

والحبيا: موضع بالشام، ومنهل قريب نجران (صحيح الأخبار ٤٣/٢).

شطه: ناحيته.

حدسه: صرعه.



(٧)

وقــال(*):

١ ـ إنِّي أرَىٰ لــكَ أكْـلًا لا يقــومُ بـهِ   من الأكُـولــةِ إلّا الأزْلَمُ الـجَـذَعُ

(*) البيت في اللسان (زلم)، قال ابن بري: وقال عباس بن مرداس... البيت.
قال: وقيل البيت لمالك بن ربيعة العامري، يقوله لابن خباشة عامر بن كعب بن عبدالله بن أُبي بن كلاب.

١ ـ الأزلم الجذع: الوعل، وقد ذكر أن الوعول والظباء لا يسقط لها سن فهي جذعان أبداً، وقالوا: أودى به الأزلم الجذع والأزنم الجذع، أي أهلكه الدهر، يقال ذلك لما ولّى وفات ويئس منه، ويقال: لا آتيه الأزلم الجذع أي لا آتيه أبداً.



(٨)

وقـــال(*):

١ ــ إنَّـكِ عَـيْـنٌ حَـذِلَـتْ مُـضَـاعَـهْ
٢ ــ تَبْكِي على جَـارِ بـني جُـذَاعَـهْ
٣ ــ ابـنَ دُرَيْـدٍ وهــو ذو بَــرَاعَـهْ
٤ ــ حــيٌ تَــرَوْهُ كــاشِـفَــاً قِـنَــاعَـهْ
٥ ــ تَـعْـدُو بـهِ سَـلْهَـبَـةٌ سُـرَاعَـهْ

(*) الأشطار في مجاز القرآن ٢/١٧٧ للعباس، وفي لسان العرب (حذل) لامرأة عمرو بن ناعصة.

والشطران: ٤، ٥ في اللسان (سرع) منسوبين إلى عمرو بن معد يكرب.

والشطر الخامس في التنبيهات على أغاليط الرواة ص ١٨٤ غير منسوب.

١ ــ اللسان: (أبكى بعين).

٣ ــ اللسان: (أين دريد).

٤ ــ اللسان: (حتى تروه).

٥ ــ اللسان: (تغدو به).



(٩)

وقـــال(*):

١ ـ صَبَحْنَـاهُمْ بـأَلْفٍ من سُلَيْمٍ ... وأَلْفٍ مـن بـني عُـثْمَـانَ وَافِ

(*) البيت في كتاب البرصان والعرجان ـ للجاحظ ص ١٨٢ للعباس بن مرداس.
والبيت من أبيات تسعة رواها ابن هشام في السيرة ٤٢٦/٢ لبجير بن زهير بن أبي سلمى، قالها يوم الفتح.
والبيت في المؤتلف والمختلف ص ٥٨ لبجير بن زهير (ورد الاسم فيه بجير بن أوس وهما) بن أبي سلمى.

١ ـ السيرة: (صبحناهم بسبع من سليم).
بسبع: أي بسبع مائة.
بنو عثمان: هم بنو مزينة، وفي الجمهرة ص ٤٨٠: إن مزينة هم بنو عثمان وأوس ابني عمرو بن أد بن طابخة، وكان الأقرع بن حابس قد ساير النبي ﷺ في مرجعه من فتح مكة، وقال له النبي ﷺ: «ما أخر قومك عن مثل هذا الأمر»، قال: يا رسول الله: لم يتأخر عنك قوم معك منهم ألف رجل، يعني مزينة. (انظر البرصان والعرجان ص ١٨٢).



(١٠)

وقـــال(*):

١ ـ لِمَ تَـأخُـذونَ سِـلاحَـهُ لِقِتَـالِـهِ   ولـكُـمْ بـهِ عـنْـدَ الإلـهِ أثَـامُ

(*) البيت في تاريخ خليفة بن خياط ٦٨/١ للعباس بن مرداس.

والبيت مع ثان هو:

لا دِيْـنُـكـمْ ديـنـي ولا أنَـا كـافِـرٌ   حـتَّـى يَـزُولَ إلـى صَـرَاةَ شَـمَـامُ

في الأصمعيات ص ٣١ وتاريخ الطبري ٢٣٥/٣ لخفاف بن ندبة.

١ ـ الأثام: بفتح الهمزة وكسرها، عقوبة الأثم.

(١١)

وقــال(*):

١ ـ شَهِـدْنَ مـع النَّبِيِّ مُسَـوَّمـاتٍ ... حُنَيْنـاً وهي دَامِيَـةُ الحَـوامي

٢ ـ وَوَقْعَـةَ خَـالـدٍ شَهِـدَتْ وَحَكَّتْ ... سَنَـابِكَهَـا على البلدِ الحَـرامِ

(*) الشعر في السيرة ٤٣٣/٢ للجحاف بن حكيم السلمي، وفي ديوان الحماسة ـ لأبي تمام ٨٨/١ قال: وقال الحريش بن هلال القريعي، وتروي للعباس بن مرداس السلمي، وشرح الحماسة للمرزوقي ١٣٩/١ للحريش بن هلال القريعي وقال: ويروي للعباس بن مرداس، وشرح الحماسة للتبريزي ص ٦٩ ـ ٧١ للحريش بن هلال وقال: ويروي للجحاف بن حكيم بن عاصم.

والأبيات: ١، ٢، ٣ في العقد الفريد ١٠٧/١ للجحاف بن حكيم.

والأبيات: ٣، ٤، ٥ في التذكرة السعدية ص ٥١ ـ ٥٢ لحريش بن هلال وقيل إنها للعباس بن مرداس.

البيتان ١، ٢ في: المعرب ـ الجواليقي ص ١٧٨ للعباس بن مرداس، وقال: ويروي للحريش.

والبيتان في أسد الغابة ٤٠٠/١ والإصابة ٣٩٣/١ لخفاف بن ندبة وللعباس أيضاً.

والبيت الأول: في الإصابة ٢٠٩/٢ نسبه للحريش بن هلال، ونقل ابن حجر عن شرح حماسة الأعلم أنه لخفاف بن ندبة، ويروي للعباس بن مرداس، وفي موضع آخر من الإصابة ٥٤٦/١ ذكر البيت نفسه للجحاف بن حكيم.

البيت الثالث: في المؤتلف والمختلف ص ١٠٣ للجحاف بن حكيم.

١ ـ السيرة: (دامية الكلام).

المسومات: المعلمات: الحوامي: جمع حامية، ما أحاط بالحافر. يصف خيلاً حضرت مع النبي غزوة حنين دميت حوامي حوافرها لما لحقها من التعب وكثرة العدو.

٢ ـ السيرة: (وغزوة خالد... سنابكهن بالبلد الحرام). =



٣ ـ نُعَــرِّضُ للسيــوفِ بكــلِّ ثَــغْــرٍ خُــدوداً مــا تُــعَــرَّضُ لــلِّطَام ِ
٤ ـ ولَــسْتُ بــخَــالِــعٍ عَنِّي ثِيَــابِــي إذا هَــرَّ الــكُــمَــاةُ ولا أُرَامِــي
٥ ـ ولــكِنِّي يَجُــولُ الــمُهْــرُ تــحْتِــي إلى الغَــاراتِ بــالعَضْبِ الحُسَــامِ

= السنابك: أطراف الحوافر، خالد: هو خالد بن الوليد له وقعة مشهورة مع قريش يوم فتح مكة.

٣ ـ السيرة: (نعرض للطعان إذا التقينا وجوهاً لا تعرض للطام).
ديوان الحماسة والمؤتلف والمختلف: (نعرض للسيوف إذا التقينا).
التذكرة السعدية: (نعرض للسيوف إذا التقينا وجوهاً).
نعرض للسيوف: يحتمل أن يكون المراد: أنا نضرب بالسيوف وجوهاً لا تعرض للطام لشرفها، يعني وجوه قريش، ويحتمل أن يريد وجوه أنفسهم.

٤ ـ السيرة: (إذا هز الكماة).
هر الكماة: أي كرهت، يقول: إني لا أخلع ثيابي إذا أرادوا سلبها بل أقاتل عنها، وإذا لبست ثياب الحرب راميت، والثياب هنا كناية عن السلاح.

٥ ـ السيرة: (إلى العلوات بالعضب الحسام).
الغارات: الحروب. العضب: السيف القاطع. والحسام: من أسماء السيف.
وقوله: بالعضب، أي ومعي العضب وهو في موضع الحال.



ثبـت المصـادر والمراجـع

الإبدال والمعاقبة والنظائر ـ أبـو الطيب اللغـوي: عبدالـواحد بن علي اللغـوي الحلبي (ت ٣٥١ هـ).

تحقيق: عز الدين التنوخي، طبع المجمع العلمي العربي، دمشق ١٩٦٣ م.

إحياء علوم الدين ـ الغزالي: أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد (ت ٥٠٥ هـ).

ط التجارية الكبرى، مصر دون تاريخ.

أخبار عبيد بن شرية ـ عبيد بن شرية الجرهمي (ت ٤٨ هـ).

بذيل كتاب التيجان، ط الهند ١٣٤٧ هـ.

الأزمنة والأمكنة ـ المرزوقي: أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن (ت ٤٢١ هـ).

ط دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، الهند ١٣٣٢ هـ.

أساس البلاغة ـ الزمخشري: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت ٥٣٨ هـ).

ط ٣ مصورة الهيئة العامة للكتاب، مركز تحقيق التراث القاهرة ١٩٨٥ م.

الاستيعاب في معرفة الأصحاب ـ ابن عبدالبر: أبو عمر يوسف بن عبدالله النمري القرطبي (ت ٤٦٣ هـ).

تحقيق: محمد البجاوي، ط نهضة مصر، القاهرة د. ت.

أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانهـا ـ الغندجـاني: أبو محمـد الأعرابي الملقب بالأسود الغندجاني (ت بعد ٤٣٠ هـ).

تحقيق: محمد علي سلطاني، ط مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨١ م.

الاشتقاق ـ ابن دريد: أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري (ت ٣٢١ هـ).

تحقيق: عبدالسلام هارون، مصر ١٩٥٨ م.



الإصابة في تمييز الصحابة ـ ابن حجر: شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ).
ط مصطفى محمد، مصر ١٣٥٨ هـ ـ ١٩٣٩ م.

إصلاح المنطق ـ ابن السكيت: أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت ٢٤٤ هـ).
تحقيق: عبدالسلام هارون، ط دار المعارف، مصر ١٩٥٦ م.

الأصمعيات ـ الأصمعي: أبو سعيد عبد الملك بن قريب (ت ٢١٥ هـ).
تحقيق: أحمد شاكر وعبدالسلام هارون، ط دار المعارف، مصر ١٩٧٩ م.

الأضداد ـ ابن الأنباري: أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٨ هـ).
تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط الكويت ١٩٦٠ م، وط ليدن ١٨٨١ م.

الأضداد ـ ابن السكيت: أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت ٢٤٤ هـ).
(ضمن ثلاثة كتب في الأضداد) تحقيق: هافنر، ط بيروت ١٩١٣ م.

الأضداد ـ الأصمعي: أبو سعيد عبدالملك بن قريب (ت ٢١٥ هـ).
(ضمن ثلاثة كتب في الأضداد) تحقيق: هافنر، ط بيروت ١٩١٣ م.

الأضداد في كلام العرب ـ أبو الطيب اللغوي: عبدالواحد بن علي اللغوي الحلبي (ت ٣٥١ هـ).
تحقيق: عزة حسن، ط المجمع العلمي العربي، دمشق ١٩٦٠ م.

الأغاني ـ الأصفهاني: أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد الأموي (ت ٣٥٦ هـ).
ط دار الكتب المصرية، وط ساسي حسب ما يشار في الهامش.

الأفعال ـ ابن القطاع: أبو القاسم علي بن جعفر السعدي (ت ٥١٥ هـ).
ط الهند ١٣٦٠ هـ.

الأقوال الكافية والفصول الشافية (في الخيل) ـ الرسولي: علي بن داود بن يوسف الرسولي الغساني (ت ٧٦٤ هـ).
تحقيق: يحيى الجبوري، ط دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٨٧ م.

الإكليل ـ الهمداني: أبو محمد الحسن بن أحمد (ت ٣٣٤ هـ).
ط السنة المحمدية ١٩٦٣ م.

الأمالي ـ ابن الشجري: أبو السعادات هبة الله بن علي بن محمد الحسني (ت ٥٤٢ هـ).
ط الهند ١٣٤٩ هـ.



الأمالي ـ القالي: أبو علي إسماعيل بن القاسم (ت ٣٥٦ هـ).
ط السعادة مصر ١٣٧٣ هـ ـ ١٩٥٣ م.

الإنباه على قبائل الرواة ـ ابن عبدالبر: أبو عمر يوسف بن عبدالله النمري القرطبي (ت ٤٦٣ هـ).
ط السعادة، القاهرة ١٣٥٠ هـ.

أنساب الأشراف ـ البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩ هـ).
تحقيق: محمد حميد الله، ط دار المعارف ١٩٥٩ م.

أنساب الخيل ـ ابن الكلبي: أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب (ت ٢٠٤ هـ).
تحقيق: أحمد زكي، ط دار الكتب المصرية ١٩٤٦ م.

الإنصاف في مسائل الخلاف ـ الأنباري: عبدالرحمن بن محمد (ت ٥٧٧ هـ).
ط محمد محيي الدين عبدالحميد، مط السعادة مصر ١٩٦١ م.

الإيناس بعلم الأنساب ـ الوزير المغربي: الحسين بن علي بن الحسين (ت ٤١٨ هـ).
تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط دار الكتاب اللبناني، بيروت ١٩٨٠ م.

البدء والتاريخ ـ المقدسي: مطهر بن طاهر (ت بعد ٣٥٥ هـ).
تحقيق: كليمان هوار، ط باريس ١٨٩٩ م.

البرصان والعرجان والعميان والحولان ـ الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥ هـ).
تحقيق: عبدالسلام هارون، ط دار الرشيد، بغداد ١٩٨٢ م.

البيان والتبيين ـ الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥ هـ).
تحقيق: عبدالسلام هارون، ط لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٤٨ م.

تاريخ خليفة بن خياط ـ خليفة بن خياط (ت ٢٤٠ هـ).
تحقيق: أكرم العمري، ط النجف ١٣٨٦ هـ ـ ١٩٦٧ م.

تاريخ الطبري ـ الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ).
تحقيق: أبو الفضل، ط دار المعارف، مصر، وط الحسينية.

تأويل مشكل القرآن ـ ابن قتيبة: أبو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦ هـ).
تحقيق: سيد صقر، ط دار التراث، القاهرة ١٩٧٣ م.



تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن ـ ابن أبي الأصبع: عبدالعظيم بن عبدالواحد المصري العدواني (ت ٦٥٤ هـ).
تحقيق: حنفي محمد شرف، ط القاهرة ١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٣ م.

تحصيل عين الذهب ـ الشنتمري: يوسف بن سليمان (ت ٤٧٦ هـ).
ط بهامش كتاب سيبويه، ط الأميرية، بولاق ١٣١٧ هـ.

التذكرة السعدية في الأشعار العربية ـ العبيدي: محمد بن عبدالرحمن بن عبدالمجيد (ت القرن الثامن هـ).
تحقيق: عبدالله الجبوري، ط الدار العربية للكتاب، ليبيا ـ تونس ١٩٨١ م.

التشبيهات ـ ابن أبي عون: إبراهيم بن أحمد المنجم الأنباري (ت ٣٢٢ هـ).
تحقيق: محمد عبدالمعيد خان، ط كمبردج ١٩٥٠ م.

التمام في تفسير أشعار هذيل ـ ابن جني: أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ).
تحقيق: أحمد مطلوب وآخرين، ط بغداد ١٩٦٢ م.

التنبيه على حدوث التصحيف ـ حمزة الأصفهاني (ت ٣٦٠ هـ).
تحقيق: محمد أسعد طلس، ط دمشق ١٩٦٨ م.

التنبيهات على أغاليط الرواة ـ علي بن حمزة البصري (ت ٣٧٥ هـ).
تحقيق: عبدالعزيز الميمني، ط دار المعارف مصر ١٣٧٨ هـ ـ ١٩٦٧ م.

تهذيب تاريخ دمشق ـ التاريخ لابن عساكر: علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١ هـ)، هذبه ورتبه عبدالقادر بدران (ت ١٣٤٦ هـ).
ط دار السيرة، بيروت ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م.

تهذيب التهذيب ـ ابن حجر: شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ).
ط حيدرأباد، الهند ١٣٢٦ هـ.

توجيه أعراب أبيات ملغزة الأعراب ـ الرماني: أبو الحسن علي بن عيسى (ت ٣٨٤ هـ).
تحقيق: سعيد الأفغاني، ط دمشق ١٩٥٨ م. (وقد صحح المحقق العنوان واسم المؤلف في الطبعة الثانية بعنوان: الإفصاح للفارقي).

التيجان في ملوك حمير ـ وهب بن منبه (ت ١١٤ هـ)، وينسب الكتاب أيضاً إلى عبدالملك بن هشام صاحب السيرة (ت ٢١٨ هـ).
ط دائرة المعارف العثمانية، حيدرأباد، الهند ١٣٤٧ هـ.



ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ـ الثعالبي: أبو منصور عبدالملك بن محمد بن إسماعيل (ت ٤٢٩ هـ).
ط مصر ١٩٠٨ م.

الجبال والأمكنة والمياه ـ الزمخشري: محمود بن عمر (ت ٥٣٨ هـ).
تحقيق: إبراهيم السامرائي، ط بغداد ١٩٦٨ م.

الجمل في النحو ـ الزجاجي: أبو القاسم عبدالرحمٰن بن إسحاق (ت ٣٣٧ أو ٣٤٠ هـ).
تحقيق: ابن أبي شنب، ط الجزائر ١٩٢٦ م.

الجمان في تشبيهات القرآن ـ ابن ناقيا: عبدالله بن محمد البغدادي (ت ٤٨٥ هـ).
تحقيق: أحمد مطلوب وخديجة الحديثي، ط بغداد ١٩٦٨ م.

الجمهرة في اللغة ـ ابن دريد: أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري (ت ٣٢١ هـ).
بعناية كرنكو، ط حيدرأباد، الهند ١٣٤٥ هـ.

جمهرة أشعار العرب ـ القرشي: أبو زيد محمد بن أبي الخطاب (ت أوائل القرن الرابع).
تحقيق: محمد علي الهاشمي، ط الرياض ١٩٨١ م.

جمهرة أنساب العرب ـ ابن حزم: أبو محمد علي بن أحمد الأندلسي (ت ٤٥٦ هـ).
تحقيق: عبدالسلام هارون، ط دار المعارف، مصر ١٩٦٢ م.

جمهرة نسب قريش وأخبارها ـ الزبير بن بكار (ت ٢٥٦ هـ).
تحقيق: محمود محمد شاكر، ط المدني ١٣٨١ هـ.

جوامع السيرة ـ ابن حزم: علي بن أحمد الأندلسي (ت ٤٥٦ هـ).
تحقيق: إحسان عباس وناصر الدين الأسد، ط دار المعارف، مصر.

حلية الفرسان وشعار الشجعان ـ ابن هذيل: علي بن عبدالرحمٰن الأندلسي (ت القرن الثامن).
تحقيق: عبدالغني حسن، ط دار المعارف، مصر ١٩٥١ م.

حماسة ابن الشجري ـ ابن الشجري: أبو السعادات هبة الله بن علي الحسني (ت ٥٤٢ هـ).
ط الهند ١٣٤٩ هـ.



الحماسة ـ البحتري: أبو عبادة الوليد بن عبيد (ت ٢٨٤ هـ).
تحقيق: لويس شيخو، ط بيروت ١٩٦٧ م.

الحماسة البصرية ـ البصري: صدر الدين بن أبي الفرج بن الحسين (ت ٦٥٩ هـ).
تحقيق: مختار الدين أحمد، ط حيدرأباد، الهند ١٩٦٤ م.

حماسة الخالديين (الأشباة والنظائر) ـ الخالديان: أبو عثمان سعيد بن هاشم (ت ٣٩٠ هـ)، وأبو بكر محمد بن هاشم (ت ٣٨٠ هـ).
تحقيق: السيد محمد يوسف، ط لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٥٨ ـ ١٩٦٥ م.

الحور العين ـ نشوان: الحميري (ت ٥٧٣ هـ).
تحقيق: كمال مصطفى، ط الثانية، بيروت ١٩٨٥ م.

الحيوان ـ الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥ هـ).
تحقيق: عبدالسلام هارون، ط البابي الحلبي، القاهرة ١٩٥٨ م.

خزانة الأدب ـ البغدادي: عبدالقادر بن عمر (ت ١٠٩٣ هـ).
ط بولاق، مصر ١٢٩٩ هـ.

الخصائص ـ ابن جني: أبو الفتح عثمان (ت ٣٩٢ هـ).
تحقيق: محمد علي النجار، ط دار الكتب المصرية ١٩٥٢ م.

درة الغواص في أوهام الخواص ـ الحريري: أبو محمد القاسم بن علي بن محمد البصري (ت ٥١٦ هـ).
ط الجوائب، قسطنطينية ١٢٩٩ هـ.

الدرر اللوامع على همع الهوامع ـ الشنقيطي: أحمد بن الأمين (ت ١٣٣١ هـ).
ط كردستان العلمية، القاهرة ١٣٢٨ هـ.

ديوان الأدب ـ الفارابي: إسحاق بن إبراهيم (ت ٣٥٠ هـ).
تحقيق: أحمد مختار عمر، ط مجمع اللغة العربية، القاهرة ١٣٩٤ هـ ـ ١٩٧٤ م.

ديوان الحماسة ـ أبو تمام: حبيب بن أوس الطائي (ت ٢٣١ هـ).
ط سعيد الرافعي، مصر. وتحقيق عبدالله عسيلان، ط الرياض، ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م.



ديوان زهير ـ زهير بن أبي سلمى.
شرح أبي العباس أحمد بن يحيى الشيباني ثعلب (ت ٢٩١ هـ)، ط دار الكتب المصرية ١٣٦٣ هـ ـ ١٩٤٤ م.

ديوان لبيد ـ لبيد بن ربيعة العامري (ت ٤٠ هـ).
تحقيق: إحسان عباس، ط الكويت ١٩٦٢ م.

ديوان المتنبي ـ المتنبي: أحمد بن الحسين (ت ٣٥٤ هـ).
شرح العكبري: عبدالله بن الحسين (ت ٦١٦ هـ)، تحقيق: مصطفى السقا والأبياري وشلبي، ط دار المعرفة، بيروت.

ديوان المتنبي ـ المتنبي: أبو الطيب أحمد بن الحسين الجعفي (ت ٣٥٤ هـ).
شرح أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي (ت ٤٦٨ هـ)، ط برلين ١٩٦١ م.

ديوان المعاني ـ العسكري: أبو هلال الحسن بن عبدالله (ت بعد ٣٩٥ هـ).
تحقيق: كرنكو، ط مكتبة القدسي ١٣٥٢ هـ.

الروض الأنف ـ السهيلي: أبو القاسم عبدالرحمٰن بن عبدالله الخثعمي (ت ٥٨١ هـ).
ط الجمالية، مصر ١٩١٤ م.

زهر الآداب ـ الحصري: أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني (ت ٤٥٣ هـ).
ط السعادة، مصر ١٣٧٣ هـ ـ ١٩٥٣ م.

سر صناعة الأعراب ـ ابن جني: أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ).
تحقيق: مصطفى السقا وآخرين، ط مصر ١٩٥٤ م.

سر الفصاحة ـ ابن سنان الخفاجي: أبو محمد عبدالله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي (ت ٤٦٦ هـ).
ط دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م.

سمط اللآلي ـ البكري: أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز (ت ٤٨٧ هـ).
تحقيق: عبدالعزيز الميمني، ط لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٥٤ هـ.

سمط النجوم العوالي ـ العصامي: عبدالملك بن حسين بن عبدالملك (ت ١١١١ هـ).
ط السلفية، مصر د.ت.

السيرة النبوية ـ ابن هشام: أبو محمد عبدالملك بن هشام الحميري (ت ٢١٨ هـ).
تحقيق: السقا والأبياري وشلبي، ط البابي الحلبي، مصر ١٩٥٥ م.



شرح أشعار الهذليين ـ السكري: الحسن بن الحسين (ت ٢٧٥ هـ).
تحقيق: عبدالستار أحمد فراج، ط دار العروبة، مصر ١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٥ م.
شرح جمل الزجاجي ـ ابن عصفور الإشبيلي (ت ٦٦٩ هـ).
تحقيق: صاحب أبو جناح، ط وزارة الأوقاف، بغداد ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م.
شرح ديوان الحماسة ـ التبريزي: أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب (ت ٥٢٠ هـ).
ط بولاق، مصر ١٢٩٩ هـ.
شرح ديوان الحماسة ـ المرزوقي: أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن (ت ٤٢١ هـ).
تحقيق: عبدالسلام هارون وأحمد أمين، ط لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٣٧١ هـ ـ ١٩٥١ م.
شرح درة الغواص ـ الخفاجي: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر المصري (ت ١٠٦٩ م).
ط الجوائب استانبول ١٢٩٩ هـ.
شرح شواهد الكشاف ـ محب الدين أفندي.
ط البابي الحلبي، القاهرة ١٣٧٠ هـ ـ ١٩٥١ م.
شرح الشواهد الكبرى ـ العيني: بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى (ت ٨٥٥ هـ).
على هامش الخزانة، ط بولاق ١٢٩٩ هـ.
شرح شواهد المغني ـ السيوطي: جلال الدين عبدالرحمٰن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ).
ط دمشق ١٩٦٦ م.
شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ـ ابن الأنباري: أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٨ هـ).
تحقيق: عبدالسلام هارون، ط دار المعارف، مصر ١٩٦٣ م.
شرح المفضليات ـ الأنباري: القاسم بن بشار (ت ٣١٤ هـ).
تحقيق: لايل، ط ليدن ١٩٢٠ م.
شرح ما يقع فيه التصحيف ـ العسكري: أبو أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد (ت ٣٨٢ هـ).
تحقيق: عبدالعزيز أحمد، ط البابي الحلبي، مصر ١٩٦٣ م.
شرح المضنون به على غير أهله ـ ابن عبدالكافي: عبدالله بن عبدالكافي العبيدي (ت ٧٢٤ هـ).
ط السعادة، مصر ١٣٣١ هـ ـ ١٩١٣ م.



شرح مقامات الحريري ـ الشريشي: أبو العباس أحمد بن عبدالمؤمن القيسي (ت ٦٢٠ هـ).
ط مصر ١٣٠٠ هـ.

شرح نهج البلاغة ـ ابن أبي الحديد: عز الدين عبدالحميد بن أبي الحديد المدائني (ت ٦٥٦ هـ).
تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، ط القاهرة ١٣٧٥ هـ ـ ١٩٦٥ م.

شعر عمرو بن معد يكرب الزبيدي ـ عمرو بن معد يكرب (ت ٢١ هـ).
تحقيق: مطاع الطرابيشي، ط مجمع اللغة العربية، دمشق ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م.

الصحاح ـ الجوهري: أبونصر إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٨ هـ).
تحقيق: أحمد عبدالغفور العطار، ط دار الكتاب العربي، مصر ١٩٥٦ م.

صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار ـ محمد بن بليهد.
ط السنة المحمدية ١٩٥١ م.

طبقات فحول الشعراء ـ ابن سلام: محمد بن سلام الجمحي (ت ٢٣١ هـ).
تحقيق: محمود شاكر، ط دار المعارف، القاهرة ١٩٥٢ م.

الطبقات الكبير ـ ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٣٢٠ هـ).
تحقيق: سخو، ط ليدن، وط بيروت ١٩٥٨ م.

طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب ـ الأشرف الرسولي: عمر بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول (ت ٦٩٦ هـ).
ط دمشق ١٩٤٩ م.

العقد الفريد ـ ابن عبد ربه: أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد الأندلسي (ت ٣٢٧ هـ).
تحقيق: أحمد أمين وآخرين، ط لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٤٠ م.

العمدة في صناعة الشعر ونقده ـ القيرواني: أبو علي الحسن بن رشيق (ت ٤٦٣ هـ).
ط دار الجيل ١٩٧٢ م.

عيون الأخبار ـ ابن قتيبة: أبو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦ هـ).
ط دار الكتب المصرية ١٣٤٣ هـ ـ ١٩٢٥ م.



العين ـ الفراهيدي: الخليل بن أحمد (ت ١٧٥ هـ).
تحقيق: عبدالله درويش، ط بغداد ١٣٨٦ هـ ـ ١٩٦٧ م.

غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة ـ الوطواط: أبو إسحاق برهان الدين إبراهيم بن يحيى (ت ٧١٨ هـ).
ط دار الطباعة المصرية، بولاق ١٢٨٤ هـ.

الفائق في غريب الحديث ـ الزمخشري: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت ٥٣٨ هـ).
تحقيق: البجاوي وأبي الفضل، القاهرة ١٣٦٤ هـ ـ ١٩٤٥ م.

الفاخر ـ المفضل بن سلمة: أبو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم (ت ٢٩١ هـ).
تحقيق: عبدالعليم الطحاوي، ط الحلبي، مصر ١٣٨٠ هـ ـ ١٩٦٠ م.

الفاضل ـ المبرد: أبو العباس محمد بن يزيد الثمالي الأزدي (ت ٢٨٥ هـ).
تحقيق: عبدالعزيز الميمني، ط دار الكتب المصرية ١٣٧٥ هـ ـ ١٩٥٦ م.

فرائد القلائد ـ العيني: بدر الدين محمود بن أحمد (ت ٨٥٥ هـ).
ط القاهرة.

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ـ البكري: أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز (ت ٤٨٧ هـ).
تحقيق: إحسان عباس وعبدالمجيد عابدين، ط جامعة الخرطوم ١٩٥٨ م.

الفصول والغايات ـ المعري: أبو العلاء أحمد بن عبدالله بن سليمان التنوخي (ت ٤٤٩ هـ).
تحقيق: محمود حسن زناتي، ط القاهرة ١٣٥٦ هـ ـ ١٩٣٨ م.

فضل الخيل ـ الدمياطي: شرف الدين عبدالمؤمن الدمياطي المصري (ت ٧٠٥ هـ).
تصحيح محمد راغب الطباخ، حلب ١٣٤٩ هـ ـ ١٩٣٠ م.

الكامل في التاريخ ـ ابن الأثير: عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الشيباني الجزري (ت ٦٣٠ هـ).
ط المنيرية، مصر ١٣٤٩ هـ.

الكامل في اللغة والأدب ـ المبرد: أبو العباس محمد بن يزيد الثمالي الأزدي (ت ٢٨٥ هـ).
تحقيق: زكي مبارك وأحمد شاكر، ط الحلبي، مصر ١٣٥٦ هـ ـ ١٩٦٧ م.



الكتاب - سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان (ت ١٨٠ هـ).
ط بولاق، مصر ١٦ - ١٣١٧ هـ.

كتاب العصا - أسامة بن منقذ (ت ٥٨٤ هـ).
تحقيق: عبدالسلام هارون، ضمن نوادر المخطوطات المجلد الأول.

الكنز اللغوي في اللسان العربي - (كتب لابن السكيت والأصمعي).
تحقيق: هافنر، ط الكاثوليكية، بيروت ١٩٠٣ م.

كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه - ابن حبيب: محمد بن حبيب (ت ٢٤٥ هـ).
(ضمن نوادر المخطوطات المجلد الثاني) تحقيق: عبدالسلام هارون، ط مصر ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤ م.

لسان العرب - ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن المكرم الأفريقي (ت ٧١١ هـ).
ط بيروت ١٩٦٨ م دار صادر، وط بولاق ١٣٠٠ هـ.

لطائف المعارف - الثعالبي: أبو منصور عبدالملك بن محمد بن إسماعيل (ت ٤٢٩ هـ).
تحقيق: الأبياري والصيرفي، ط البابي الحلبي، مصر ١٩٦٠ م.

المؤتلف والمختلف - الآمدي: أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى (ت ٣٧٠ هـ).
تحقيق: عبدالستار أحمد فراج، ط البابي الحلبي، مصر ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م.

المثنى - أبو الطيب اللغوي: عبدالواحد بن علي اللغوي الحلبي (ت ٣٥١ هـ).
تحقيق: عز الدين التنوخي، ط المجمع العلمي العربي، دمشق ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م.

مجاز القرآن - أبو عبيدة: معمر بن المثنى (ت ٢١٠ هـ).
تحقيق: فؤاد سزكين، ط السعادة مصر ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤ م.

مجالس ثعلب - ثعلب: أبو العباس أحمد بن يحيى (ت ٢٩١ هـ).
تحقيق: عبدالسلام هارون، ط دار المعارف، مصر ١٩٦٠ م.

مجمع الأمثال - الميداني: أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري (ت ٥١٨ هـ).
تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، ط مصر ١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م.

مجموعة المعاني - مجهول المؤلف.
ط الجوائب، الأستانة ١٣٠١ هـ.



المحبر - ابن حبيب: محمد بن حبيب (ت ٢٤٥ هـ).
ط دائرة المعارف العثمانية، حيدرأباد ١٣٦١ هـ - ١٩٤٢ م.

المحكم والمحيط الأعظم - ابن سيده: أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت ٤٥٨ هـ).
تحقيق: مجموعة من المحققين كل جزء محقق أو اثنين، ط القاهرة ١٩٥٨ - ١٩٧٢ م.

المختار من شعر بشار - التجيبي: أبو الطاهر إسماعيل بن أحمد البرقي (ت ٤٣٠ هـ).
تحقيق: بدر الدين العلوي، ط لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٣٤ م.

مختصر تهذيب الألفاظ - الأصل لابن السكيت وهذبه التبريزي.
نشره لويس شيخو اليسوعي باسم (كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ)، ط الكاثوليكية، بيروت ١٨٩٥ م.

المذكر والمؤنث - الأنباري: أبو بكر محمد بن القاسم (ت ٣٢٨ هـ).
تحقيق: طارق الجنابي، ط دار الرائد العربي، ط بيروت ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

المزهر في علوم اللغة وأنواعها - السيوطي: جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ).
تحقيق: جاد المولى والبجاوي وأبي الفضل، ط البابي الحلبي، مصر.

المستقصى في أمثال العرب - الزمخشري: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت ٥٣٨ هـ).
ط دائرة المعارف العثمانية، حيدرأباد، الهند ١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ م.

المسلسل في غريب لغة العرب - التميمي: أبو طاهر محمد بن يوسف بن عبدالله (ت ٥٣٨ هـ).
تحقيق: محمد عبدالجواد، ط مصر ١٩٥٧ م.

المشترك وضعاً والمفترق صقعاً - ياقوت: شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت الرومي الحموي (ت ٦٢٦ هـ).
تحقيق: وستنفيلد، ط غوتنجن ١٨٤٦ م.

معاهد التنصيص (في شرح شواهد التلخيص) - العباسي: عبدالرحيم بن أحمد (ت ٩٦٣ هـ).
ط مصر ١٣١٦ هـ.



المعاني الكبير في أبيات المعاني ـ ابن قتيبة: أبو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦ هـ).

تحقيق: سالم الكرنكوي، ط دائرة المعارف العثمانية، حيدرأباد ١٣٦٨ هـ ـ ١٩٤٩ م.

معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ـ البكري: أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز (ت ٤٨٧ هـ).

تحقيق: مصطفى السقا، ط لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٤٥ ـ ١٩٥١ م.

معجم البلدان ـ ياقوت: شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت الرومي الحموي (ت ٦٢٦ هـ).

تحقيق: وستنفيلد، ط لا يبزك ١٨٦٦ ـ ١٨٧٠ م، وط صادر، بيروت ١٩٥٧ م.

معجم الشعراء ـ المرزباني: أبو عبيد محمد بن عمران (ت ٣٨٤ هـ).

تحقيق: كرنكو ١٣٥٤ هـ، وتحقيق: عبدالستار فراج، مصر ١٩٦٠ م.

مقاييس اللغة ـ ابن فارس: أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ).

تحقيق: عبدالسلام هارون، القاهرة ١٣٦٦ ـ ١٣٧١ هـ.

المقتضب ـ المبرد: أبو العباس محمد بن يزيد الثمالي الأزدي (ت ٢٨٥ هـ).

تحقيق: عبدالخالق عضيمة، ط القاهرة ١٣٨٨ هـ.

المنصف لكتاب التصريف للمازني ـ ابن جني: أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ).

تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين، ط البابي الحلبي، مصر ١٩٥٤ ـ ١٩٦٠ م.

الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء ـ المرزباني: محمد بن عمران (ت ٣٨٤ هـ).

تحقيق: علي محمد البجاوي، ط دار نهضة مصر ١٩٦٥ م.

نسب قريش ـ الزبيري: المصعب بن عبدالله بن المصعب (ت ٢٣٦ هـ).

تحقيق: ليفي بروفنسال، ط الثانية دار المعارف، مصر ١٩٧٦ م.

النقائض ـ أبو عبيدة: معمر بن المثنى (ت ٢١٠ هـ).

تحقيق: بيفان، ط بريل، ليدن ١٩٠٥ ـ ١٩٠٨ م.

نقد الشعر ـ قدامة بن جعفر: أبو الفرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي (ت ٣٣٧ هـ).

ط بريل، ليدن ١٩٥٠ م.



النهاية في غريب الحديث والأثر ـ ابن الأثير: مجد الدين المبارك بن محمد الجزري (ت ٦٠٦ هـ).
تحقيق: محمود الطناحي، ط المكتبة الإسلامية ١٩٦٣ ـ ١٩٦٥ م.

نهاية الأرب في فنون الأدب ـ النويري: أحمد بن عبدالوهاب (ت ٧٣٣ هـ).
ط دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٢٥ م.

النوادر في اللغة ـ الأنصاري: أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري (ت ٢١٥ هـ).
تحقيق: سعيد الخوري الشرتوني، ط الكاثوليكية، بيروت ١٨٩٤ م.

نور القبس المختصر من المقتبس ـ اليغموري: الحافظ يوسف بن أحمد (ت ٦٧٣ هـ).
تحقيق: رودلف زلهايم، بيروت ـ فيسبادن ١٩٦٤ م.

همع الهوامع ـ السيوطي: جلال الدين عبدالرحمٰن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ).
ط السعادة، مصر ١٣٢٧ هـ.

وثائق الإسلام السياسة ـ الحيدرأبادي: محمد حميد الله.
ط الثانية، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٣٧٦ هـ.

الوحشيات (الحماسة الصغرى) ـ أبو تمام: حبيب بن أوس الطائي (ت ٢٣١ هـ).
تحقيق: عبدالعزيز الميمني، ط دار المعارف، مصر ١٩٦٣ م.

الوساطة بين المتنبي وخصومه ـ الجرجاني: القاضي علي بن عبدالعزيز (ت ٣٦٦ هـ).
ط دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٣٦٤ هـ ـ ١٩٤٥ م.

الوشاح وتثقيف الرماح (في رد توهيم المجد للصحاح) ـ التادلي: عبدالرحمٰن بن عبدالعزيز (ت ١٢٠٠ هـ).
ط بولاق، مصر ١٢٨١ هـ.





فهارس الديوان

١ ـ فهرس الأحاديث النبوية.
٢ ـ فهرس الشعر.
٣ ـ فهرس الأعلام.
٤ ـ فهرس القبائل والأمم والجماعات.
٥ ـ فهرس المواضع والبلدان.
٦ ـ فهرس الأمثال.
٧ ـ فهرس الصفات والمعـاني والأدوات وما إليها.
٨ ـ فهرس الموضوعات.

١ ـ فهرس الأحاديث النبوية



٢ ـ فهرس الشعر

المطلع	القافية	الشاعر	البحر	الصفحة
		[د]		
قليلة لحم	باردُ	العباس أو غيره	طويل	١٧٠
من اللواتي	مجلودُ	شاعر	بسيط	٥٦
أتشحذ	نكايدُ	العباس	طويل	٥٤
أراني كلما	شديدُ	العباس	وافر	٥٢
أرى العباس	يزيدُ	خفاف	وافر	١٨
ليس الجمال	بُرْدا	عمرو بن معد يكرب	مجزوء الكامل	١٧٢
ومن قبلُ	محمدا	العباس	طويل	٥٦
إذا حملت	مجلودا	العباس	بسيط	٥٦
جزى الله	أبي سعدِ	العباس	طويل	٦٠
أراك امرأ	رُشْدِ	العباس	طويل	٦٥
مواليك	يبعدِ	العباس	طويل	٦٣
ألا أبلغا	مهتدِ	العباس	طويل	٥٨
ونحن ضربنا	مهندِ	العباس	طويل	٦٤
ما يؤمن	الممهّدِ	العباس	طويل	٦٣
قل للقبائل	المسجدِ	شاعر	كامل	٢١
وإن تكُ	مولدي	العباس	طويل	٦١
ولم تقتل	بمستفادِ	خفاف	وافر	١٨
خفاف	للرشادِ	العباس	وافر	٥٧
جميع البز	الوليدِ	العباس	وافر	٦٤
هم سوَّوا	يسودها	العباس	طويل	٦٧
		[ر]		
إذا مات	عمروُ	العباس	طويل	١٦، ٧٩
أعباس إنّا	لا يُجْبَرُ	خفاف	متقارب	١٨، ٧٥
ما بال عينك	الشُّفُرُ	العباس	بسيط	٧٢
خفاف ألم	يستعرُ	العباس	متقارب	٧٥
فأبلغ لديك	أخبرُ	العباس	متقارب	٧٧







المطلع	القافية	الشاعر	البحر	الصفحة
أتوعدني	النتنِ	العباس	طويل	١٦٠
لولا الإله	جبانِ	العباس	كامل	١٥٩
ملء الحزامين	العينِ	العباس	رجز	١٦١
		[هـ]		
فأيّي	يراها	العباس	وافر	١٦٣
ألا من	منتهاها	العباس	وافر	١٦٢
أقاتل في	سواها	العباس	وافر	٢٧



٣ ــ فهرس الأعلام

[غ]



[و]

[ي]

٤ ـ فهرس القبائل والأمم والجماعات

٥ ـ فهرس المواضع والبلدان



٦ ـ فهرس الأمثال



٧ ـ فهرس الصفات والمعاني والأدوات وما إليها



٨ ـ فهرس الموضوعات



الكتب الصادرة للمحقق

١ ــ الإسلام والشعر	بغداد	١٩٦٤
٢ ــ شعر المخضرمين وأثر الإسلام فيه	بغداد	١٩٦٤
٣ ــ ديوان العباس بن مرداس السلمي	بغداد	١٩٦٨
	بيروت	١٩٩٠
٤ ــ الجاهلية	بغداد	١٩٦٨
٥ ــ شعر النعمان بن بشير الأنصاري	بغداد	١٩٦٨
	الكويت	١٩٨٥
٦ ــ شعر عروة بن أذينة	بيروت	١٩٧٠
	الكويت	١٩٨١
٧ ــ لبيد بن ربيعة العامري	بيروت	١٩٧٠
	الكويت	١٩٨٠
٨ ــ شعر المتوكل الليثي	بيروت	١٩٧١
٩ ــ شعر الحارث بن خالد المخزومي	النجف	١٩٧٢
	الكويت	١٩٨٣
١٠ ــ الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه	بيروت	١٩٧٢
	بيروت	١٩٧٩
	بيروت	١٩٨٣
١١ ــ شعر عبدة بن الطبيب......................	بيروت	١٩٧٢
١٢ ــ شعر عبدالله بن الزبير الأسدي	بغداد	١٩٧٤
١٣ ــ شعر أبي حية النميري	دمشق	١٩٧٥
١٤ ــ شعر عمرو بن شأس الأسدي	النجف	١٩٧٦
	الكويت	١٩٨٣
١٥ ــ شعر عمر بن لجأ التيمي	بغداد	١٩٧٦
	الكويت	١٩٨١
١٦ ــ الحيرة ومكة (ترجمة عن الإنكليزية)	بغداد	١٩٧٦



١٧ ــ ديوان الطغرائي (بالإشتراك مع الدكتور علي جواد الطاهر)	الكويت	١٩٨٣
١٨ ــ شعر هدبة بن الخشرم العذري	دمشق	١٩٧٦
	الكويت	١٩٨٥
١٩ ــ أصول الشعر العربي (ترجمة عن الإنكليزية)	بيروت	١٩٧٨
	بيروت	١٩٨١
٢٠ ــ شعر عبدالله بن الزبعرىٰ	القاهرة	١٩٧٨
	بيروت	١٩٨١
٢١ ــ شعر خداش بن زهير	دمشق	١٩٨٦
٢٢ ــ قصائد جاهلية نادرة	بيروت	١٩٨٢
٢٣ ــ كتاب المِحَن	بيروت	١٩٨٣
	بيروت	١٩٨٨
٢٤ ــ ديوان أحمد بن يوسف الجابر (بالاشتراك مع الدكتور محمد قافود)	الدوحة	١٩٨٣
٢٥ ــ الزينة في الشعر الجاهلي	الكويت	١٩٨٤
٢٦ ــ الأقوال الكافية والفصول الشافية (في الخيل)	بيروت	١٩٨٧
٢٧ ــ الملابس العربية في الشعر الجاهلي	بيروت	١٩٨٩
٢٨ ــ كتاب (الرِّدة) للواقدي	بيروت	١٩٩٠

